صدى الروضتين

مجلة عامة مستقلة نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة
شعبة الإعلام المقروء
السنة الثامنة عشرة / العدد ٤٢٩
١ رجب الأصب ١٤٤٣هـ - ٣ شباط ٢٠٢٢م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢
www.alkafeel.net/sadda

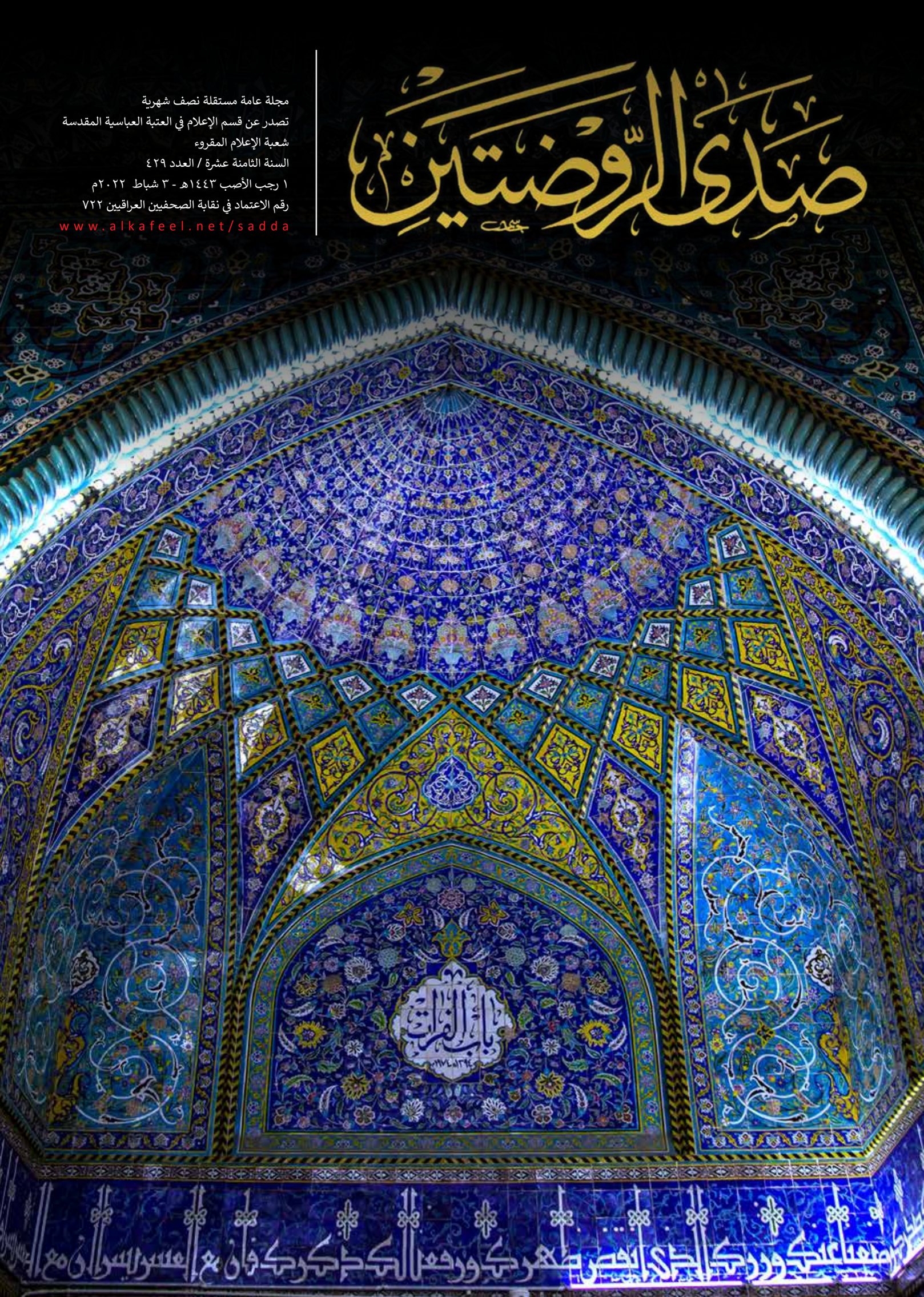

كربلاء المقدسة تشهد انطلاق مشروع قرآني وطني بمشاركة (٢٦٩) طالبا ٢٢

العتبة العباسية المقدسة تنظم برامج عزائية مكثفة في ذكرى رحيل سيدة الوفاء أمّ البنين عليها السلام ١٤

العتبة العباسية المقدسة تنظم مهرجان الوفاء السنوي الخامس في محافظة الديوانية ٢٦

أمّ البنين عليها السلام وبراعة الاختلاف ٣٢

وحدة الصحة والسلامة المهنية تنظم دورة لمكافحة الحرائق والإطفاء الآمن ٣٦

أثر الازدواج اللغوي السلبي في اللغة العربية ٤٢

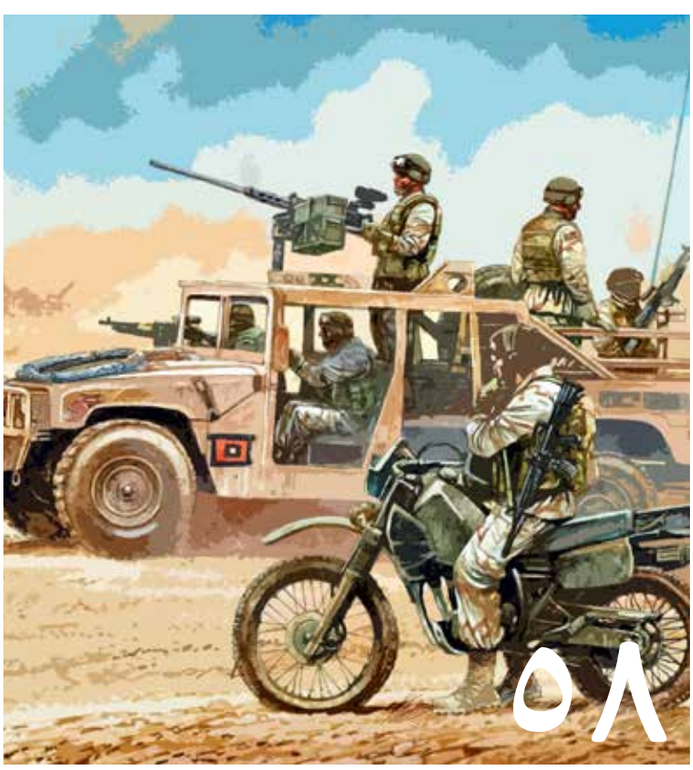

العتبة العباسية المقدسة تطلق مبادرة إنسـانية ومجتمعية في عشر محافظات عراقية ٤٤

حكايتي وشيء من الذكريات (مع الفنان المسرحي الراحل عزيز عبد الصاحب) ٥٥

الإهمال الفكري لدى الطلاب ٦٦

صدى الروضتين

مجلة عامة مستقلة نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة
شعبة الاعلام المقروء

رقم الإيداع في
دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

Tel: ٢٢٠ / ٣٢٢٦٠٠
www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

... رئيس التحرير ...
علي حسين الخباز
... مدير التحرير ...
هاشم علي كريم الصفار
... سكرتير التحرير ...
احمد صالح
... هيئة التحرير ...
طارق الغانمي
علي طعمة المسعودي
زاهر الخفاجي
... التدقيق اللغوي ...
هاشم علي الصفار
... التصوير الفوتوغرافي ...
علي مرتضى زيني
أزهر الأسدي
ليث الموسوي
... النشر والتوزيع ...
أسامة بدر نجم
محمد الاعرجي
... التصميم والإخراج الفني ...
منتظر العلي
عباس المياحي
...المشاركون في هذا العدد...
أسعد عبد الرزاق هاني
بنين مناضل / شفاء الحساني
أمير البركاوي / غالية سعدي
أفياء الحسيني / محمود هاشم
محاسن غني النداف
وجدان قاسم
د. ليلى مناتي محمود
أسماء رعد العبادي
حنين ناظم السعود
ميعاد كاظم اللاوندي
د.عزيز جبر الساعدي
سماهر الخزرجي
د.هناء حسن
رزنة صالح
سوسن عبد الله
عبير المنضور
منتهى محسن

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel Publishing And Printing
العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢ +964 770 673 3834

(عقل اليقين)

لو عدت يوما واحدا لطفّك المهيوب؛

لرأيت بعينيك كيف ينزف الجرح من أقصاه الى أقصاه.

كيف تنادي كربلاء في ضمير الكون (يا حسين)؛

لتكون كما عهدتها كربلاء.

ليعرف العالم كلّه ما معنى أن تطلع من كل جيل افئدة من الناس تهوي اليك.

وهذا هو معنى جنون عابس الذي هو عقل اليقين.

رئيس التحرير

٨٠

قسم العلاقات الجامعية
جهود وعطاء فكري
متواصل مع طلبة
الجامعات العراقية

٨٦

مشروع مزرعة السدر
مساحات إضافية وزيادة في
الانتاج

الاستفتاءات الشرعية

أحكام الصلاة

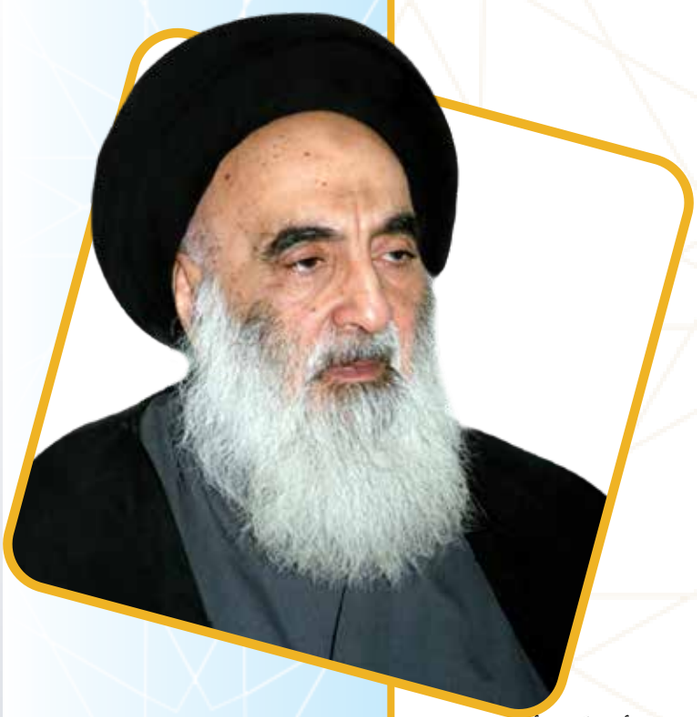

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

مسألة: من مبطلات الصلاة:

١ . أن تفقد الصلاة أحد أجزائها السابقة عمداً من: النيّة، أو تكبيرة الاحرام، أو الركوع، أو السجود، أو غيرها.

٢ . أن يُحدث المصليّ أثناء الصلاة [وإن كان ذلك سهواً أو اضطراراً بعد السجدة الاخيرة].

٣ . أن يلتفت المصليّ عن القبلة بتمام وجهه أو بتمام جسده عامداً.

سؤال: واذا التفت عن القبلة أقل من ذلك، كأن يكون التفاته بسيطاً لا يضرّ باستقباله للقبلة؟

الجواب: ذلك لا يضرّ بالصلاة، لكنّه مكروه.

٤ . أن يضحك المصليّ عامداً بصوت عالٍ مسموع فيه مدّ وترجيع (القهقهة).

٥ . [أن يبكي المصليّ عامداً سواء اشتمل على الصوت أم لم يشتمل لأمر من أمور الدّنيا] ولا يضرّ البكاء لأمر من أُمور الآخرة.

٦ . أن يتكلّم المصليّ عامداً ولو بحرف واحد أثناء صلاته، إذا كان ذلك الحرف مفهماً سواء أراد افهام معناه كما لو قال (قِ) فعل أمر من (وقى)، أو أراد افهام غير معناه كما لو سُئل اثناء الصلاة: ما هو ثاني حروف الابجدية؟ فتلفّظ بـ(ب)، ويُستثنى من مبطلية الكلام ردّ السلام بمثله، فانّه واجب.

٧ . أن يأتي المصلي بعمل يخلّ بصورة الصلاة وبهيئتها كأن يخيط أو يحوك.

٨ . أن يأكل المصليّ أو يشرب أثناء صلاته [وان لم يخل بهيئتها].

٩ . [أن يتعمد المصلّي وضع إحدى يديه على الأخرى في حال القيام بقصد الخضوع والتأدّب مع الله سبحانه وتعالى في غير حال التقيّة] وهو المسمّى بالتكفير.

١٠ . أن يقول المأموم بعد أن ينتهي الإمام من قراءة سورة الفاتحة [أو يقول المنفرد بعد الانتهاء من القراءة] كلمة «آمين»، عامداً في غير حال التقيّة.

سؤال: وهل الشك في الصلاة مبطل لها؟

الجواب: ليس الشك في الصلاة مبطلاً لها دائماً وفي جميع الحالات، فبعض الشكوك مبطل للصلاة. وبعضها قابل للعلاج، وبعضها لا يُعتنى به بل يُهمل.

وبشكل عام هناك قواعد عامة تتناول بعض حالات الشك:

القاعدة الأولى: كلّ من شك في صحّة صلاته بعد أن أنهى صلاته اعتبر صلاته صحيحة؛ فإذا شككت – مثلاً - بعد أن صلّيت صلاة الصبح وانتهيت منها، هل أنّك صليتها ركعتين أو أكثر أو أقل؟ فقل: صلاتي صحيحة .

القاعدة الثانية: كلّ من شك في صحة جزء من أجزاء صلاته بعد أن أدّاه اعتبر ذلك الجزء الذي شك فيه صحيحاً وصلاته صحيحة؛ فإذا شككت مثلاً في صحّة قراءتك، أو صحّة ركوعك أو سجودك بعد أن أنهيت القراءة أو الركوع أو السجود، فقل قراءتي صحيحة، أو ركوعي صحيح، أو سجودي صحيح، ثمّ صلاتي بعد ذلك صحيحة.

القاعدة الثالثة: كل من شكّ في الاتيان بجزء من أجزاء الصلاة بعد أن دخل في الجزء اللاحق له يبني على أنّه قد أتى بذلك الجزء المشكوك فيه وصلاته صحيحة، بل يكفي في البناء على ذلك مجرّد الدخول فيما لا ينبغي الدخول فيه شرعاً على تقدير الاخلال بالجزء المتقدّم عمداً؛ فإذا شككت مثلاً وأنتَ في السورة الثانية هل أنّك قرأت سورة الفاتحة، أو نسيتها، فلم تقرأها فقل: إنّي قرأتها واستمر في صلاتك، وهكذا اذا شككت وأنت في حال الهوي الى الركوع هل قرأت السورة أم لا؟ قل إني قراتها واستمر في صلاتك، فهي صحيحة.

المكتبة التخصصية لمركز تصوير المخطوطات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

يقدّم كتاب (كربلاء في الوثائق العثمانية)

ترجمة: أ. د أمير الخالدي

من المخطوطات والكتب القيمة والمصاحف الشريفة الموجودة في المكتبة التخصصية لمركز تصوير المخطوطات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كتاب (كربلاء في الوثائق العثمانية) ترجمة: أ. د أمير الخالدي.

يتضمن الكتاب تعريفاً لمجموعة من الوثائق التي تخص كربلاء المقدّسة ومرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي من الوثائق الرسمية التركية للفترة من (١٨٤٠م الى ١٩١٤م)، وهذه الوثائق التاريخية مكتوبة باللغة العثمانية، ونقلت إلى اللغة العربية وتم تبويبها وفهرستها وتصحيحها وتنضيدها الكترونياً ثم إخراجها فنياً وطباعتها.

وتم تصنيف الجزء الأوّل الصادر من هذه الوثائق بحسب عائديتها الى ثمانية أقسام: عسكرية، مالية، إدارية، صحية، اقتصادية، حوزوية، عشائرية، إعمار.

وضمّ هذا الجزء أكثر من (٢٠٠) صورة لوثيقة منتخبة، ويتلخص المنهج الذي اتبعه المؤلف في الكتاب بالآتي: (ذكر نص الوثيقة على شكل صورة، وما يقابلها ترجمة كاملة لكل ما تحتوي عليه الوثيقة).

ج١، ٥١١ص، جامعي، مجلد، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة ط ١، ١٤٣٧هـ.

مشاريع العتبة العباسية المقدسة
تتصدر خارطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة

أحمد صالح

قطعت العتبة العباسية المقدسة في مجال تحقيق التنمية المستدامة شوطا بعيدا محققة أهدافا عدة من أبرزها توفير خدمات إنسانية تسهم في تهيئة العيش الكريم للإنسان.

وشهد موقع الخارطة الدولية للأمم المتحدة في مجال تحقيق التنمية المستدامة تصدر نشاطات العتبة المقدسة المتنوعة.

وقال الأستاذ سامر باسم مسؤول التنمية المستدامة التابع لمركز الفهرسة ونظم المعلومات:

تطلق الأمم المتحدة خلال كل فترة مجموعة من الأهداف التي تحققها المؤسسات والمكتبات في مختلف بلدان العالم ضمن الأسبوع العالمي للتنمية المستدامة، وحضور العتبة العباسية المقدسة بشكل رسمي داخل هذه المنظومة العالمية من خلال مشاريعها، وما تحققه من فائدة تنعكس على الحياة العامة للفرد داخل بلده.

مبينا: حققت العتبة المقدسة كافة أهداف التنمية المستدامة؛ لتبرز بشكل لافت في أسبوع التنمية المستدامة العالمي الذي تنظمه الأمم المتحدة بتقديم سلسلة من النشاطات التي تنعكس بصورة خدمية داخل المجتمع من ضمنها التي تعنى بالجانب البيئي وأيضا الخدمات التي تقدم لشريحة ذوي الاحتياجات الخاصة، وأيضا محو الأمية، بالإضافة الى المشاريع الأخرى التي تهتم بتوفير سكن للمتعففين وغيرها من الأعمال.

مضيفا: هذه النشاطات تصدرت الموقع الرسمي للأمم المتحدة الخاص بالتنمية المستدامة ضمن أفضل المشاريع الخدمية، وعدّتها مشاريع نوعية تعنى بالجانب الانساني ضمن مبادرات تقدّمها مختلف الدول حول العالم والتي تقدم بتقرير موحد خاص بمنظمة الأمم المتحدة لأكثر المؤسسات نشاطا في هذا الجانب، ومنه العتبة العباسية المقدسة التي سوف تكون حاضرة في هذا التقرير.

يُشار الى أن العتبة العباسية المقدسة سعت من خلال مشاريعها ومبادراتها المختلفة الى تهيئة كافة المتطلبات التي تنعكس بشكل ملحوظ على الفرد داخل المجتمع؛ باعتباره محور إنجاز المشاريع، وبالتالي توفير المناخ المثالي للعيش.

خطة خمسية يعتمدها معهد القابلين للتعلم لإكسابهم مهارات حياتية متنوعة

أحمد صالح

أطلق معهد الكفيل للأطفال القابلين للتعلم التابع لقسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة خطة خمسية تهدف الى إكساب المتعلمين فيه مهارات ومعارف متنوعة.

وقالت الأستاذة اسمهان ابراهيم مديرة المعهد:

يعتمد معهد الكفيل للأطفال القابلين للتعلم خططا نوعية تسعى الملاكات التربوية فيه الى تحقيق الإفادة الواضحة التي تنعكس بشكل واضح على سلوكيات هذه الشريحة المحرومة. ومن ضمن أنشطته السنوية إطلاق خطة خمسية لإكساب متعلميه مهارات ومعارف متنوعة.

مضيفة: تشتمل هذه الخطة على محاور عدة منها: خطة العلوم، وهي خطة فردية تبدأ باستقبال المتعلم في المعهد، ثم يبدأ المختصون باختبار المتعلم وعلى أساسه يتم تحديد الخبرات التي يمتلكها المتعلم والتي لا يفتقر اليها؛ إذ تسعى ملاكات المعهد لإضافتها الى ذخيرته، لتأتي الخطوة الأخرى بتنفيذ الخطة الخمسية التي تعمل على تأهيل المتعلم لمدة خمس سنوات بشكل متسلسل وصولا لتحقيق الأهداف في هذه المدة الزمنية بدءاً من الهدف البسيط من ثم الأصعب.

ويبدأ المتعلم بعدها بالتعرف على نفسه وأهله ومنطقته، ويتم العمل على المجموعات الضمنية والتدريب عليها: كالتعرف على الفواكه والحيوانات الأليفة وغير الأليفة، وأدوات الطعام، وأجزاء الجسم، وغيرها التي تتسلسل بحسب صعوبة الهدف وقدرة الطفل على الاستيعاب.

حملة الوفاء الإنسانية

تواصل مبادراتها الاجتماعية والخدمية لعوائل الشهداء والمتعفّفين

طارق الونداوي

تواصل حملة الوفاء الإنسانية التابعة إلى فرقة العباس عليه السلام القتالية (حشد العتبات المقدسة) الاستجابة إلى المناشدات التي تصل إليها من مختلف شرائح المجتمع خصوصاً العوائل المتعففة والأيتام وتقدم المساعدات الممكنة لهم من المبالغ المالية والسلات الغذائية وغيرها.

وهذه المرة قام مكتب حملة الوفاء الإنسانية في بغداد التابع إلى فرقة العباس القتالية (حشد العتبات المقدسة) من تقديم أكثر من (١٠٠) هدية ككسوة ملابس لأطفال العوائل المتعففة بمنطقة الكريعات في العاصمة بغداد، وجاءت هذه المبادرة بالتعاون مع معتمد المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد الكريم الانصاري في المنطقة المذكورة.

وعلى جانب آخر، فقد سيّرت حملة الوفاء قافلة تضمّ عوائل الشهداء والجرحى من مختلف مدن العراق، لزيارة العتبات المقدسة في سامراء ومدينة بلد؛ وذلك حسب توصيات المرجعية الدينية العليا في رعاية هذه الشريحة.

وقال مسؤول شعبة الشهداء والمضحّين في الفرقة الحاج علي الدجاني:

إنّ الحملة شملت جميع عوائل شهداء وجرحى الأجهزة الأمنية سواء من وزارتي الدفاع والداخلية وكذلك الحشد الشعبي.

وبدورهم عوائل الشهداء والجرحى قدّموا شكرهم وامتنانهم إلى مبادرة العتبة العباسية المقدسة وقيادة الفرقة وجميع المشاركين والمنسقين على هذه البادرة التي تنمّ عن استذكارهم ورعايتهم. كما أشادوا بتسهيل زيارة الجرحى وأصحاب العجز للمراقد المقدسة وإيصالهم إلى الأضرحة المباركة.

يذكر أن: حملة الوفاء الإنسانية التي أطلقتها العتبة العباسية المقدسة ونفذتها فرقة العباس عليه السلام القتالية لديها نشاطات مختلفة وفي جميع المحافظات العراقية، وعلى كافة الأصعدة والمجالات الإنسانية والإجتماعية والصحية والعمرانية.

محافظ كربلاء يشيد بجهود فرقة العباس عليه السلام

ويصفها بالجهود المباركة في الحفاظ على أمن العراق ومقدساته

طارق الونداوي

أشاد محافظ كربلاء المقدسة المهندس نصيف الخطابي بالجهود المبذولة لفرقة العباس (حشد العتبات المقدسة) في حفظ أمن المحافظة وحدودها. وجاء ذلك خلال زيارته إلى مقر قيادة الفرقة برفقة قائد عمليات كربلاء الفريق الركن علي الهاشمي، وقائد عمليات الفرات الأوسط بالحشد الشعبي آمر لواء علي الأكبر اللواء علي الحمداني.

وقال المحافظ: إنّ زيارتنا إلى مقر فرقة العباس عليه السلام تأتي في إطار التعاون والتنسيق المشترك لما فيه خدمة وأمن واستقرار محافظة كربلاء المقدسة، مؤكداً: وجود تنسيق عالٍ مع العتبات المقدسة ومع القوات الأمنية والدوائر الخدمية، وهذا فريق يفضي إلى خدمات عالية المستوى للزائرين وأهالي كربلاء على حدّ سواء.

وأضاف: تقديرنا العالي للجهود التي تقوم بها فرقة العباس القتالية، على اعتبار أننا كنا في قضاء عين التمر والمنطقة المحاذية باتجاه النخيب التي تمسكها القوات الامنية من قوات الدفاع والشرطة الاتحادية وفرقة العباس التي تحكم سيطرتها على مواقع الحدود الصحراوية لمحافظة كربلاء، ونحن نشكرهم على هذا الجهد الكبير.

وقال اللواء علي الحمداني: إنّ الاجتماع تشاوري حول الوضع الامني والقواطع العسكرية، مؤكداً: حرص السيد المحافظ وقائد الفرقة على أمن المحافظة وعمل القطعات وان تعمل بود ومحبة وتنسيق عالٍ.

فيما أوضح قائد فرقة العباس الأستاذ ميثم الزيدي:

إن الاجتماع عقد في إطار الاجتماعات والتواصل السابق لمناقشة الوضع الامني في كربلاء المقدسة أو في القواطع المحاذية لها وتنسيق الجهد الامني وبحث التوقعات المستقبلية وما يتطلب لها من استعدادات، مؤكدا: أن الفرقة على استعداد لأي أمر مستقبلي في ظلّ التنسيق العالي مع القطعات والقوات الأمنية التي هي قوية وكبيرة ومتماسكة، والأهم من ذلك وجود توافق بينها وبين الادارة المحلية.

يذكر أن: فرقة العباس القتالية أعلنت في وقت سابق عن انتهاء واجباتها الأمنية المناطة بها في حماية محيط مدينة بلد في سامراء بعد جهد دام ثماني سنوات من المرابطة على سواترها والمشاركة في فك الحصار عنها في معركة تحرير منطقة سيد غريب المحاذية لقضاء الدجيل بتاريخ (١١/٢٩/ ٢٠١٤م).

ومضة وعي

شذرات من وحي الحكمة

لسماحة السيد أحمد الصافي [دام عزه]

حكمة فطنة مؤمنة نصوغ منها ومضات فكر، توجز الكلمات في بهاء موعظة ثريا المعنى:

التقوى:

أجمل عبارة وأرق عبارة في تربية أنفسنا أن الإنسان يكون متقيا، وهذه التقوى حالة يتقرب بها الأنبياء والأولياء والعلماء إلى الله تعالى؛ فالقربات إلى الله كثيرة، لكن لا يمكن للإنسان أن يصل إلى قربة أفضل من التقوى.

زاد التقوى:

زاد التقوى لا يدفع بصاحبه الى المهالك، زاد التقوى دائما هو المنجي، وعلى الإنسان السعي للتوفيق في الأشهر المباركة.

العلاقة مع الله:

العلاقة بيننا وبين الله هي علاقة العبد مع السيد، علاقة الفقير مع الغني، وهذا العلاقة شئنا أم أبينا جرت علينا. وكانت أفضل علاقة للعبد بربّه بعد النبي ﷺ هي علاقة أمير المؤمنين عليه السلام.

وكانت حياة النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام عبارة عن اتصال مع الله.

الألقاب:

الألقاب لم يعطِها هو لنفسه بل أعطاها له الله تعالى، وأعطاها له النبيّ الأعظم ﷺ.

طاعة الله:

الإنسان قد يطيع بلا علم، ربما يكون عاصيا، أو هذه الطاعة لم تكن واقعة في عين الله تعالى؛ لأن عبادة الله تكون من حيث يريد لا من حيث نريد. فالعلم مدعاة إلى الطاعة، وكيفية الطاعة تحتاج إلى علم.

أسرار قوة أمير المؤمنين عليه السلام:

إنّ بعض أسرار قوة أمير المؤمنين عليه السلام هي بسبب العلاقة بالله سبحانه تعالى، فكان يرى الأمور بغير ما نراها، فعلّمنا وأرشدنا.

المناجاة في الليل:

عادة يكون الليل كئيبا، والناس تهوي وتلجأ إلى النوم، أمير المؤمنين عليه السلام كان يستأنس بالليل ووحشته؛ لكونه يتصل فيه بخالقه.

غضب الله:

يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «اجعل بينك وبين الله سترا، وهو لا يقصد حجابا؛ لأن الستر لا يحجبه الله عن أهل البيت عليهم السلام، ولكن المعنى أن اجعل بينك وبين غضب الله سترا.

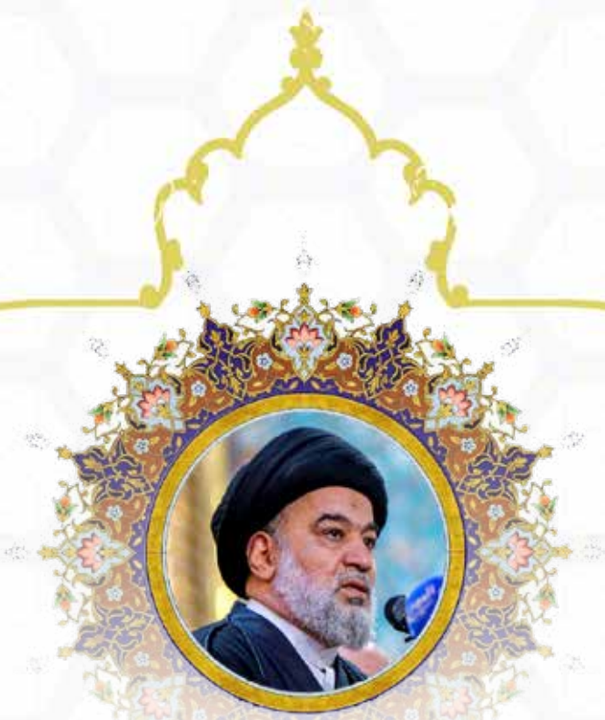

«فزت وربّ الكعبة»:

قال أمير المؤمنين ساعة مقتله عليه السلام: «فزت وربّ الكعبة» باعتبار ان هذه الحياة عبارة عن امتثال لكلّ ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

عين البصيرة:

كان أمير المؤمنين عليه السلام يستشرف المستقبل بعين البصيرة وعين الحقيقة كما أخبره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

الصدقة:

صدقة السرّ تدفع غضب الرب.

تعظيم لهذا العبد الصالح:

أكثر من ثلاثمائة آية نزلت في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام هي كلّها في التعظيم لهذا العبد الصالح من بين جميع العباد.

شهادة استثنائية:

جعل الله سبحانه تعالى ولادة أمير المؤمنين عليه السلام استثنائية في البيت العتيق، وشهادته استثنائية مضرجا بدمه وهو في صلاته.

اليأس من روح الله:

من أكبر الكبائر اليأس من روح الله.

ذكاء الشيطان:

الشيطان يتمتع بذكاء، وإلا لما جرّ العالم الى الذلّة والمعصية، لكنه ذكاء مشوب بدهاء، المؤمن أذكى.

الحياء:

الإنسان وإنْ كان سيّئاً لكنّه يحترم الحياء، إذا كان المقابل عنده حياء، ومملوءا من الحياء، تنكسر عينه - كما يقولون -.

فورة الشباب:

فورة الشباب يجب أن لا تخرج بنا يمينا ويسارا.

مجاهدة النفس:

القرآن يقول: الإنسان يجاهد في الله؛ لأنّ الله يحبّ هذا، أنا أجاهد، أكره نفسي على ما يريد الله، وإن كانت نفسي لا تقبل أعوّد نفسي، أروّض نفسي، وأحاول ذلك مدى العمر.

العمل بالمعروف:

العمل بالمعروف عمل خالص لوجه الله تبارك وتعالى، لكن الطبيعة البشرية تتأثر بالمقابل عندما لا يشكر لك معروف ستبتعد عنه.

قراءة في خطبة الجمعة

أسعد عبد الرزاق هاني

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي يوم (٦ تشرين الأول ٢٠٠٦م) في الصحن الحسيني الشريف يرى فيها أنّ الإمام السجاد عليه السلام قدّم لنا في الصحيفة السجادية مواقف جمالية أطرت التفكير الوجداني الروحي، فكانت تلك المفاهيم الأخلاقية، والمفاهيم العقائدية بأسلوب الدعاء ليعكس لنا الاهتمام بالمكونات الجمالية الدقيقة في مناهج معرفية.

وقد عرض سماحة السيد أحمد الصافي مضامين توضح لنا القوة الروحية الجاذبة للدعاء، أي بمعنى قيم الادراك، ومن جملة المضامين ان الانسان أمام الله تعالى يكشف كل شيء، وبين انه قد تجاوز عن كثير من حرمات الله تعالى، وتبدأ هذه الصفحة تنفتح بلحظات الفرد نفسه؛ لأنها مفتوحة أمام الله تعالى، وقبل أن يبادر العبد بمناقشتها فهو (جلّ اسمه) لا تخفى عليه خافية، هذا يبيّن الجمالية الروحية عند المولى السجاد عليه السلام؛ كونه بحث جوهر الانسان وصيرورته وحضوره أمام الله سبحانه تعالى، ومنحنا الدلالة في موقع التجربة الإنسانية تستند على فهم الوعي الانساني مثلا عملية إظهار الذنوب والاستكانة الى الله تعالى تمهيدا لشيء سيطلبه من ربه، وهذه الخطوة مهمة تبدأ من الدعاء.

نستطيع أن نتأمل خصوصية الدعاء، ومفهوم الدعاء عند الانسان لحظة طلب الحاجة، نحن نتحدث عن رؤية إمام معصوم يعالج جمل الدعاء بنظرة تنسجم مع الذات الالهية وضعف الانسان، هذه الحاجة المستمرة الى الله هي دلالة من دلالات الشعور بالنقص اذا ما أنقطع عنه المدى الالهي، هذه المسألة أمام المسألة الثانية هي أهمية الدعاء في خلق حالة تجديد العهد بينه وبين الله سبحانه تعالى، وعندها ستنبعث روح الأمن بمولد ساعة مشرقة أو يوم مختلف بعد الدعاء.

لا نريد أن نقسر الرؤية الجمالية على البحث لكننا نتأمل المسعى الفكري الدقيق داخل التشخيصات في البحث أو في الدعاء، والرؤية الجمالية هي البعد (الفكري ـ الدلالي) جوهر الحكمة في الدعاء، النسب الروحي الذي يرتكز عليه المعصوم عليه السلام ومسعى البحث للتأمل والاستفادة من هذه التجليات المعرفية، فهو يرى أن التذلل لله سبحانه وتعالى مطلوب ومعناه الاستعانة به سبحانه على

مواجهة صروف الدنيا، وعندئذ يتقوى الانسان على العبادة ويتفرغ لها.

يبحث الدعاء في مكامن الانسان وفي بعدها الفكري وعلى هذا يكون الانسان الذي يعبّر عن الدعاء هو روح متفاعلة مع الذات، يمثل قوة الانسان وضعفه عند الامام السجاد بناء روحي يعمر فيه صرح الايمان يقول مولاي السجاد: «سبحانك ما أعجب ما أشهد به على نفسي أعدد من مكتوم أمري»، فيرى السيد الباحث: (مكتوم أمري) هو التجمل أمام الناس، الصورة الظاهرة، الحالة المكتومة قد تكون أمام الآخرين، لكن ليس هناك كتمان أمام الله سبحانه تعالى.

الامام المعصوم يعبر عن حقيقتين معا: الأولى حقيقة الانسان الذي ينفر من حقيقته لكنه يعجز أمام الله، والحقيقة الثانية هي حقيقة الله سبحانه تعالى وتعامله معنا في الدنيا بمجموعة صفات خاصة منها: العفو، الصفح، الستر.

ومن جملة النعم ان الله تعالى لا يعاجل الانسان بالعقوبة وما أبلغها من رحمة لجميع العباد، هذا الفهم المعصوم هو جزء من ثقافة ثورية سعت لبناء الانسان، لتجعله قادرا على بناء المجتمعات ولا يمكن تحقيق انسانيته إلا من خلال ترسيخ معنى العبودية لله سبحانه تعالى؛ فالعبادة كما يرى سماحة السيد الصافي تتصدع بأول لحظة من لحظات العصيان، فلابد من توبة تطيب ما تصدع.

سعى البحث لقراءة فكرية داخل عمق الدعاء وفلسفته من أجل سعة الاستفادة وتبسيط الأمر وتوضيح الدلالات وترسيخ مفهوم أدب وفكر الدعاء وتسخيرها للفهم العام، وهذا هو ما نقصده بالحداثة الجمالية أي رؤية الفكر البشري من أجل النضوج اليقيني عند الانسان.

الله سبحانه تعالى لا ينتقم ولا يعاجل بالانتقام، مقابل انتهاك الحرمات للبشر، الطعن في أصل التوحيد، الطعن في النبوة وحرمات الناس وإعراضها، بل هناك تمرد وعصيان وتحد سافر لوجوده الكريم، والحالة تستدعي عند الإمام العجب: (وإبطاؤك عن معاجلتي).

الحديث في رؤية الامام تمنحنا عدة مدلولات مهمة أولاها: التباطؤ ولا يعني عدم اقتدار، فالله سبحانه لا يعيقه عائق. (ثانيا) ليس هناك ما يمنع العقاب. (ثالثا) يظهر جليا كرم الله سبحانه تعالى. (رابعا) الله سبحانه يحب أن لا يعاقب أحدا: «وليس ذلك من كرمي عليك». (خامسا) هناك استحقاق عقوبة فالله لا يعاقب إنسانا دون ذنب.

هناك ما يسمّى استفزازا وفضولا من قبل المتلقي؛ باعتباره انسانا تجذبه الأفكار والتصورات الجمالية، فيأتي سؤال الباحث الذي يحمل الكثير من الدلالات، لماذا يذنب الانسان؟ ومثل هذا السؤال يكون بمثابة وعظ خفي؛ لأن الجواب المتلقي مع ذاته هو تحفيز لعدم اتيان الذنب، ويعود السؤال ثانية عبر قضية أخرى: إذا عصي الانسان ربّه هل يتزعزع شيء في ملك الله تعالى، الشي الجميل في الفكر هو الذي يثير في نفوسنا الاحساس ببهجة الادراك وهذا الادراك يعني استجابة.

هل الله سبحانه تعالى يحتاج الى طاعتي؟ الله سبحانه هو الغني لا تضرّ معصية من عصاه ولا طاعة من اطاعه، لنصل الى مفهوم معرفي آخر يتغلغل في الوجدان أن الله سبحانه وتعالى يصبر على عبده، ويتفضل لأجل أن يكون لدى العبد آثار شعورية تدفعه الى الاقلاع عن ذنبه مثلما تأملنا جمالية الاستفهامات هناك نتعرف على جمالية التضاد: «تحبب الي × أتبغض اليك» تعفو وأنا أذنب، تتستر عليّ وأنا أبتعد عن التوبة.

البحث يعمل على تعميم رؤى إمام معصوم الى الناس بشكل شفهي، تحريري هناك التأثير الآني، وفي التحريري التأثير مستمر عبر أزمنة القراءة.

التفت السيد الباحث الى مضامين الفعل المضارع داخل هذه التضادات (التحبب) مضارع و(التبغض) مضارع ويعني استمرارية التحبب مقابل التبغض، يحث الخطاب بشكل لا مباشر على التأمل في فعل النجاة، والتوبة واستثمار الصبر الإلهي.

العتبة العباسية المقدسة

تنظم برامج عزائية مكثفة في ذكرى رحيل سيدة الوفاء أمّ البنين عليها السلام

في الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة من كلّ عام، تتجدد أحزان أتباع أهل البيت عليهم السلام وهم يعيشون لواعج الأحزان لذكرى رحيل سيدة الوفاء أم البنين عليها السلام، وهي رحلت إلى ربها راضية مرضية، وفارقت الحياة غريبة وحيدة قضت عمراً مديداً في الولاء والوفاء، مربية أربعة من الأولاد هم أبو الفضل واخوته عليهم السلام، وعاشت في كنف الأئمة الأطهار الحسن والحسين وزين العابدين عليهم السلام.

وإحياءً لهذه المناسبة الأليمة، فقد أقامت العتبة العباسية المقدسة برنامجا عزائيا مكثفا وخاصا بإحياء ذكرى رحيل والدة أبي الفضل العباس وإخوته الذين ضحوا بمهجهم دون أخيهم الحسين عليه السلام في ملحمة الطف الخالدة.

إذ خيّمت أجواء الحزن والأسى على أروقة العتبة العباسية المقدسة، واتشحت بالسواد، وعلقت على جدرانها القطع السوداء التي خطت عليها عبارات العزاء والمواساة المعبرة عن الألم الذي يعتصر القلوب عند حلول هذه الذكرى الأليمة، مبينة المكانة والمنزلة العظيمة للسيدة أم البنين عليها السلام.

طارق صاحب

فيما استهلت العتبة المقدسة الموسم العزائي بتنظيم مجلس عزاء ضخم في داخل صحن المعزى بهذه الذكرى أبي الفضل العباس عليه السلام واشرفت عليه شعبة الخطابة الحسينية، واستمر لثلاثة أيام بدءاً من يوم السبت (١١ جمادى الآخرة حتى ١٣ منه)، وشمل إقامة محاضرة صباحية يلقيها الشيخ هادي زنجيل وأخرى مسائية يقدمها الخطيب اللبناني السيد نصرت قشاقش، ثم مجلس اللطم للرادود الحسيني ملا باسم الكربلائي.

وأقيمت هذه المحاضرات ضمن مشروع السيدة أم البنين عليها السلام التبليغي الذي تقيمه الشعبة، وتستمر أنشطته وفعالياته على مدار العام حسب المناسبات من ولادات أو وفيات أهل البيت عليهم السلام.

وفي يوم الاثنين (١٣ جمادى الآخرة)، أقامت العتبة المقدسة مجلسا عزائيا لمنتسبيها في قاعة تشريفات العتبة المقدسة داخل الصحن الشريف، مستهلاً بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت المقرئ السيد بدري ماميثة من شعبة السادة الخدم، تلتها محاضرة دينية للسيد عدنان جلوخان الموسوي من قسم الشؤون الدينية، تطرق فيها إلى جوانب عديدة من حياة هذه المرأة الجليلة القدر، العظيمة الشأن، العالية المقام، التي جعلها الله تعالى باباً من أبواب رحمته لقضاء حوائج الناس وتسهيل أمورهم.

مشيراً إلى جملة من مواقفها وكيف أنها عليها السلام قدمت أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله على أبنائها في الخدمة والرعاية، حتى أنها ضحّت بأولادها كقرابين للذبّ عنهم ودفعتهم لنصرة إمامهم وأخيهم أبي عبد الله الحسين عليه السلام، بالتضحية دونه والاستشهاد بين يديه من أجل إعلاء كلمة الدين وسموه ورفعته، هذا بالإضافة إلى جوانب مشرقة أخر من حياتها عليها السلام. وختم المجلس بقراءة مرثيات عزائية تخصّ هذه الفاجعة الأليمة.

وفي عصر يوم الاثنين (١٣ جمادى الآخرة١٤٤٣هـ) خرج خدمة العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية بموكب عزائي

لتقديم التعازي لناصر أخيه الإمام الحسين عليه السلام وقائد جيشه وكافل عياله أبي الفضل العباس عليه السلام، ولسان حالهم ينادي: أعظم الله لك الأجر يا سيدي يا أبا الفضل العباس بهذا المصاب الجلل.

الفعالية العزائية هي عرف عزائي اعتاد عليه منتسبو العتبتين المقدستين؛ لإحياء هذه المناسبة على وجه الخصوص، حيث جرت العادة في إحياء وفيات الأئمة الأطهار عليهم السلام بخروج موكب عزائي من العتبة العباسية المقدسة ويختتم عند صحن أبي عبد الله الحسين عليه السلام، لكن في ذكرى وفاة أم البنين عليها السلام يختلف العزاء، إذ يتقدم خدمة الإمام الحسين عليه السلام بموكب عزائي كبير ليستقبلهم خدمة أبي الفضل العباس عليه السلام في صحنه الطاهر، ثم يقام بعد ذلك مجلس عزائي موحّد يتم من خلاله إلقاء القصائد والمرثيات التي تبيّن مكانة ومقام هذه الشخصية التاريخية المخلصة التي أفنت حياتها كلها في تربية الحسن والحسين عليهما السلام سيدَي شباب أهل الجنة، وقدمتهما على أبنائها في الخدمة والرعاية، ولم يعرف التاريخ أن امرأةً تخلص لأبناء زوجها وتقدمهم على أبنائها وتضحي بأولادها كقرابين للذب عنهم سوى هذه السيدة الزكية.

هذا وقد أعلن قسم مضيف العتبة العباسية المقدسة أنه أعدّ ووزع فقط في يوم الاثنين (١٣ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ) أكثر من ١٠ آلاف وجبة غذائية، لوجبتي الغداء والعشاء للزائرين المعزين والمواسين بذكرى رحيل سيدة الوفاء وعنوان الصبر أم البنين عليها السلام.

وقال رئيس القسم المذكور المهندس عادل الحمامي:

إن المضيف لديه خطة خدمية طيلة أيام السنة يتشرف بها بتقديم خدمته بكل تفان، وإخلاص، لكن هناك مناسبات تكون لها خصوصية، وتفرد لها مساحة من الخدمة كمّاً ونوعاً، ومنها مناسبة ذكرى وفاة أم البنين عليها السلام التي نعيش ذكراها هذا اليوم.

وأضاف: شرعت ملاكات المضيف بتوجيه من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بإعداد وجبات غذائية وتوزيعها للزائرين المعزين غداءً وعشاءً، وزعت عبر منافذ المضيف الخارجية وباتباع آلية ضمنت عدم الزحام والاكتظاظ وإيصال الوجبات للزائرين بيسر وسهولة، وقد جرت بانسيابية عالية دون حدوث زحام أو تأثير على حركة الزائرين.

ومن جهة أخرى، فقد شرع قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية التابع للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

بالاستعداد لاستقبال وتنظيم عمل المواكب العزائية والخدمية التي ستشترك بذكرى رحيل السيدة أم البنين عليها السلام.

إذ تمثلت أولى هذه الخطوات باستلام طلبات كفلاء المواكب من داخل كربلاء المقدسة وخارجها، وادخالها في قاعدة بيانات خاصة، من ثم اصدار تصريح أو سمة دخول ومشاركة لهذه المواكب سواء أكانت عزائيةً أو خدميةً.

وبعد أن يتم الانتهاء من هذه الأعمال سيتم وضع خطة عمل خاصة، بكل فعالية عزائية، فمواكب العزاء، سيتم حصرها وتنظيم وقت دخولها وخروجها، فضلاً عن تحديد مسارات حركتها بحسب جدول، يزوّد به كل موكب، وبما يسهم في تنظيم الحركة وانسيابيتها، من دون حدوث تقاطع بين المواكب أو مع الزائرين.

أما فيما يخص الجانب الخدمي، فإن مواكب الخدمة الحسينية التي تشترك فيها، تم وضع خطة عمل لها؛ لتقديم خدماتها من ناحية تحديد أماكن تواجدها والمساحات المخصصة لكل موكب مع التأكيد على الالتزام بالإجراءات الصحية والوقائية.

وأن هذه الأعمال كافةً، تتم بالتنسيق مع قيادة شرطة محافظة كربلاء المقدسة والأقسام الأمنية والخدمية في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية.

وفي صبيحة يوم الاثنين (١٣ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ) توافدت مواكب العزاء الحسيني من داخل محافظة كربلاء المقدسة وخارجها، لمرقد حامل لواء الإمام الحسين عليه السلام وفلذة كبد أم البنين عليها السلام أبي الفضل العباس عليه السلام، لتعزيته بذكرى وفاتها؛ وذلك إحياءً وتعظيماً لشعائر الله (عز وجل) بإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام وكل ما يمت إليهم بصلة.

حركة المواكب كانت وفقاً لخطة وضعها قسم الشعائر والمواكب الحسينية التابع للعتبتين المقدستين، بدءاً من نقطة انطلاقها وختاماً بآخر محطة عزائية.

وقد حملت المواكب رايات الحزن وهي تردد عبارات وقصائد المواساة، التي تحمل في سطورها فضائل أم البنين عليها السلام والكرامات والمنزلة التي حباها الله تعالى بها، فكانت بحق كما قيل فيها: (كانت من النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت عليهم السلام، كما كانت فصيحةً بليغةً لسنةً ذات تقىً وزهد وعبادة).

وعلى جانب آخر، فقد نظم قسم الشعائر والمواكب الحسينية، مسيرة عزاء نسوية وفاءً لأمّ البنين عليها السلام ومواساةً لولدها أبي الفضل

العباس عليه السلام بذكرى رحيلها.

المسيرة العزائية اعتاد القسم على تنظيمها سنوياً، واشترك فيها عدد كبير من النسوة المعزيات بهذا المصاب من داخل كربلاء وخارجها، ويتقدمهن عدد من السادة الخدم العاملين في العتبة العباسية المقدسة وهم يحملون نعشاً رمزياً لصاحبة الذكرى عليها السلام، فضلاً عن جموع الزائرات اللاتي شاطرن موكب المواساة.

وتندرج هذه الفعالية ضمن المنهاج العزائي المعد لإحياء واستذكار هذه المناسبة والذكرى الأليمة، التي لم تقتصر على مواكب الرجال فحسب بل كانت هناك بصمة عزائية نسوية؛ تأكيداً للسير على نهجها وجزءاً من الوفاء لما قدمته، ومواساةً لأئمة أهل البيت عليهم السلام بهذه الذكرى.

وكما جرت العادة في إقامة هذه المسيرة، كان الانطلاق من صحن مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام لتعزيته، بعدها كان التحرك صوب مرقد المعزى ابنها وفلذة كبدها أبي الفضل العباس عليه السلام، لتقديم المواساة والعزاء له مروراً بساحة ما بين الحرمين الشريفين.

وقد تقدم المسيرة نعش رمزي للسيدة صاحبة الذكرى، إضافةً إلى مجموعة من الأطفال الموشحين بوشاح الحزن والأسى، وهم يحملون الشموع تعبيراً عن حزنهم.

وقالت إحدى المعزيات بهذه المسيرة الحاجة أم محمد:

إن إحياء هذه الذكرى بمناسبة وفاة أم البنين عليها السلام، ينبغي أن يكون إحياءً حقيقياً ينسجم مع تعاليم وتوصيات وإرشادات أئمة أهل البيت عليهم السلام، وينسجم مع دورهم في الحياة؛ باعتبارهم أئمةً وقادةً وحججاً وقدوةً للناس أجمعين، وكل حسب طاقته وإمكاناته وحسب فهمه ووعيه، فكل مظهر من مظاهر الإحياء محبوب ومرغوب فيه، ما دام منسجماً مع ثوابت الشريعة الإسلامية.

مضيفةً: أن صاحبة الذكرى تستحق منا أكثر من ذلك، كيف لا وهي من واست إمام زمانها بفلذات كبدها نصرةً له ولدين جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وما هذه المشاركة في هذا الموكب إلا دليل ومصداق لاستذكار مواقفها التي سطرت بأحرف من نور، وما زالت الأجيال تذكرها جيلاً بعد آخر.

وأيضاً اختتم أكثر من (٣٠) موكباً عزائياً من العاصمة بغداد بكرخها ورصافتها، مراسيم عزاء ذكرى رحيل السيدة أم البنين عليها السلام، في رحاب المرقدين الطاهرين للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، وذلك في مساء يوم الجمعة (١٧ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ) الموافق لـ(٢١ كانون الثاني ٢٠٢٢م)، وسط إجراءات تنظيمية وتنسيقية عالية من قبل قسم الشعائر والمواكب الحسينية في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية.

الموكب العزائي يعدّ أحد أضخم المواكب التي وفدت لتقديم تعازيها ومواساتها بذكرى وفاة سيدة الوفاء والإيثار أم البنين عليها السلام، التي شهد إحياء مناسبتها هذا العام ازدياداً ملحوظاً في عدد المواكب الوافدة من داخل محافظة كربلاء المقدسة وخارجها، والتي بدأت نشاطها العزائي منذ أكثر من خمسة أيام.

وعلى وقع شعائري حزين وبقلوب يعتريها الأسى، توافدت هذه المواكب على شكل كراديس ومجموعات عزائية نحو مرقد الإمام الحسين عليه السلام، حيث كانت محطتها العزائية الأولى في رحاب صحنه الشريف، لتنطلق بعد ذلك صوب المعزى والمواسى بهذه المناسبة أبي الفضل العباس عليه السلام، فما يزال محبو أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم يعيشون أجواء هذه الذكرى، لاطمين صدورهم، دامعةً أعينهم، صادحةً حناجرهم بأشجى القصائد التي لامست كلماتها قلوب جميع من تواجد في جوار المرقد الطاهر، مستحضرين من خلالها ما كتب عن هذه السيدة العظيمة وعن مواقفها التي خلدها التاريخ، لتكون علامةً للحزن والوفاء معاً.

ومن الجدير بذكره، أن في الثالث عشر من جمادى الآخرة من سنة (٦٤هـ) توفيت السيدة الجليلة أم البنين زوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي فاطمة بنت حزام الكلابية العامرية، وكنيت بأمّ البنين؛ لأن لها أربعة أبناء كلهم استشهدوا في واقعة الطف في كربلاء، نصرةً لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وكانت وفاتها في المدينة المنورة ودفنت في مقبرة البقيع المباركة.

«لهْو الْحدِيث»

قصة: بنين مناضل

منتظر شاب مهذب وشاطر، وحريص على إقامة الصلاة بوقتها. ذهب كعادته بعد الانتهاء من محاضراته الجامعية للعب كرة القدم عصراً مع أصدقائه، وبعد انتهاء الشوط الأول أقام أذان المغرب للتهيؤ للصلاة، وترك الجميع اللعب، وتوجهوا جميعاً للوضوء والصلاة.

وبعد ما انتهى الجميع من الصلاة، أكملوا اللعب وقد فاز فريق منتظر بالمباراة، وقام أحمد صديقهم بتشغيل الأغاني بهاتفه بصوت عالٍ، وكان يردد كلمات الأغنية.

هنا انزعج منتظر، ونادى صديقه أحمد بنبرة صوت حانية:

يا أحمد، يا صديقي، أريد أن أتكلم معك بموضوع على انفراد، وقال أحمد: نعم يا صديقي.

جلسا منعزلين عن الجميع، وبدأ منتظر يتحدث: هل لي بسؤال يا صاحبي؟

أحمد: نعم تفضل يا منتظر.

منتظر: حينما تحبّ شخصا ماذا تفعل له؟

أحمد: أبتعد عمّا يغضبه وأعمل كلّ شيء يحبّه.

منتظر: لكي يرضى عنك ويحبّك أليس كذلك؟

أحمد: نعم بكل تأكيد.

منتظر: إذن لماذا لا نتعامل مع الله سبحانه وتعالى هكذا؟

فهو الذي أنعم عليك بنعائم كثيرة، وكل يوم يعطيك حياة جديدة وأنت تعصيه وتغضبه.

أحمد: لم أفعل شيئا فأنا أصلي ولله الحمد.

منتظر: وما فائدة صلاتك إن لم تنهك عن الحرام.

أحمد: الحرام؟!

منتظر: نعم الحرام، فالاستماع إلى الأغاني من المحرمات.

أحمد: لا تكن معقدا لهذى الدرجة يا منتظر.

منتظر: وما المعقد في الأمر، أنا أريد أن أنقذك يا أخي، فالاستماع إلى الأغاني يسلبك التوفيق والابتعاد عن الله (عز وجل) والانغماس بالذنوب أكثر وأكثر، لذلك لخطورتها أن الله سبحانه وتعالى حرمها علينا.

رأى منتظر أن أحمد لم يقتنع بكلامه هذا كله، حاله كحال بعض الشباب في هذا الزمان.

منتظر: سوف أقرأ لك آيات من القرآن الكريم، وردت في تحريم الغناء وكذلك أقوال الأئمة المعصومين عليهم السلام.

أحمد: حسناً اتلُ ما عندك.

منتظر: قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»[النور:٦٣].

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «الغناء مجلس لا ينظر إلى أهله, والغناء يُورث النفاق, ويعقب الفقر»(١).

وأيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام: أنه سئُل عن قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ»[لقمان:٦]، قال عليه السلام: هو الغناء وقد تواعد الله عليه بالنار(٢).

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام، أنه سُئل عن الغناء، فقال للسائل: «ويحك إذا فرق بين الحق والباطل، أين ترى الغناء يكون؟ قال: مع الباطل والله، جعلت فداك، قال: ففي هذا ما يكفيك»(٣).

قال أحمد ولقد بدت عليه ملامح الندم جداً: وكيف لي أن أتركها بسهولة يا صديقي؟

منتظر: اجعل لك نية حقيقية بتركها واتّكل على الله الواحد القهار.

ثم قم بمكانها بتلاوة القرآن الكريم، فهو يريح النفس ويجعلك دائم الذكر بالله تعالى، وكذلك الإنشاد الإسلامية والقصائد الحسينية التي تذكرك بمظلومية محمد وآل محمد التي تجعلك دائم الصلة معهم روحياً أيضاً.

أحمد: قد يغويني الشيطان للاستماع إليها.

منتظر: تذكر حديث الرسول صلى الله عليه وآله: «يُحشرُ صاحبُ الطَّنبور يوم القيامةِ وهو أسودُ الوجهِ وبِيَده طنبورٌ من نار وفوقَ رأسه سبعون الف ملكٍ، بيد كُلُّ ملكٍ مِقْمعَةُ يَضربون رأسَهُ ووجهَه»(٤).

أحمد: شكراً شكراً كثيراً لك يا منتظر على هذه الخدمة.

وقام أحمد بمسح جميع الأغاني من هاتفه النقال، وأبدلها بالقرآن الكريم والقصائد الحسينية.

وبعد أيام تبدّل حال أحمد كثيراً بعد ابتعاده عن الاستماع إلى الطرب، وأصبح أكثر ورعاً وإيمانا، وبدأت ملامح وجهه تدلّ على التقوى والبهاء، وتغيّر نشاطه كذلك في الجامعة بتحضير الواجبات الدراسية بشكل رائع، وكلامه أصبح جميلاً واستمتع بحديثه كلّ من جالسه.

بعدها أصبح أحمد صديقاً حميماً ومقرباً جداً من منتظر، وبدأ يستشيره في كل صغيرة وكبيرة إلى أن وفقهما الله تعالى وتخرجا من الجامعة لتبدأ صفحة جديدة من حياتهما نحو خدمة المجتمع والشباب من الضياع.

---

(١) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج١٣، ص٢١٢.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) مستدرك الوسائل، ج١٣، ص٢١٩.

كربلاء المقدسة تشهد انطلاق مشروع قرآني وطني بمشاركة (٢٦٩) طالبا

أحمد صالح

يمثل الحراك القرآني في مدينة كربلاء المقدسة نشاطا واسعا انبثق من خلال الفعاليات التي تقيمها المؤسسات في المحافظة، ومنها العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم، الذي أعلن عن انطلاق مشروع الكفيل القرآني التخصصي الوطني بمشاركة (٢٦٩) طالبًا من كربلاء والمحافظات يتلقون دروسًا مكثّفة في أحكام التلاوة والأداء القرآني، والوقف والابتداء، وعلوم القرآن، وطرائق التدريس. ومن المقرر أن تعقد دروسه كل يوم خميس في قاعة الإمام الحسن عليه السلام في رحاب العتبة العباسية المقدسة.

حفل افتتاح المشروع استهلّ بتلاوة عطرة للقارئ الدكتور رافع العامري تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها السيد نائب الأمين العام المهندس عباس موسى التي تحدث فيها عن أهمية القرآن الكريم وضرورة تعلمه وتعليمه:

مبينًا: أنّ خدمة كتاب الله العزيز ونشر علومه ومعارفه تعدّ من أولويات العتبة العباسية المقدسة التي يؤكدها ويحرص على دعمها بشكل لا محدود سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وكل العاملين في العتبة المطهرة.

مثمّنًا: دور المجمع العلمي وتشكيلاته المختلفة على ما يبذلونه من جهود في سبيل خدمة الثقلين الشريفين. وختم كلامه بالدعاء للطلبة وأساتذتهم بالتوفيق في هذا المشوار المبارك.

ثم تلتها كلمة السيد رئيس المجمع العلمي للقرآن الكريم

الدكتور أحمد الشيخ علي التي حذّر فيها: من المخاطر والتحديات الفكرية التي تواجه المجتمع وتعصف بأبنائه. مؤكدًا: أهمية القرآن الكريم في مواجهة هذا الخطر. متناولًا: دور المجمع العلمي للقرآن الكريم في نشر القيم القرآنية وعلوم ومعارف كتاب الله العزيز.

مثمنًا: الجهود الكبيرة التي يبذلها المعهد في سبيل تعليم الذكر الحكيم ونشر ضيائه في كربلاء والمحافظات.

كما تضمّن الحفل كلمة لمدير معهد القرآن الكريم فضيلة الشيخ جواد النصراوي، استعرض فيها مسار المشروع ولبناته الأولى المتمثلة بدورة الكفيل القرآنية بمراحلها الثلاث الماضية، وكيف تم تطويرها لتصبح مشروعًا متكاملًا يشتمل على أكثر من (٧٠) ساعة تدريبية موزعة على دوراته المتعددة، وهي كلّ من دورة الكفيلِ الرابعة الخاصة بأحكامِ التلاوة والتجويدِ والأداء القرآني المنغم يُقدمُها القارئ الدكتور رافع العامري، ودورة في الوقف والابتداءِ يُقدمها الدكتور محمد عبد مشكور، ودورة في علوم القرآن الكريم التي يُقدّمُها الشيخ الدكتور نجاح الحسناوي، ودورة في طرائقِ التدريسِ ويقدّمها الدكتور حيدر الشلاه.

كما بيّن أن المشروع مع ما يقدّمه من معارف مهمة بإشراف أساتذة مختصين ذوي خبرة وكفاءة عالية، فإنه يقدّم مميزات أخرى لطلبته منها أن يمنح الطلبةَ المتخرجينَ شهادةَ تخرج مصدقة من اللجنةِ العلميةِ للمشروع، ويكرم الطلبةَ الثلاثةَ الأوائلَ بهدايا خاصة مع تكريم لجميعِ المشاركين. كما ويدعم المعهد برامجَ ومشاريع المتميزين من خريجي المشروع وتُمنح لهم أولوية المشاركةِ في مشاريعِه الكُبرى.

أما ختام حفل افتتاح المشروع، فكان مع الدكتور رافع العامري الذي بيّن خلال كلمته:

أهمية هذه الدورات وما سيقدم فيها من معارف وعلوم لا غنى لأحد عنها؛ لاتصالها بالكثير من العبادة كتوقف صحة الصلاة على صحة القراءة وغيرها.

مثمنًا: ما تبذله العتبة العباسية المقدسة في سبيل تعليم القرآن الكريم وإعداد قرّاء وأساتذة يحملون على عاتقهم نشر فكر كتاب الله العزيز.

«أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ»

شفاء الحساني

في محور تعارفي الأول قالت لي: أنا لم أعشق كتابا في حياتي قدر نهج البلاغة، امرأة ستينية، وحاجّة مثقفة تعرفت عليها في زيارة الأربعين، تقرّبت إليها لتكون رفيقة دربي في المسير الأربعيني، أنا أيضا امرأة جادة في النهل من نهج البلاغة ومن مدرسة أهل البيت عليهم السلام عموما.

دار الحديث عن محور التفسير في نهج البلاغة، قلت أسلوب الإمام علي عليه السلام، أسلوب فيه الرقي؛ كونه يستوحي الآية ويحولها الى عالم متنوع يتحرك في أعماق النفس وينفتح في حركة الوعي الداخلي.

قلت مع نفسي: معاشرة الصالحين لها منفعة عالية، وهذا المسير المتوج للحسين عليه السلام عرفني بالحاجة (بهيجة الجاسم) امرأة كربلائية تعيش في البصرة منذ أربعين عاما.

دار الحديث عن آية «أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ» قالت الحاجة أم كريم: «أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ (٢)» وصل التفاخر إلى حد أنهم انتهوا إلى التفاخر بالرقم العددي لهذا الفريق أو ذاك، وحين كان ينقصهم العدد عند التفاخر يحصون قبور العشيرة؛ ليثبتوا أنهم أكثر عددا.

شعرت وكأني أسمع الحديث لأول مرة، إلى هذا الحد يصل بالإنسان الغرور؟ قلت: الآية الكريمة كانت بمثابة احتجاج ورفض لهذا التفكير الساذج. قالت أم كريم: صححت الآية من تلك المفاهيم واعتمرت هذا النوع من الجدل يمثل لهوا، ولا يمثل قيمة إنسانية للتفاضل؛ لأن الكثرة لا يمكن أن تمثل قيمة ايجابية في معنى التقويم الإنساني ولا القلة تعني قيمة سلبية، نجد بعض المجتمعات المليونية تعيش الضعف والانحلال والتخلف والانحسار، بينما ترى مقابل ذلك مجتمعات أخرى أقل عددا، لكنها تملك عناصر التقدم العلمي والفكري التنظيمي.

وبدأت الحاجة أم كريم تذكر بعض الآيات القرآنية التي تقصد معنى الحديث: «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ»[سورة البقرة: ٢٤٩] هذا الحديث وبهذه المرتكزات المثقفة جعل مجموعة من السائرات في الدرب الحسيني المبارك يلتحقن بنا لتزداد علما وثوابا.

وفي أحد مقرات الاستراحة توسلت الزائرات أن تكمل حديثها في تفسير «أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ» همست في أذني وقالت: إن بركة درب الحسين هو العلم واليقين، وقالت بصوت عالٍ: القرآن الكريم يؤكد على النوعية وليس الكمية، بركة الزائرات مثلا في حضورهن وليس في عددهن، الكثرة العددية لا تشكل قيمة والارتكاز على مفهوم الكثرة تخلف كما يعدّه الإمام علي عليه السلام، وهو يمثل الانحطاط في تصور القيمة الإنسانية ولا يمكن أن يكون قيمة للأحياء؛ لأنهم قدموا قيمة لمجتمعاتهم وليس قيمة للمجتمعات القادمة ربما يكون التأريخ لعنة، فلابد أن ننشغل بما كانوا يعملون بل نأخذ العبرة منهم «لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبابِ»[سورة يوسف: ١١١]، وهذه هي قصة «أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ».

الإنسان يستوحي من الأموات الفكرة، لا نزور المقابر من أجل أن نأخذ رقما، بل نزورها ترحما، واغلب الزائرات اندمجن مع هذا الحديث، وكأنهن يسمعنه لأول مرة.

عقبت إحدى الزائرات وعرفت فيما بعد أنها (أم جاسم) تربوية متقاعدة: هنا محور الخطر الذي لابد ان ننتبه له، إنه خطر يهدد الوعي والمعرفة والقيمة الانسانية (لقد استحلوا منها أي مدكر) والمدكر هو ما خلفوه من الآثار التي هي محل العبرة، والذين سبقونا يشيرون الى الغاية الأخيرة وهي الموت، وكان حديث أم كريم في نهج البلاغة وتحديدا في «أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ» شيقا يحتاج الى قراءة ومتابعة وما أجملها، صرت كل يوم أعرج عليها وأترحم على أم كريم (رحمها الله).

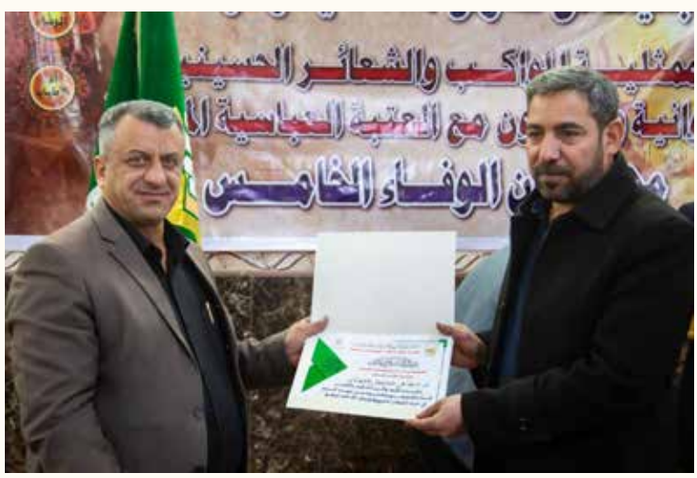

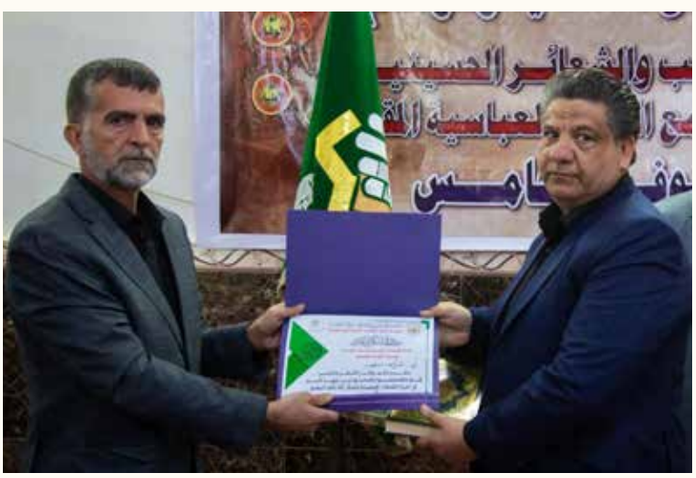

العتبة العباسية المقدسة تنظم

تحت شعار (أمّ البنين عليها السلام عنوان التضحية والوفاء)، نظمت ممثلية المواكب الحسينية التابعة لقسم الشعائر والمواكب في العتبتين المقدستين في محافظة الديوانية، وبرعاية العتبة العباسية المقدسة النسخة الخامسة من مهرجانها السنوي الموسوم بـ(الوفاء)؛ وذلك لاستذكار رحيل السيدة أم البنين عليها السلام؛ عرفاناً وامتناناً لها لما بذلت من غالٍ ونبيل في سبيل نصرة الحسين عليه السلام.

المهرجان عُقد مساء يوم الأربعاء (١٥ جمادى الأولى ١٤٤٣هـ الموافق لـ ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٢م) في قاعة (جامع الحسين العصري) في المحافظة، وشهد حضوراً واسعاً من قبل المحبين والموالين والمواسين لأهل البيت عليهم السلام وأصحاب المواكب الحسينية ووفود مثلت شخصيات دينية وأكاديمية وشعبية فضلاً عن وفد مثل العتبة العباسية المقدسة.

استهلّ المهرجان بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة ترحماً على أرواح شهداء العراق، من ثم كلمة ممثلية المواكب في المحافظة، ألقاها السيد حسن القصير ممثل تجمع علماء الدين والخطباء في محافظة الديوانية،

طارق الونداوي

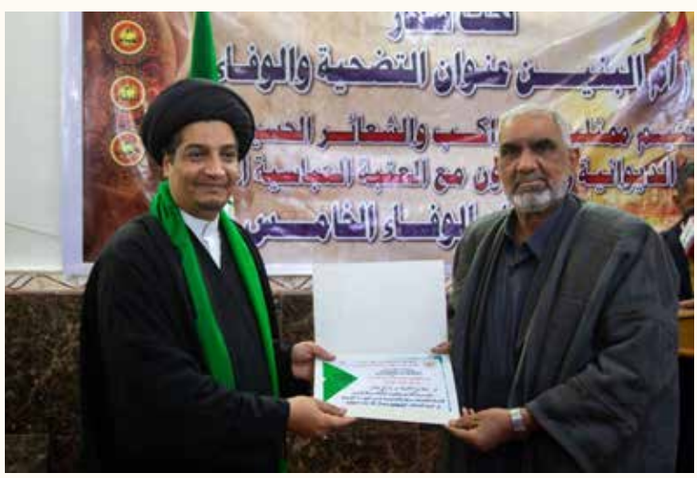

مهرجان الوفاء السنوي الخامس في محافظة الديوانية

استعرض فيها قبسات من السيرة العطرة لهذه السيدة وتضحياتها في سبيل أهل البيت عليهم السلام.

وأكد على ضرورة الاقتداء بسيرتها العطرة مثنيًا كذلك على تكثيف إحياء ذكرها في شتى الطرق والوسائل، ومنها إقامة هذه المهرجانات التي تكون جزءاً من الوفاء لها، ولمواقفها التي طرزت صفحات التاريخ بها، وكيف كانت من النساء الفاضلات العارفات بحقّ أهل البيت عليهم السلام، مخلصةً في ولائهم، ممحضةً في مودتهم، ولها عندهم الجاه الوجيه، والمحل الرفيع.

بعد ذلك صدحت حناجر الشعراء بقصائد تترنم أبياتها حباً بهذه الشخصية، وقد اشترك كلّ من الشعراء السيد سعدي المحنه والشاعر السيد ناطق الحكيم والشاعر مشتاق البديري فضلاً عن الناعي علي التميمي.

ومسك ختام المهرجان شهد تكريم المساهمين والمشاركين في إقامة هذا المحفل الولائي إلى جانب عدد من أصحاب المواكب الحسينية.

طاقات معطلة تنتظر التشغيل

أمير البركاوي

يتخرج آلاف من الطلبة من الكليات والمعاهد في الجامعات العراقية بمختلف الاختصاصات دون استثمار لهذه الطاقات المهنية المعطلة.

المعاهد المهنية تخرّج اختصاصات مهمة تدخل في حاجة سوق العمل المحلي منها: الخياطة والبناء والرسم والحدادة وصيانة السيارات والطرق والجسور ومكيفات الهواء والكترونيك وتخصصات حيوية اخرى، لكن لم يجد المتخرجون منها أي بادرة دعم في تشغيلهم، بل أصبحت شهادة المعاهد من الشهادات المنسية بالعراق حتى في التعيينات إن وجدت.

هو حيف وظلم وقع على شريحة كبيرة من خريجي المعاهد ولسنوات؛ بسبب السياسات المتعثرة للدولة التي لم تستثمر طاقات متفجرة للشباب من اختصاصات المعاهد المهنية، ودعمها ورعايتها، وزجّ دفعات منهم في سوق العمل من خلال توظيفهم في الأقسام المهنية في الوزارات ومؤسساتها.

وبفعل الاهمال المتعاقب للمعاهد، أصبحت شهادتها كحبر على ورق أو من يأخذها فقط يدعي انه خريج من معهد تقني أو تكنولوجي.

المشكلة تشمل كل فئات الشهادات من دبلوم وبكالوريوس وماجستير ودكتوراه وما زاد الأمر سوءا هو غياب التخطيط والحلول الجذرية من قبل أصحاب القرار.

نحن نحتاج الى وقفة من الجهات المعنية في التخطيط بدراسات تخرج بحلول لاستثمار الطاقات الشابة من خريجي المعاهد المهنية والادارية في توظيفها، ويكون ذلك البدء بمرحلة استقبال الطلبة حسب حاجة السوق المحلية من التخصصات المهنية، وإعداد قاعدة بيانات بالخريجين مع تعيين دفعات منهم في وزارة الصناعة والمعادن وشركات القطاع الخاص والشركات الأهلية على أن تكون الراعية للمبادرة وزارة التعليم العالي بالاشتراك مع وزارات اخرى بعيدا عن الروتين الاداري، وبخطوات حاسمة؛ لإنقاذ آلاف الشباب ورفع الظلم الذي وقع على شريحة خريجي المعاهد في العراق.

سنبلات خضر

غالية سعدي

تغريب:

تحت تبرير أعذبه أكذبه، نقرأ أغلب المواضيع الشعورية بكتابة تهويمية فيها المبالغة أكبر من نمطية الأداء، إغراق تلك الكتابات الشعورية بالتغريب البعيد وبالبديع من الانزياحات يفقدها الثراء الشعوري والصفاء الروحي الذي هو أكبر من الكتابة نفسها.

كلّ أمس وأنتم بخير:

كلّ عام نستقبل السنة الجديدة بالأحلام وشجرة الميلاد والورود والتهنئة المباركة والأمل، ونودع السنة المنقضية باللوم والتقريع والشؤم وكأنها ما كانت قبل سنة ملاذ الحلم والأمل والأمنيات، وبعثنا فيها أيضا التهاني، وقدّمنا الورد، هذه هي الحياة، كلّ أمس كان في يوم ما غد، وكلّ غد سيصير في يوم ما أمس، وكلّ أمس وأنتم بخير.

العبرة:

في الحكايات عبرة ودرس صرنا للأسف نمر على الحكايات دون أن نعتبر منها بشيء، وكأنها رُويت للتسلية فقط دون أن نتأمل معناها، يقال: كان هناك ثلاثة أشخاص ممسكين بشاب وقالوا لأمير المؤمنين عليه السلام نريد منك أن تقتصّ لنا من هذا الرجل؛ فإنه قد قتل والدنا.

سأله الامام: لماذا قتلته؟ قال: قتل جملي بحجر فرددته إليه فمات، أريد منك أن تمهلني ثلاثة أيام، لقد مات والدنا ولي أخ صغير أقوم بحسابه وآتيكم، قال الإمام علي عليه السلام: أريد منك كفيلا، نظر الى الوجوه فاختار ابا ذر، فقبل أن يضمنه وإلا سيكون هو البديل.

وحين عاد الرجل على موعده سأله أمير المؤمنين عليه السلام: كان بمقدورك الهرب؟ فقال: خشيت أن يقال ذهب الوفاء بالعهد من الناس، سأل الإمام عليه السلام: وأنت يا أبا ذر، لماذا كفلته؟ قال: خشيت أن يقال لقد ذهب الخير من الناس، فتأثر أولاد المقتول، وقالوا: عفونا عنه يا أمير المؤمنين؛ كي لا يُقال ذهب العفو من الناس.

النخلة العراقية الشامخة:

كلّ الإحصائيات تشير إلى تراجع أعداد النخيل في العراق من (٣٥) مليون الى (١٦) مليون نخلة، والحكومة لم تتخذ ما يتطلب من همة، لذلك نجد أن الإعلام قصّر عن تسليط الضوء على مشاريع العتبات المقدسة، ففي كربلاء وحدها مزرعة فدك للعتبة الحسينية المقدسة، ومزرعة الساقي للعتبة العباسية المقدسة، لزراعة أصناف نادرة من أشجار النخيل وتكثيرها. لذا ينبغي تسليط الضوء على مثل هذه المشاريع، وتشجيع الجهات الزراعية؛ لإعادة الحياة الى النخلة العراقية الشامخة.

بصراحة

بقلم: أحمد صالح

(ضوضاء)

يبدو أن الوضع العام الذي نعيشه في محيطنا البيئي أضحى اكثر عشوائية عما كان عليه.

مشكلة باتت اكثر شيوعا وحضورا خلال ممارسة حياتنا اليومية المثقلة بالضوضاء والصخب، مما أفرز خلخلة في الحالة النفسية للإنسان.

فمنذ أوقات الصباح التي ينبغي أن تكون الأجواء فيه هادئة تعمل على استرخاء النفس وتهيئتها للدخول في عجلة العمل اليومي، إلا أن الدقائق الاولى منه تعتلي الأصوات وكأنها قد قرعت طبول الحرب.

فعلى أصوات الباعة المتجولين بين المناطق السكنية الى ضجيج مولد الطاقة الكهربائية مرورا بأصوات عجلات النقل المختلفة أصبح عمر الصباح قصيرا.

لذا فإنّ التعايش مع الاجواء المفروضة قسرا علينا لابد منه، وهو ما آلت اليه الامور، إلا أنه ومع قبول الواقع الذي يزداد سوءا يوما بعد اخر تجد نفسك مجبرا على تحمل نوع اخر استشرى بشكل كبير وهو ضوضاء الفكر المستفحل الذي نشاهده من خلال منصات التواصل الاجتماعي والنقاشات العقيمة في كل مكان إلا ما رحم ربي.

مجبر أنت على قراءة كل شيء والاستماع لكل حديث، منشورات تنفر منها الذائقة وأخبار يتم تناقلها يعتصر منها القلب ألما وحسرة، وجو عام مقلق يصور لنا مستقبلا مجهولا، ومواضيع بعيدة عن الهدف انما هي مجرد حشو لا اكثر، كل هذا يضاف الى صخب الحياة التي نعيشها اليوم لتزيد الطين بلة.

أبجد هوز

أفياء الحسيني

الاستماع إلى الناس:

بعضنا لا صبر لديه لسماع شيء من أحد سوى الصوت الموجود في رأسه، لذلك لا يستطيع أن يميّز بين الحق والباطل. العاقل من يستمع للناس بانتباه واهتمام؛ ليعكس الوعي الإنساني المثقف، ويخلق الألفة ويدرك الحقيقة، ويميز الصدق عن سواه.

الأنا:

الأنا حين تكون قوية، يعني قدرتها على التعامل بفعالية مع متطلبات الهوية، والانتماء الحسيني الأمثل، لا توجد (أنا) صادقة فاعلة دون أن ترتبط بالوجدان والإيمان بالله سبحانه وتعالى؛ لتحدّي الظروف الصعبة، وتبنّي الموقف السليم القادر على البناء والعطاء.

البكاء:

البكاء حالة عاطفية، هكذا يقول العلماء وتشمل الغضب، والسعادة، والحزن، ويقولون: إنّه يريح الجسد من سموم التوتر. ما يهمني هو الوصول الى البكاء المرّ، بكاء الندم والحسرة لفوات الفرصة.

ابن يبكي أمّه في مأتمها، وتبيّن أنه لا يبكي حزنا، بل يبكي ندما؛ لأنه كان عاقّا لها، هذا البكاء يجعلنا نقف أمام أمهاتنا وآبائنا بإجلال واحترام.

الانتقاد:

النقد يعتمد على حكم أهل الاختصاص: كالتصويب والتعديل والإفادة، والانتقاد منه ما يكون اعتراضا مقبولا يمتلك الحجة، ومنه العشوائي الذي يُبنى على أساس بضعة حسابات وأمور صاخبة مليئة بالسبّ والشتم والتعرض لأعراض الناس، فيملأ العالم كرهاً وحقداً، من يريد أن ينتقد عليه أن يبتعد عن التجريح؛ لنصل معه الى مرتقى الحوار البنّاء والمسالم.

لغة الأنا:

منذ بدايات الحرف الأول ظهرت حقيقة انسانية مرعبة اسمها الأنا، الأنا التي لا ترى إلا نفسها، مريضة لا ينفعها طب، عساها تتشذب يوما وتدرك أن المبدعين الحقيقيين لا يجيدون لغة الأنا إلا الأنا المسؤولة عن نفسها.

صحوة الضمير:

الجمال الحقيقي حين يكون النقد سبيل إصلاح، واذا تحوّل الى انتقاد يبحث عن العثرات يخرج عن جادة الحرص، ويصبح مجرد أداة جارحة، ولا يعني أن نسكت عن الأخطاء، بل نتداركها الى صحوة الضمير.

التسوّل على طريقة الأفلام:

لقد أشاعت لنا السينما المصرية ألوانا من طرق التسوّل، وصدروا لنا أحدث الأساليب، ومنها: قضية استئجار الأطفال التي لم تكن معروفة عندنا. المرحلة الأخطر ان السينما أبدعت طريقة تشويه الأطفال وجعلهم أصحاب عاهات، من بتر أو حرق؛ لغرض جلب التعاطف بحجة ان المتسولين كثروا على الأرصفة، ولم يعد الناس يتعاطفون مع الأطفال، لابد من رقابة صارمة وتمحيص الأطفال الضحايا وإنقاذهم من براثن عصابات التسوّل.

الصبر جميل:

«الصبر جميل»، جملة دائما نسمعها ونكررها، وجمالها الحقيقي أن يتعامل الانسان بإنسانية وابتسامة خير في كلّ حين.

الثقة بالنفس:

المشاكل كثيرة تلك التي تمر على حياة الانسان، ولكن القدرة على تجاوزها وعدم حبس النفس داخلها يحتاج الى قوة إيمان بالله سبحانه تعالى، والقدرة على التجاوز، وعدم حبس النظر، وثقة بالنفس.

عيد ميلاد سعيد:

كنت أتعامل مع عيد ميلاد أبني على أساس إسقاط فرض، وحين قرأت عن طاقم طبي في مستشفى الأمراض السرطانية احتفل بعيد ميلاد طفل مريض، زيّنوا له الردهة بالبالونات، وأشعلوا الشموع وكيكة عيد الميلاد أدركت حينها مقدار السعادة للطفل المريض وللأطباء وجمال الاحتفاء بها كونها مضمونا انسانيا كبيرا يلمّ شمل الأسرة، ويضيف لها البهجة.

الشعوذة:

تسعى المؤسسات الخيرية

التعليق الأعلى

بقلم: محمود هاشم

ومراكز الثقافة الأسرية والعلم والإعلام الأسري الى تعضيد شأن الأسرة وبنائها البناء السليم، والى التعايش مع عمق الفكر الأسري وبناء علاقات تثقيف وجداني، لكن كلّ المساعي ممكن أن يهدمها مكر مشعوذ سحار يعرف كيف يستحوذ على عقول الساذجات، ولا يملك إلا عبارتين اتفق عليها جميع أهل الشعوذة (أنت معمول لك عملا ومن أهل البيت)؛ ليشعل نيران الشك، ويفرق شمل العائلة.

ومن أهم نقاط الوعي في أقسام الشؤون الدينية في عتباتنا المقدسة أنها منعت إجراء طقوس القسم الشرعي على قضايا تهم السحر، لابد من معالجة قانونية تمنع الشعوذة؛ لتستقيم لدينا مناهج التثقيف الأسري.

تدخين المرأة:

صار من المألوف في المقاهي مشاهدة نساء يدخنّ النرجيلة من دون أن يثير ذلك استهجان أحد، نسأل أهل المزاج: هل تدخين المرأة للنرجيلة من ظواهر المكانة الاجتماعية أم من قبيل الإدمان؟ هل يعتقدون ان هذا الإدمان يعدّ من باب الانفتاح في مجالات الحياة؟

لا نريد أن نناقش الظاهرة من جميع جوانبها الصحية والتربوية وانعكاسها على الأولاد، لكننا نرى أن من الخطأ اعتبارها من متطلبات الرقي الاجتماعي.

أبناء الفقراء:

أشعر بالأسى حين أرى طفلا أهملته عائلته، فخرج الى الشارع بهندام لا يليق بجمال الطفولة، ويحزنني أكثر حين يعدّ بعضهم أطفال التشرد أولاد الفقراء، بينما أولاد العوائل الفقيرة هم أكثر الناس اعتدادا بمنظرهم، هم النظافة والالتزام الحقيقي.

قذارة مظهر الأطفال يُفسّر بإهمال عائلي وليس الى فقرها وعوزها، لو تابعنا الآن أغلب الأساتذة من أهل العقول النيرة من أطباء ومهندسين كبار وأدباء ومثقفين هم من أبناء العوائل الفقيرة، فَلْنزكِّ العوائل المتعففة عن سلبية التشرد.

العنوسة:

العنوسة في اللغة الصخرة في الماء التي تسبب الركود، ويُقال: عنس الرجل كبر ولم يتزوج، ويطلق على الرجل عانس إذا أسن وأدرك سنّ الزواج ولم يتزوج. ويظن بعضهم أن هذا المصطلح يطلق على الإناث من دون الرجال، والسبب للعنوسة عند الرجل؛ كون الزواج يتطلب مبالغ مالية كثيرة، والسبب الثاني الخوف من المسؤولية، والسبب الثالث المشاكل الأسرية وانفصال الوالدين.

فلابد من توجيه اهتمام المؤسسات الاجتماعية لمساعدة المجتمع لتجاوز العنوسة، وأعتقد أننا نمتلك مؤسسات اجتماعية كبيرة وكثيرة قادرة على تجاوز المسألة.

(الترويج الإعلامي)

يشتغل الترويج الإعلامي على الشباب بأمور كثيرة موهومة تنال حصة التضخيم؛ لترغيب الشباب، وأهم موضوع يروّج اليوم إعلاميا هو موضوع الاستشراق وخلق هالة لدورهم على اعتبار انهم لخصوا التراث الاسلامي، لكنهم عملوا ذلك ليس من أجل عين الاسلام، بل ليصدروه الى دولهم ويصادروه ويرجعونه الى المسلمين بعدما يجردونه من معناه الانساني. اعلام يمنحهم ايجابية الدور؛ باعتباره إحياء للتراث وحث المثقفين المسلمين للنظر الى حضارتهم بمنظارهم.

الشباب الواعي اليوم يدرك امورا كثيرة حصّن بها نفسه، ليعرف سلبيات الاستشراق الذي سعى في أغلبه الى صياغة العقول والأفكار بناء على التوجيه الفكري الغربي.

يرى بعضهم أن حسناتهم تحقيق المخطوطات العربية التي شوهوا معالم أغلبها، وأعلنوا حربهم ضد الدين، ونظرياتهم بدأت تغزو العقول العربية. لابد أن يعرف الشباب أن الهدف الأساسي للمستشرقين هو إنكار رسالة الإسلام، وتكذيب النبي الأعظم ﷺ وإثارة الشبهات حول القرآن الكريم؛ لأنه يشكل الخطر الحقيقي على المصالح الغربية.

الشاب المثقف يعي حجم المؤامرة، ويحرص على وعيه، لذلك تجده يبتعد عن التأثر بكلّ ما يشاع ويُردد من قبل منظومات إعلامية نكرة.

أمّ البنين عليها السلام
وبراعة الاختلاف

محاسن غني النداف

في العادة يُنظر الى الشخص المختلف على انه شخص غير طبيعي قد خالف نواميس المجتمع الدارجة، فيعرضون عنه خشية أن يصابوا بعدوى الاختلاف، لكن مع اهل البيت عليهم السلام الذين برعوا في فنّ الاختلاف نجد أن الامر قد اتخذ منحى مغايرا، فلا يملك المرء من أمره شيئا سوى الاعتراف بروعة اختلافهم! لكن... كيف صيروا الاختلاف ايجابيا؟

في أحد مختبرات علم النفس، قاموا باختبار عدد كبير من الاطفال لمعرفة مدى قدرة الطفل على التحكم بعواطفه وشهواته، فوضعوا امام كل طفل قطعة من الحلوى اللذيذة وأخبروه إن هو صبر ولم يأكلها فسوف يُكافأ بحصة اضافية من الحلوى، ثم يترك الطفل لوحده مع قطعة الحلوى ما يقارب ربع ساعة.

والفئات العمرية التي أخضعت للاختبار كانت من (٤-٥) سنوات.

وكان من المتوقع أن الاطفال في هكذا سنّ لن يتغلبوا على الرغبة في تناول الحلوى.

لكن نتائج الاختبار كانت خلاف المتوقع؛ إذ أظهرت أن عددا لا بأس به منهم صبروا لينالوا الحصة الاضافية، طبعا هذه التجربة تابعة لبحث حول التطور او النمو المعرفي لدى الاطفال.

لو تأملنا في هذه التجربة فسنجد أن حال الانسان في هذه الدنيا يشبه تماما حال أولئك الاطفال، فمنهم من يؤثر العاجل من متاع الحياة الدنيا «فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ»[سورة التوبة: ٣٨]

مقارنة بالجزاء الأخروي والذي يسعى لنيله أولو العزم والبصيرة لينالوا أجرا مضاعفا في الآجل.

وهو سلوك مختلف عن المعتاد، لكنه منسجم مع ارادة الحق سبحانه، فلا ضير هنا من الاختلاف «وَما أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ»[سورة يوسف: ١٠٣] ومن ضمن هؤلاء المختلفين المميزين هي السيدة الطاهرة فاطمة بنت حزام الكلابية والتي سلكت سلوكا مغايرا لسلوك النساء عادة عندما يصبحن زوجات أب، وكانت بارعة في هذا المسلك المختلف.

معرفتها السابقة بمقام أهل البيت النبوة دفعها الى هذا السلوك، وهنا تبرز أهمية المعرفة في كونها عينا باصرة لا تخدع ولا تضلل صاحبها بأوهام السراب، لقد حفظت للسيدة الزهراء عليها السلام مكانتها ورعت حرمة البيت الفاطمي عندما طلبت الاذن من السيدة زينب لتكون خادمة في بيتهم.

ما أعظمك يا سيدتي وما مدى عمق تلك المعرفة التي جعلتك لا تجرؤين على دخول البيت كزوجة، وهو حقك الشرعي والاجتماعي، بل تستأذنين ليقبلوك خادمة!

ذلك الأدب الجمّ وتلك الروح الايمانية العالية تشرّبها العباس وإخوته (رضوان الله تعالى عليهم اجمعين)، وجسدها في تقديمه لولاية الامامة على ولاية الاخوة.

فلم تسعَ لتكون سيدة المنزل ولم تفضل اولادها على اولاد زوجها، كما هو الحال المعتاد في المجتمع، بل تجاوزت غيرة المرأة الفتاكة وعاطفة الام المشفقة، واستبدلت لذة حاضرة زائلة بنعيم ابدي مؤجل، وتلك هي الصفقة الرابحة، فالحياة ماضية على أي حال بكدرها وصفوها .

فكما وقفت السيدة الزهراء عليها السلام كالطود الاشم للدفاع عن حق الولاية، وقفت السيدة أم البنين مع اولادها للدفاع عن خط الامامة وبذلك تكون من دون شك أول امرأة سارت على نهج السيدة الزهراء واستلهمت معاني التضحية، في سبيل الله، من قيامها المقدس.

فكم واحدة منا اليوم تزعم أنها تؤثر الآجل بالعاجل، فتؤثر رضا الله على رضا نفسها كما فعلت السيدة أم البنين عليها السلام.

فلنتخذ من يوم وفاتها وقفة حقيقية وتحقيقية مع النفس، وإلا فسنكون كمن بلغ البحر وعاد ظمآنا!

العتبة العباسية المقدسة

تشارك في معرض جامعة البصرة للكتاب

أحمد صالح

شارك مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الانسانية والاسلامية في العتبة العباسية المقدسة في المعرض السنوي الذي تقيمه مكتبة جامعة البصرة المركزية.

وتأتي هذه المشاركة ضمن الاهتمامات التي أولتها العتبة المقدسة في مجال التأليف والاصدارات في مختلف ميادين العلم.

وقال الأستاذ ياسين اليوسف معاون مدير مركز تراث البصرة:

يحرص مركز تراث البصرة بالحضور في الفعاليات التي تعنى بالفكر والثقافة لاسيما داخل أروقة المؤسسات التعليمية، ومنها جامعة البصرة التي تقيم سنويا معرضا للكتاب.

مضيفا: يقام هذا المعرض بالتعاون مع دار الفيحاء للطباعة والنشر للفترة من (١/٩ – ١/١٢/٢٠٢٢م) على قاعة المكتبة المركزية، وتمثلت المشاركة بعرض مجموعة من إصدارات المركز قاربت (٦٠) عنواناً من الكتب والموسوعات والسلاسل والصحف والمجلات.

موضحا: شهد المعرض تميزاً واضحاً لجناح مركز تراث البصرة واهتمام المختصين واقبالهم؛ للاطلاع على إصداراته التراثية المتنوعة، ومنها زيارة رئيس جامعة البصرة والأمين العام للمكتبة المركزية في الجامعة، وجمع من الأساتذة والطلبة في جامعة البصرة. وقد أبدي الجميع اعجابهم بجناح المركز، مثمّنين دور العتبة العباسية المقدسة في الحفاظ على التراث البصري ونشره.

يُذكر أن مركز تراث البصرة له العديد من المشاركات في المعارض المحلية، وقد لاقت مشاركته استحسان المختصين واقبالهم بما يقدّمه من نشاط فكري وثقافي يُعنى بتاريخ مدينة البصرة الفيحاء.

مركزُ الدّراسات الأفريقيّة

يقيم ندوة تخصصيّة في الشأن الإفريقي

علي طعمة

ضمن سلسلةٍ من الندوات التي يقيمها مركزُ الدّراسات الأفريقيّة التابع لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، والتي تختصّ بالشأن الأفريقيّ لرفد الساحة العلميّة بالبحوث والدّراسات، نظّم المركز المذكور ندوةً بحثيّةً تخصّصية، وبحضور عددٍ من طلبة العلوم الدينيّة الأفارقة وجمعٍ من المختصّين والمهتمّين من أكاديميّين وباحثين في الشأن الأفريقيّ، وذلك على قاعة مركز المرتضى الثقافيّ التابع للعتبة المقدّسة في محافظة النجف الأشرف.

مديرُ المركز الشيخ سعد الشمري بيّن في تصريحٍ:

من بين سلسلةٍ من الندوات التي عكف على إقامتها مركزُ الدّراسات الأفريقيّة، جاءت هذه الندوة بعنوان حيث: (الحركة الوطنيّة في أفريقيا.. كينيا وحركة ماوماو أنموذجاً)، وقد ترأّسها الأستاذُ الدكتور سنان صادق حسين من الجامعة المستنصريّة، وحاضر فيها الأستاذُ الدكتور صادق حسن السوداني أستاذ التاريخ الأفريقيّ في جامعة بغداد/ كلّية الآداب، مقدِّماً محاورَ عديدة تناولت أهدافَ هذه الحركة ونشأتَها والعوامل التي ساعدت على إقامتها.

مضيفاً: شهدت الندوة طرح نقاشات مستفيضة أثرت الجوَّ العامّ للندوة، من قِبل الباحثين والأساتذة والطلبة الأفارقة.

واختُتمت الندوةُ بتكريم المشاركين في الندوة، كما أشاد الحاضرون بأهمّيتها؛ لما لها من إسهامات كبيرة في البحوث العلميّة والتي تخصّ الشأن الأفريقيّ.

وحدة الصحة والسلامة المهنية

تنظم دورة لمكافحة الحرائق والإطفاء الآمن

علي طعمة

لمعرفة المخاطر التي تنتج عن الحريق وتوفير بيئة آمنة لجميع العاملين والزوار، نظمت وحدة الصحة والسلامة المهنية التابعة لقسم الصيانة والإنشاءات الهندسية في العتبة العباسية المقدسة، دورة متخصصة بتعليم وسائل الوقاية من الحرائق والطرق التقنية لمكافحتها والوعي بأسبابها، وقد اشتركت فيها مجموعة من منتسبي العتبة المقدسة حسب جدول وضع لهذا الغرض، ليشمل جميع ملاكات أقسامها.

وتحدث مسؤول الوحدة، وأحد مدربي هذه الدورة الأستاذ بلال جبار جاسم، قائلاً:

بناءً على توجيهات الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بضرورة تطوير قابلية المنتسبين في كسب مهارات متنوعة للتعامل بحذر ووقاية مع إجراءات الحياة اليومية ومخاطرها وتجنب حدوث كوارث - لا سمح الله - أثناء العمل أو في البيوت أو في الشوارع وإلى ما لا ذلك، فقد تبنّت وحدة الصحة والسلامة المهنية دورة مهمة ومتخصصة في كيفية التعامل مع الحرائق ومعرفة مسبباتها، ولأجل تلافي أي حدث أو طارئ يحصل، وبما يسهم في التقليل من مخاطره حال حصوله – لا سمح الله -.

مبيناً: أن الدورة كانت بشقين: نظري شمل تعريف المشاركين بالمواد القابلة للاشتعال، وكيفية منع مخاطرها، بالإضافة إلى ذلك يقدم هذا المسلك معرفةً مفصلة حول وسائل مكافحة الحرائق وتقليل تأثيرها السلبي.

وأوضح: شملت الدورة كذلك تعليم طرق الوقاية من الحرائق، والأساليب الفنية للإطفاء ومعرفة ما يسبب الحرائق، حيث أنه من الممكن جداً وجود مواد معينة قد تسبب الحرائق، لذلك فهذه الدورة تعرف المشاركين بهذه المواد القابلة للاشتعال والوقاية من أضرارها، بالإضافة إلى معرفة مفصلة بطرق مكافحة الحرائق والحدّ من تأثيراتها السلبية.

وأضاف: أما الشقّ الآخر من الدورة كان عملياً، حيث تم اختبار المشتركين لمعرفة مدى استيعابهم للمواد النظرية، والعمل على تطبيق مخرجاتها بصورة عملية وميدانية.

يذكر أن: العتبة العباسية المقدسة وفي جميع مواقعها الداخلية والخارجية، قد أولت لعامل السلامة المهنية والأمان أهمية خاصة، حيث زوّدت تلك المواقع بمنظومات إطفاء وإنذار حديثة ومتطورة، إضافةً إلى أجهزة ومعدات أخر، وتقوم بين الحين والآخر بتنظيم دورات تدريبية للمنتسبين، مما يسهم في تمكينهم كيفية التعامل مع أي حادث يحصل - لا سمح الله-.

قسم التطوير والتنمية المستدامة

ينظم ورشة نقاشية حول العمل المخزني

أحمد صالح

أقام قسم التطوير والتنمية المستدامة ورشة حول العمل المخزني في أقسام العتبة العباسية المقدسة تهدف هذه الورشة الى تشخيص وتحديد المعوقات التي تواجه العاملين في هذا المجال.

وشهدت الورشة مشاركة المخولين المخزنين في بعض أقسام العتبة العباسية المقدسة وحضور معاون رئيس قسم المخازن عبد الغني مهدي ساجت ومسؤول شعبة التخطيط والعمليات المخزنية في قسم المخازن حيدر وحيد علي.

وقال الأستاذ كرار المعموري مسؤول شعبة التدريب في قسم التطوير:

من أجل تذليل العقبات المخزنية، أدار قسم التطوير ورشة نقاشية؛ سعيا منه لتذليل العقبات الحاصلة في الامور المخزنية ولتطوير مهارات المنتسبين في العتبة العباسية المقدسة. وأقيمت الورشة على قاعة (نافذ البصيرة) في القسم، وبحضور عدد من أمناء المخازن والمخولين في مفاصل العتبة.

مضيفا: الورشة النقاشية دارت حول الإدخال والإخراج المخزني وطريقة تجهيز المواد وارجاعها والذمم المخزنية وطريقة التعامل مع المفقودات والمستهلكات. وتعدّ هذه الورشة الأولى من نوعها للتواصل وتبادل الخبرات بين الأقسام إداريا وإعلاميا.

بين الحرمين الشريفين

تُزهرُ القلوبُ وتُعمَّرُ النفوسُ مع زخاتِ المطر

طارق الغانمي

للمطر رونق خاص نراه في قطراته العذبة ونستشعره برائحته الفوّاحة التي تشعرنا بالأمل، وتخبرنا بأنّ الخير أتٍ، فتجدنا ننتظره بفارغ الصبر لينشر على وجه الأرض تفاؤلا من نوع خاصّ.

ومع حلول النصف الثاني من شهر كانون الثاني لبداية هذا العام (٢٠٢٢م)، شهدت مدينة كربلاء المقدسة تساقط زخات من الغيث المنهمر على زوار أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام وسط أجواء مفعمة بالإيمان والروحانية والطمأنينة والأمل والتفاؤل.

وقام الزائرون الوافدون لها من مختلف مناطق هذا الوطن الغالي على القلوب ومن خارجه، باستغلال لحظات تساقط تلك القطرات برفع أكفّ الضراعة لله (عزّ وجل) وطلب الإجابة والشفاعة وقضاء الحوائج في مشهد روحاني مفعم بالإيمان، وسط منظومة متكاملة من الخدمات التي تقدمها العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية من عناية واهتمام ورعاية بالزائرين والمرقدين الطاهرين.

وتأتي بجهود كبيرة بالمتابعة على سير النظافة بشكل عام والمتابعة بشكل خاص وعلى مدار الوقت نهاراً ومساءً، مع تطبيق التعليمات والإجراءات الوقائية لجائحة كورونا لكافة الزوار.

أجواء مدينة كربلاء الباردة والطبيعة الخلابة ما بين الحرمين الشريفين كان لها دور كبير في جذب المئات من الزوار من مناطق مختلفة ومن الدول المجاورة؛ إذ تتمتع في هذه الأيام بالغيوم والأمطار والضباب وسط إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام كذكرى استشهاد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ووفاة أمّ البنين عليها السلام وغيرها.

الحرف الشعبية الفنية الروسية القديمة

إعداد: وجدان قاسم الفنداوي

يعود تاريخ هذه الحرف إلى قديم الزمان، حيث كانت موجودة في القرى والأرياف في بداية الأمر، وكانت المنتوجات تستعمل للأغراض الشخصية في المنزل، بعد ذلك برزت ظاهرة بيع هذه المنتجات في السوق، وأدى هذا إلى تشكيل مجموعات مهنية من ممارسي هذه الحرف.

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بدأت في بلدان عديدة محاولات لبعث الحياة في هذه الحرف من جديد، وكانت روسيا من بين هذه البلدان.

كما أقرّ في الآونة الأخيرة برنامج حكومي لدعم وتطوير الحرف الشعبية الفنية الروسية القديمة التي تضمّ:

خوخلوما، وغيجيل، وصواني جوستوفو، وأواني مصنوعة من لحاء شجرة البتولا، وغيرها من الحرف الشعبية القديمة الأخرى التي تشتهر بها روسيا الاتحادية.

لقد انتقلت هذه الحرف من جيل إلى جيل، من أستاذ إلى أستاذ، ومن الأب إلى ابنه، حتى وصلت إلى يومنا هذا؛ لكي نتمتع بمشاهدة أشكالها الجميلة والبديعة.

خوخلوما:

إحدى الحرف الشعبية الفنية الروسية القديمة، يعتقد المؤرخون أنها ظهرت في القرن الـ(١٧) في القرى والبلدات الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الفولغا.

جاءت التسمية من اسم البلدة التجارية (خوخلوما) التي كانت سوقاً تجارية في ذلك الوقت، حيث كان التجار يتوافدون اليها من المناطق المجاورة والبعيدة لبيع منتجاتهم ولشراء حاجياتهم، ولما كانت هذه البلدة المكان الوحيد لبيع وشراء الأواني ذات الألوان الزاهية المصنوعة من الخشب، لذا فقد أطلق اسم البلدة على هذه المنتجات الخشبية.

منتجات خوخلوما:

هي عبارة عن أوانٍ ومصنوعات خشبية مثل الملاعق والكؤوس والموبيليا وغير ذلك مطلية بألوان زاهية ذهبية وحمراء وأحيانا خضراء فاتحة على خلفية سوداء.

ولا يستعمل الذهب في عملية الطلاء نهائيا، بل يستعمل مسحوق القصدير الفضي اللون أو مسحوق الألمنيوم.

تبدأ عملية الإنتاج باختيار قطعة الخشب الملائمة حيث ترسم عليها الخطوط الأولية للشكل المطلوب صنعه، كانت عملية الشحذ الداخلي والخارجي تتم سابقاً بواسطة السكين ومن ثم بواسطة ماكنات تعمل بالماء. أما الآن فالعملية تتم باستخدام ماكنات الشحذ الكهربائية مباشرة.

وتعدّ الخوخلوما من الحرف الفريدة ليس فقط في روسيا بل وفي العالم ايضاً؛ لأنها تتميز بفن رفيع ومرتبطة بتطور اكثر الحرف الفنية الشعبية انتشارا.

إن تكنولوجيا تلوين القطع الخشبية المصنوعة بلون الذهب دون استخدام الذهب لا تستخدم في غير روسيا وتعد خوخلوما علامة من علامات الثقافة الروسية التي تعطي شعورا بالدفء وراحة النفس.

إنّ فن الخوخلوما القديم ما زال قائما حتى أيامنا الحالية وتمكن الفنانون من انتاج اشكال جديدة إلى جانب الاشكال القديمة ومن الشمال التي تنتج الكؤوس والاقدام والصحون والخزائن الصغيرة والملاعق والمناضد وغير ذلك.

صواني جوستوفو المزخرفة:

بلدة جوستوفو هي بلدة تقع في ضواحي موسكو، اشتهر سكانها بفن الرسم على الصواني المعدنية.

وبفضل ريشة هؤلاء تصبح الصواني المعدنية تحفاً فنية رائعة. افتتحت في بداية القرن الـ(١٩) في هذه البلدة اول ورشة لإنتاج مصنوعات من الورق المقطع والمعجون مع مواد لاصقة.

لقد كان هذا الحجر الأساس للحرفة الفنية الشعبية لرسم وتزيين الصواني المعدنية. كانت الصواني تصنع في البداية من الورق والكرتون المعجون مع المواد اللاصقة ومن ثم ترسم عليها نقوش بألوان وأشكال مختلفة، كما كانت تصنع من العجينة المذكورة العلب ذات الاستخدامات المختلفة، وكانت هذه العلب تزين برسوم وأشكال متنوعة على خلفية سوداء.

اشتهرت مدينة تاغيل السفلى منذ القرن الثامن عشر بصناعة الصواني المعدنية التي بدأ الحرفيون باستخدامها بعملهم الإنتاجي في ثلاثينيات القرن التاسع عشر.

وكان حرفيو تاغيل يلونون هذه الصواني ويرسمون مختلف النباتات كما كان متبعا في منطقة الأورال. والمركز الثاني الذي كان مشهورا آنذاك بهذه الحرف هي مدينة بطرسبورغ، حيث كانت تنتج

الصواني بأشكال مختلفة وتزين برسوم زهور وثمار وطيور وغير ذلك.

أخذ حرفيو جوستوفو من المدرستين المذكورتين ما أعجبهم، وشكلوا طرازاً خاصا بهم. ازداد الطلب على الصواني المعدنية المزخرفة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر حيث استخدمت بكثرة في المنازل والمطاعم والفنادق كقواعد توضع عليها السماورات أو تستخدم لتقديم الطعام والشراب للزينة. وظهرت محلات لبيع الصواني في موسكو وبطرسبورغ وغيرها من المدن. ويحتفظ المتحف الروسي بمجموعة صغيرة من هذه الصواني المصنوعة في أوقات زمنية مختلفة، حيث يوجد على كل صينية قديمة شعار الورشة التي صنعتها ومن هذا الشعار يمكن معرفة اسم صانعها.

خصوصية الرسم على صواني جوستوفو تتمثل في انه يتم الرسم على خلفية سوداء وفي بعض الأحيان على خلفية حمراء او زرقاء غامقة او خضراء او فضية، ويعمل الرسام على رسم مجموعة صواني في نفس الوقت والرسوم عبارة عن زهور كبيرة مختلفة تجاورها زهور برية صغيرة وأوراق النباتات.

تحف غجيل الخزفية:

تقع على بعد (٦٠) كيلو متراً الى الشمال الشرقي من العاصمة موسكو أكثر من (٢٠) قرية اندمجت مع بعضها واشتهرت بالصناعات الخزفية، إحدى هذه القرى تسمّى غجيل، من هنا جاءت تسمية التحف الخزفية الجميلة.

جاء ذكر خزف غجيل لأول مرة في المدونات التاريخية عام (١٣٣٩) في وصية الأمير ايفان كاليتا ومنذ ذلك الحين بدأت ملكيتها تنتقل وراثياً بين الامراء والقياصرة حيث كانت تجلب لهم أرباحا غير قليلة .

كان أهالي منطقة غجيل يأتون إلى موسكو وهم يحملون الصلصال لبيعه إلى خزفييها وكان بعضهم يستقر للعمل في موسكو.

في نهاية القرن الـ(١٨) أصبحت غجيل مركزا رئيسيا لإنتاج المايوليكا الفنية في روسيا .

المايوليكا: مصنوعات من الخزف مطلية بالمينا غير الشفافة يرسم عليها بألوان مقاومة للنار.

تعلم أهالي غيجيل اسرار هذه الصناعة، وبعد عودتهم إلى موطنهم كانوا يعملون في ورشات بدائية، وبدأوا باستخدام الطين الأبيض الكاولين وغيره من أنواع الطين الغنية بها منطقتهم.

أثـر الازدواج اللغوي السلبي في اللغة العربية

الأستاذ المساعد: ليلى مناتي محمود

تُعّد مشكلة ازدواجية اللغة العربية من أهمّ المشكلات اللغوية الاجتماعية التربوية التي تواجه بلادنا، ولطبيعة هذا الموضوع الحساس من الناحيتين القومية السياسية والدينية؛ فإنه لم يلقَ عناية موضوعية كافية، لذلك صارت لغة الضاد إحدى المناطق الرخوة في الثقافة العربية، وإحدى الثغرات المقلقة في آخر حصن من حصون المقاومة الحضارية للأمة. وبلغ الأمر أن أصبحت لغة التدريس في معظم المدارس والجامعات تتم بالعامية بدل العربية الفصيحة، فقد أصبحت اللغة العربية في بلادنا وفي مجتمعات عربية أُخرى، هجينا من اللغات، ودخلت عليها ألفاظ غريبة وأوصاف رديئة لا ترقى إلى التعبير السليم، وقد لا يفهم هذه اللغة الاّ المحيط الذي أنتجها؛ بحيث أصبحت اللغة المستعملة هابطة تقترض عشوائياً كلمات من هنا وهناك وتزاوجها في العربية، مما يشتت الفكر ويخدش الذوق.

إنّ التفاعل والتداخل اللغوي أمور مألوفة بين اللغات، لكن أن يتحول الأمر إلى أداء يكاد يطمس شخصيتنا اللغوية، فذلك مدعاة للتوقف عنده، فإنّ استعمال اللغة الإنكليزية بشكل مفرط، يجعل اللغة العربية في وضع خطر، بعد فقدنا الكثير من مصطلحاتها ودلالالتها، ومن ثم نفقد هويتنا، ويتبع ذلك فقدان أحد أساسات ثقافتنا العربية.

لدينا شباب ذكي واعد، لكنه يتأفّف اليوم ويمتعض في الحديث بلغته العربية مفضلا عليها الإنكليزية في ظاهرة غريبة مؤلمة، ونلمس هذا في معظم الجامعات والمعاهد والمراكز التجارية، فمن الكمال عندهم اصطناع اللغة الإنكليزية وعلى أوسع نطاق في حديثهم وبيعهم وشرائهم.

الشباب لا يروق لهم إلا إذا استعملوا (ok) بدلاً من (نعم) أو استعملوا (sorry) بدلاً من آسف أو عفواً، ومن أكثر الأسباب التي أدت إلى ضياع اللغة العربية، هو انتشار المدارس الخاصة، التي أهملت تدريس اللغة العربية، وركزت اهتمامها كلّه على تدريس اللغة الاجنبية، وكانت النتيجة، طلابا لا يعرفون شيئاً عن لغتهم الأساسية، وفي الوقت نفسه لا يتحدثون الانكليزية بطلاقة، فالجيل الجديد بدءاً من مواليد التسعينيات نجد أن لغتهم العربية ركيكة، ويكتبون بأخطاء لغوية واضحة.

كما أن التصاق أبنائنا بوسائل التكنولوجيا الحديثة، مثل: الهاتف المحمول والحواسب المتعددة الأشكال، أدت إلى تراجع الاهتمام باللغة العربية؛ لتفوق اللغة الانكليزية على العربية.

هناك تحدٍّ مهم جداً تواجهه اللغة العربية، متمثل بالتقليل من شأن اللغة العربية، والتنفير من تعلّمها بأساليب متعددة في أوساط كثير من المثقفين ورجال التعليم العالي، والشباب العربي الذي يرى المستقبل المضمون في الهندسة والطب والالكترون، أكثر مما في الآداب والعلوم الاجتماعية؛ نتيجة عزوفهم عن اللغة العربية إلى لغة الحياة والمناصب، مما ينتج عن ذلك رسوخ عقدة النقص في نفوس الأجيال المتعاقبة، وذلك إثر رسم صورة سيئة للغة العربية في أذهانهم، بجعل مميزاتها تنحصر في كونها لغة عاطفة وليست لغة عقل وتحليل، وليست لغة طب وعلم وهندسة، وهو ما يمثل عائقاً بعيد الأثر في سبيل الاستعمال المنشود للغة القومية.

لذلك يجب البحث في إيجاد وسائل لتقريب لغة التخاطب الفصحى بالدارجة المتداولة ولغة التعليم في المدرسة؛ وذلك بإعادة النظر في التعقيد اللغوي، محافظين على الأصل لتقريب الفصحى من أطفالنا مع ضرورة تجاوز الأصل للتجديد بإزالة كلّ هجين يمسّ صيغها وتراكيبها، ومنه نبحث عن بواعث التعقيد واسبابه.

إنّ اللغة العربية بحاجة شديدة إلى منظومة قانونية تتسم بالذكاء والشمولية وقوة الالزام، وذلك على غرار ما تفعله دول أُخرى شديدة الغيرة على لغاتها الوطنية، مثل: فرنسا والمانيا والصين، فالمناهج التعليمية تعاني ثنائية اللغة، الى حدّ تقديم الاجنبية واعتمادها لغة أثيرة في تدريس العلوم والرياضيات والطب والهندسة، وهو ما يمثل عائقاً بعيد الأثر في سبيل الاستعمال المنشود للغة القومية.

لذلك يجب أن يكون هناك تشريع ذكي ومتكامل ورادع يفرض استعمال اللغة العربية للتكوين العلمي والمعرفي والفكري للإنسان العربي، إلى سهولة استيعاب العلوم الحديثة وتمثلها، والانطلاق إلى الإبداع والاختراع، وبذلك فإننا نقوم بكسر الحاجز النفسي بين الإنسان العربي ولغته الأم، وتجعلها تجري على لسانه صحيحة بسهولة ويسر.

يجب علينا تحديث المعجم الوسيط الذي أصدر منذ خمسين عاماً من دون أن يتم تحديثه حتى اليوم، بينما يتم تحديث معجم (روبرت) الفرنسي احياناً كلّ عام ومعجم (اوكس فورد) الإنكليزي كل عشرة أعوام.

العتبة العباسية المقدسة تطلق مبادرة إنســـ

طارق صاحب

بسبب تزايد أعداد الأطفال المشردين في البلد أو ما يطلق عليهم (أطفال الشوارع) وكعادتها فقد بادرت العتبة العباسية المقدسة وعن طريق مركز (رحماء بينهم) التابع لها إلى إطلاق أكبر مبادرة إنسانية ومجتمعية أسمتها (قافلة دفء)، تهدف إلى توزيع معاطف شتوية (قماصل) لأكثر من (١٠٠٠) طفل مشرد في عشر محافظات عراقية.

وقال مدير المركز الأستاذ أمير حسن عباس:

إنّ تنظيم هذه الحملة وانطلاق قافلتها قد جاء بدعم من العتبة العباسية المقدسة، واستكمالاً للمبادرات التي بادر بها المركز منذ تأسيسه قبل أربع سنوات، لتأهيل الأطفال فاقدي الرعاية الأسرية.

وأضاف: أن الحملة تعد الأولى من نوعها في العراق، وتهدف إلى توزيع قماصل شتوية ذي نوعية جيدة على الأطفال المشردين من (ضحايا اليتم، والتفكك الأسري، والفقر) وغيرها، وشملت عشر محافظات عراقية هي: (واسط – ميسان - ذي قار – البصرة - المثنى – الديوانية – بابل - النجف - كربلاء – بغداد)، وتأتي تزامناً مع الظروف المناخية الباردة التي تمر بالبلاد، والإسهام في مساعدة هؤلاء الأطفال من الفئات المعوزة القاطنين في هذه المناطق، وإدخال الفرحة والبهجة إلى قلوبهم، إضافةً إلى غرس قيم التكافل والتعاون الاجتماعي بين المواطنين تجاه هذه الفئة.

ـــــانية ومجتمعية في عشر محافظات عراقية

وبيّنَ عباس: أن المرحلة الأولى من الحملة كانت بتوفير القماصل حسب القياسات والنوعيات الجيدة، بعدها وضعنا جدولاً زمانياً ومكانياً في المحافظات المشمولة، والتوجه إليهم بصورة ميدانية من خلال رصدهم في أماكن تواجدهم، سواءً كانوا في مفترقات الطرق والشوارع أو في البيوت، وبمساعدة أكثر من (١٠٠) متطوع عمل معنا لنيل الأجر والثواب.

وأكد في الختام: نحن مستمرون في قافلتنا حتى يتم الانتهاء من التوزيع في جميع المحافظات المشمولة، وقد تركت هذه المبادرة انطباعاً جيداً لدى المستفيدين وذويهم، مبدين شكرهم وامتنانهم للعتبة العباسية المقدسة وفريق مركز (رحماء بينهم)، كذلك أعطينا حافزاً لعدد من المؤمنين ليرفدونا بعدد إضافي من القماصل.

يذكر أن: مركز رحماء بينهم يدار من قبل مجموعة شبابية إنسانية تعمل تحت عنوان: (الدالّ على الخير كفاعله)، وقد عملت على تأسيس المشروع العراقي الوطني الأول من نوعه في كربلاء، الذي يعمل على إنقاذ حياة الأطفال (الذكور والإناث) من التشرد والضياع في التقاطعات والأماكن العامة إضافة إلى المعنّفين أسرياً.

وحصلت هذه المجموعة على دعم المرجعية العليا في النجف الأشرف المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، وتعمل تحت رعاية العتبة العباسية المقدسة.

حين نخوض مع الخائضين..!

هاشم الصفار

لا يرضى أي إنسان بطبيعة الحال أن يُقال عنه خائن، إلا إذا كان خائنا لشهواته الحيوانية وعدائيته، أي أنه يبحر عكس تيار ما يمليه عليه هوى النفس، عندها تعدّ مجاهدة للنفس وليست خيانة..!

الخيانة هي التنكّر لميثاق ما، أو دستور معين، أو عقيدة، سواء كانت دينية أو وطنية أو قومية أو حتى صداقة أو علاقة حبّ بين شريكين.

والملاحظ في المجتمع، أننا نعمل ما نشاء، ونتحدث بما تمليه علينا ثقافتنا وأعرافنا، وما درجنا عليه، وإن كان ما قمنا به بتصرف معين أو سلوك يعدّ عند الآخرين خيانة، فهذا يعدّ أمرا نسبيا، فقد نبتعد عن مجموعة تمارس العادات السيئة، أو نغادر وطنا عانينا منه الويلات، أو نترك دينا فيه الكثير من الدجل والمهاترات والشعوذة، نغادر هنا، ونرحل من هناك، ويستمر الأمر، وهي جبلة، جُبل عليها ابن آدم، أنه ينشد الحقّ والحقيقة والهدوء والاستقرار النفسي والمعنوي، والتصالح مع النفس والذات، ويركن إلى ما يحقق له الصدق مع النفس، فهذه ليست خيانات بقدر ما هي مسعى لسمو الغايات التي نحققها وننتهي إليها.

ولكن المتعارف من هذا الأمر، أنّ الناس يريدونك بطبيعة الحال على شاكلتهم وميولهم ورغباتهم وتوجهاتهم، فليس لك أن تشذّ عن لحمتهم، وعلى طريقة «حشر مع الناس عيد» يريدونك أن تصفّق لهم، فإن أمرتهم بمعروف تنكّروا لك، وإن نصحتهم اتهموك، وإن سايرتهم كنت أشبه بعبد ليس له من الأمر حيلة إلا الطاعة البلهاء.

وكثير من العلاقات على هذه الشاكلة، تراها متوافقة ما لم يدُس أحدهما على طرف للآخر، فإن هجره كان العدوّ المبين، وإن ارتأى عزلةً انمحى كلّ شيء بينهما كلمح البصر، تماما مثل الحكومات، تلعن الواحدة منهن أختها، ويتم محو أي أثر للسابق بأمر من اللاحق..!

لذلك حين نتحدث عن الخيانات للنفس والدين والوطن والمجموعة والطائفة والصداقة والألفة، وخيانة للأسرة وللأولاد... نكون بذلك قد فتحنا سجلات تعمل كل صفحة منها مستقلة عن الأخرى، ولها مقاساتها وظروفها.

فعلى الصعيد الأسري – على سبيل المثال - أصبحت العلاقات المحرّمة خارج إطار الزوجية لها مسمّيات عدة؛ فأصبحت عبارة عن تواصل وتعاون، وهذا مقرّب، وذاك أقرب..! وفي المؤسسات هناك الواسطات والعلاقات المادية والسياسية والسلطوية هي الحاكمة على كثير من المسارات.

وكذا الأمر على الصعيد الرياضي والديني، وأي توجّه أو مفصل آخر بمجرد الإشارة إليه بإصبعنا، نكون قد وضعناه على جرح لا يندمل.

الخلاص من لعنة الخيانة يكون بترك الفضول السلبي، أي التطلع بغير وجه حقّ إلى ما في أيدي الآخرين، وكذلك الابتعاد عن عمى النفس، والأمور الزائدة عن قصدية وجودنا في هذه الحياة، والتوجّه إلى الله سبحانه في كلّ أعمالنا، فما نفعله من محبة إنسانة والتواصل معها لمجرد التلاعب بها وقضاء الوقت، دون التفكير والتخطيط للزواج بها، تعدّ خيانة لما شرّعه الله لنا، وأملته علينا الأعراف من النسيج الأسري والمجتمعي المحكم الذي ينقذ الأمة، ويسير بها إلى برّ الأمان.

وكذا الحال حين نماشي صديقا سيّء الخلق، فاسقا، تافها، ولا نفكر بردعه أو توبيخه أو تقويمه، فقد خنّا أنفسنا وشخصيتنا حين ارتضينا أن نكون مرآة لقبائح الآخرين.

وكلّ اعوجاج هو بيّن، وليس بحاجة لشرح مفصل، بحكم الأديان وما قرره الوعّاظ والحكماء على مرور الأعوام والدهور، فما وجودنا وما شأنية خلقنا، إن كنا نخوض مع الخائضين..؟

المرأة الفاسقة تجرّكَ حتما لهلاك الدنيا والآخرة، والرجل الفاسق غير المتورع عن المحارم يجرّكِ إلى تعاسة الدارين، وأنتم أيها المجاميع التي تدّعي الوحدة والتآلف من أصدقاء وأحزاب وتجمّعات على أساس ديني أو تحزبي أو لأي غرض كان، فلننظر إلى أين نحن سائرون؟ وأين سيأخذنا فلان وفلان؟ وإلى أين سيكون مصيرنا إن بقينا هنا نمسخ شخصيتنا وإرادتنا من أجل هيكل زائف، أو نظرية أو توجّه بغيض خلاف نواميس الطبيعة وإرادة السماء.

نقاء النفس، وإبصار الهدف المنشود، وتحقيق أمنيات الأنبياء في صلاح المجتمعات، لهي من دواعي استقرار الفرد النفسي والجسدي والروحي، وسعيه نحو نبذ الخيانة بشتى أنواعها؛ للظفر بسعادة الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

تطبيق أصدقاء المكتبة فكرة وإبداع

لقد بات العالم أشبه بشبكة رقمية معقدة تتفاعل خلالها الأطراف الاتصالية والمعلومات والمعرفة، ويتم في فضائها اللامحدود جميع التفاعلات الاتصالية التي تشمل المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية مع الإشارة الى أن البنى التحتية لتكنولوجيا الاتصال أصبحت من الركائز المهمة في بناء المجتمعات، ومظهرا من مظاهر تطورها ودلالة على مسايرة العصر في جميع تجلياته، وباتت انعكاسات ذلك تظهر على جميع المؤسسات بصورة عامة والمكتبات بصورة خاصة؛ نظرا لما تقوم به من دعم للبحث العلمي وخدمة الباحثين، لذلك فإن استثمار هذا الأمر عمل على خلق بيئة تفاعلية بين تلك المكتبات مع جميع المستفيدين والباحثين، حيث شهدت السنوات الأخيرة تطورات كبيرة في مجال المكتبات والمعلومات على المستوى العالمي مَبنية أغلبها على استخدام الثورة التقنية والتكنولوجية.

أسماء رعد العبادي | تصوير: إسراء السلامي

ولقد صنعت هذه التطورات مساحة كبيرة من التواصل والتفاعل بين المستفيدين وبين المكتبات، وقدمت البيئة الرقمية العديد من المعطيات والبرامج التي لا يمكن التغاضي عنها أو تجاهلها أو عدم التوقف عندها؛ وذلك لأهميتها وقيمتها العلمية والعملية، ولاسيما لمؤسسات المعلومات، وتحديدا منها المكتبات بغض النظر عن نوعها وتبعيتها.

ومن هذه البرامج التطبيقات الالكترونية التي لم تتوقف عندها غالبية مؤسساتنا المعرفية في العراق بالشكل الذي يلبي احتياجاتنا الفعلية وطموحاتنا المشروعة حيث تمثل تلك التطبيقات أداة مهمة لتحقيق الاتصال بين المستفيدين والمكتبة، وكذلك مجالا مهمّا لتحقيق المشاركة الفعالة للمستفيدين للحصول على تغذية راجعة تساعد المكتبة على تشخيص الأخطاء وتعديل سياستها، فضلا عن نشر جميع الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها.

ومن أهم تلك التطبيقات هو تطبيق أصدقاء المكتبة الإلكترونيّ المجانيّ الذي أُطلق من قِبل وَحدة دعم القراءة والتلقّي التابعة لمكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية.

ونقلا عن تلك الوحدة، فقد بيّنت أنّ التطبيق يُعتبر النسخة الإلكترونيّة لبرنامج أصدقاء المكتبة الثقافيّ الذي شهد نجاحاً واسعاً لدى أوساط مجتمعيّة وأكاديميّة مختلفة لسنوات عدّة، وحيث إنّ الجيل الجديد متأثر كثيراً بالتكنولوجيا، فهي حاضرة دائماً في نشاطاته اليوميّة، لذا فكرنا في مطلع سنة (٢٠٢٠م) إطلاق النسخة الالكترونية من المشروع على هيئة تطبيق الكتروني.

وتكمن أهميّته في كونه بمثابة همزة الوصل بين المكتبة وبين القارئ، ووسيلة لدعم القراءة والتحصيل الثقافيّ في البُعد والعمق، حيث يمكن تحميله على الأجهزة المحمولة مثل الهواتف الذكيّة، أو الأجهزة اللوحيّة التي تحتوي نظام تشغيل أندرويد (Android) وكذلك يمكن تحميله على أجهزة ال (ios).

التطبيق يقدّم محتواه الثقافيّ بتصاميم جذّابة وطريقة استخدام تتميّز بسرعة في الاستجابة ومرونة في التصفّح والقراءة، حيث تعرض الواجهة الرئيسيّة له بعضاً من أبوابه، والتي تقع تحت العناوين الآتية:

باب أصدقاء المكتبة:

يضمّ هذا الباب برنامجاً ثقافيّا متكاملاً بعناصره، وتفاعليّاً في أسلوبه ورصيناً بمحتواه الفكريّ، حيث يحوي مئات العناوين

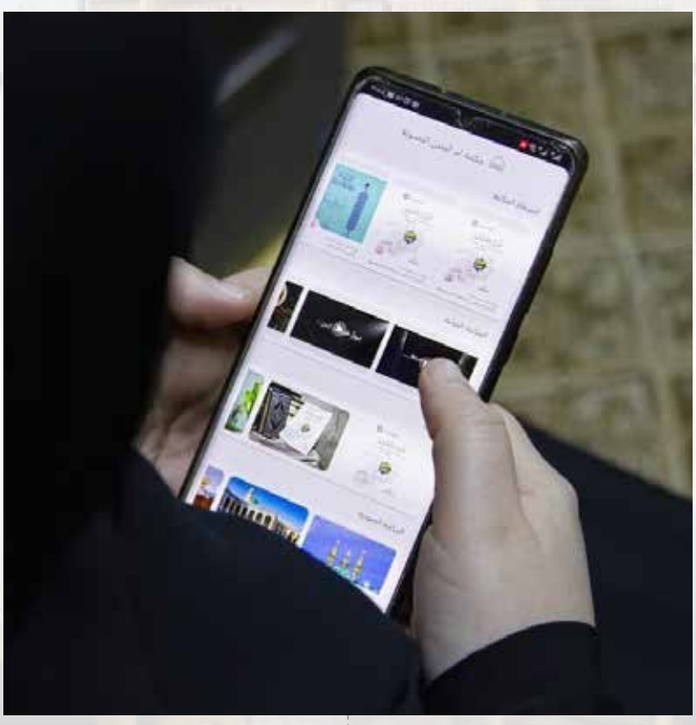

المعرفيّة الصادرة من العتبة العباسيّة المقدّسة بصورة مجانيّة ولفئات عمريّة مختلفة مقدّمة في ضمن أبواب الطفولة والناشئة والتنمية الإنسانيّة والثقافة الإسلاميّة للمطالعة والتصفّح الآنيّ، مع إمكانيّة تنزيله بصيغة الـ(PDF)، مثلما يمكن للقارئة عن طريقه أن يشارك هذا المحتوى في مضمار تنافسيّ موسميّ بقراءة أكبر عدد من العناوين، وتقديم خلاصة تعبيريّة عنهنّ بأساليب أدبيّة وفنيّة متنوّعة، وإرسالها عن طريق الحقل التفاعليّ الخاصّ الموجود في أسفل أيقونة الكتاب، وهي فرصة للكشف عن مهاراتها وقابليّاتها وهواياته الأدبيّة والفنيّة لتطويرها و تشجيعها .

المشكاة: يُعرض في هذا الباب أعداد مجلّة (المشكاة) الموسميّة التي تضمّ محتوىً متكاملاً من الثقافة والأدب والفنّ: كالرسم والشعر والمقالة والمسرحيّات، وهي حصيلة ما أبدعته المرأة بشرائحها الاجتماعيّة والثقافيّة المختلفة الخاصّة بالفعاليّات والأنشطة الثقافيّة للمكتبة، فضلاً عن برنامج أصدقاء المكتبة وروّاد الثقافة.

المكتبة المرئيّة:

يُقدّم في هذا الباب محتوى ثقافيّا إعلاميّا متنوّعا بصورة مادّة فيديويّة يشمل أفلاماً تثقيفيّة وتوعويّة، وتسجيلات للوُرش العلميّة والدورات التدريبيّة، والتقارير الإخبارية المصورة والأفلام الوثائقية، والحواريّات النقاشيّة الثقافيّة التي نظّمتها المكتبة بمشاركة مختلف وَحداتها، مع تزويد المكتبات الرقميّة والسمعيّة التابعة للجامعات المحليّة والإقليميّة والدوليّة بهذه التسجيلات ضمن الشراكات العلميّة المعمولة معها.

الإعلانات:

وهو بابٌ تُنشر عن طريقه الإعلانات الخاصّة بأحدث الإصدارات الخاصّة بالعتبة العباسيّة المقدّسة، وما وصل إلى

المكتبة حديثاً منها، وعناوين الكتب المخطوطة المتوافرة والمتاحة للدراسة والتحقيق، والخدمات التي تروم المكتبة تقديمها خدمةً للمستفيدين كالوُرش العلميّة والملتقيات والمهرجات الثقافيّة، وغيرها من النشاطات والفعاليّات.

المكتبة المصوّرة:

يعرض صوراً فوتوغرافيّة ذات محتوى ثقافيّ إسلاميّ وتراثيّ وإنسانيّ بصورة فنيّة التقطت بعدسات الهاويات والمحترفات، يُبرز المهارات والذائقة الفنيّة التي تمتاز بها المرأة في هذا المجال من الفنّ من داخل العتبة العباسيّة وخارجها.

التوعية:

يختصّ هذا الباب بنشر حِكم ومواعظ مقتبسة من الأحاديث والسيرة النبويّة الشريفة، وسيرة أهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن إرشادات ثقافيّة وفكريّة متنوّعة.

أقسام المكتبة:

حقل تعريفيّ بهيكليّة المكتبة ووَحداتها، والأعمال المناطة بها. مثلما تضمّن الموقع حقلاً لكيفيّة التواصل مع مكتبة السيّدة أمّ البنين عليها السلام النسويّة والذي يشمل نوافذ الفيس بوك والواتس آب والبريد الإلكترونيّ لتحقيق مبدأ التفاعل بين القارئ والمكتبة(١).

يندرج التطبيق ضمن الفعاليّات الثقافيّة التي تسعى إلى حفظ الثقافة بصورة مستدامة؛ من خلال تحقيقه لأهداف التنمية المستدامة وخاصة تلك التي تنصّ على تحقيق العدالة بين الجنسين، وتمكين كلّ النساء والفتيات ثقافيّاً بالإضافة الى ضمان التعليم الجيّد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع فضلا عن: كفالة وصول الجمهور إلى المعلومات وحماية الحريّات الأساسيّة.

كما وان التطبيق يتيح فرصة المشاركة في مسابقة أصدقاء المكتبة السنوية وهو بذلك يؤدي الى تحقيق أغلب الوظائف التي تتبناها المكتبة في دورها الخدمي ومنها الوظيفة الثقافية للمكتبات من خلال تعزيز روح القراءة لدى المجتمع وعملية توفير الكتب للمستفيدين بجهد أقل ووقت أسرع.

وزيادة الوعي والثقافة العامة لدى كل الشرائح لاسيما الشباب والأطفال. كما أنه يسهم في تفعيل الوظيفة الاعلامية والترويجية للمكتبات من خلال عرض المؤلفات على مشتركي التطبيق ممثلا ذلك عروضا تسويقية وترويجيه للمكتبة والكتاب.

تهدف معظم المؤسسات المجتمعية العاملة الى اتباع الأساليب العلمية الصحيحة وتحقيق المستويات العليا في عملها، وكذلك تداوم على إمكانية استمرار عملها خلال الظروف والبيئات المختلفة؛ لذا فنحن نجد أغلب المكتبات قد أسهمت بشكل فعال في تحقيق ذلك، واتضح عملها جليا خلال جائحة كورونا التي يمر بها عالمنا الكبير، فعمدت الى تشكيل خطط استراتيجية وتفعيل برامج مدروسة ومتكيفة مع الظرف الراهن هادفة بذلك الى المحافظة على استمرارية خدمتها التي تقدمها لمستفيديها من طلبة العلم كافة.

---

(١) الموقع الالكتروني التابع لمكتبة أمّ البنين عليها السلام النسوية.

أبجدية الصمت

حنين ناظم السعود

لست وحدي:

أنت أقرب من سكن الروح وعدا وعهدا، بك اخضرّ القلب أمنيات سلام، لست وحدي من ينتظرك، معي العدل والإيمان وكلّ المظلومين، والدمع والانين، ووطني الغريب على أرضه، أنت يا سيدي حلم المفجوعين وغيرك مجرد أشباه.

دائما أراك:

أسابق الأمنيات فتسبقني اليك، كلما أرى بابا يحترق أتذكرك، وأنتظر. كلما أرى مسمارا على رأسه بقايا دم، وحيرة، أتذكرك وأنتظر. لأول مرة في حياتي أعرف أن الشمس تنزف ولا تغيب، والقمر برحيله لا يموت، سبحان الله يا مولاي الشمس والقمر برحيلهما لا يموتان، سبحان الله يا مولاي هما يستقبلان الزائرين، وأنت بينهما دائما أراك.

الكلمة لا تعني شيئا سواك:

الكلمة لا تعني شيئا سواك، أنت المهدي والمهتدي بنور الله، الكلمة أنت ودونك باطل هو الكلام؛ لأنك تجليت باسمه والكائنات شهود، ولذلك يقولون أن الخرائط يأكلها الظمأ عند الظهور.

قبر أبي:

أمس زرت قبر أبي فرأيت فيه نورا عجيبا، وأدركت حينها أنك يا مولاي تزور مواليك في كلّ بيت.

عطرك لا ينام:

عطرك لا ينام مهما تباعدت القرون؛ لأنك أقرب من الغيب، وأبعد من جسد الفناء. نبض انتصارنا فجر كل أمنية صبور. سنوقد لك الشموع لنصلي خلف فجرك آمنين.

أنت الوطن:

كان أبي (رحمه الله) يحلم أن يراك، أن يعطر بك حرفه الأليف. أنا ابنة ناظم السعود يا مولاي، من كتب بأهداب سنواته (يا قائم آل محمد أنت الوطن). أبي كان يناجيك؛ لأنك جذر فرحته، وهمس صداك لم يخفت يوما، وحدقات الحزن ترسم الدمع جراحات وجد وثورة. أبي هل هذا وقت الرحيل؟

أنت ربيع الفصول:

صوتك فينا لا يدلّ على غياب، سأقولها، لكن ليست تعابير شاعرة سيدي، بل معنى حضورك فيها أنك في الوجدان بركان ضمير، أنت ربيع الفصول في غيابك، فبأي معنى سيكون الحضور؟ سأتجرأ يا سيدي لأقول: إنّ وجدي فيك وبعض بعضك فيّ يعني الحياة، سلام عليك في كل حال تكون.

لا حدود للانتظار:

لا حدود للوقت كل وقتك فيك، كل صباح الخير بك يبدأ، لا حدود للانتظار. تختلج الرؤى وكأننا ننتظر الانتظار؛ لأن معناك أنه لا وجود إطلاقا لغياب، فأنت حاضر منذ يوم الطف الى اليوم بمرتبة

النصير، تنادي مع هتاف الزائرين (لبيك يا حسين).

لا يملك سواك وطنا:

وطن استباحته الطعنات غدرا، ووزعته خرائط التيه، حتى عاد لا يملك سواك وطنا. القضية ليست قضية مأوى أو قضية سكن. حين استشهد وطني في ميادين الطغاة دفنوه بملابسه العسكرية، واطمئنوا عليه؛ لأنك أنت ستلبسه بيديك الكفن، وتنهضه بيديك ليحيا، وسيكون لصمته الصوت الذي ننتظر.

يستنهض همّة الوعي:

طعنوه في القلب؛ كي لا يئنّ مخافة أن يستميل إليه ضمير. طعنوه في الرأس؛ كي لا تذرف العين دمعا. يستنهض همّة الوعي أو ألفة الوجد. انتبهوا إليه فاعتذروا. مساكين ظنّوه شاخص ميدان التدريب، وجاءوا بعد كل هذا التيه ينتظرونك، ينتظرون أي شيء عندهم فيك؟

هم أكيد لا ينفعهم العدل بشيء، ولكنها أشياء لأغراض التمويه.

ما أجمل الصلوات:

ستأتي والأغصان تكبر، والحنين يفترش الحقول، كم أنت جميل لتستقبلك الخطى بالصلوات؟ كم أنت كبير لتسمع كلّ هذه القلوب تنتظرك في كل زمان، كل مكان، كل دقة قلب، أو دمعة عين، في كل نبضة خاطر تبصرك الحقول. اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وما أجمل الصلوات.

متى يأتي المطر:

الحقول التي تزرع الصبر معنا تنتظر متى يأتي المطر.

أنت كلّ المدى:

الشوق إليك هو الذي يغسل أوجاعي، في قلبي مسمار ينزف، هو دليل ولائي إليك حين نلتقي. بعضهم يقول: هو بعيد، وأنا أرى التوابيت التي رحلت بالأمس كلها راحلة إليك، كيف يقولون: لا أحد يراه؟ وفي قلبي مدن من الذكريات والحبّ دليل، بأنك أنت كلّ المدى الذي في داخلي ينتظر.

ابتسامة مفجوعة:

ليس قلبي وحده من يشتاق اليك، الشتاء والصيف، ومحاجر العيون، اشتاق اليك كاشتياق الشوارع للمطر، كاشتياق الصمت الى لغة الحكيم، لفكرة في رأس حليم، كابتسامة مفجوعة تركت جرحها على جدار الصبر وراحت تنتظر.

الدمع هو ابتسامة المظلومين:

كان أبي يقول: الدمع هو ابتسامة المظلومين، في أديم الأنين، الدمع هو الذي وحّد الفقراء، وقلوب الناس لوجع الحسين عليه السلام وسكت، عرفت أنه كان ينتظر.

يا مطر الرحمة:

لغة الحزن لا علاقة لها بلغة الذبول، أو أنفاسها تشبه شهقة المصير، يا هبة السلام، نبي بعمامة إمام، يا مطر الرحمة يا سبيل يا عطشان اشرب الماء واذكر عطش الحسين بألفة الانتظار في كلّ ينتظر.

أطلال

العلوية ميعاد كاظم اللاوندي

إلى كلّ أمّ أمست ذكرى تحت أطباق الثرى.

إلى بضعة الهادي، وجبل الأحزان، وأيقونة الوفاء.

إليكن أهدي وجعي.

أيتها الروح، لازلت تتجولين طليقة، لكن عبثا أن تحد أسوار اللحود جولاتك في دهاليز ذاكرتي، أبدا فأنت والنسيان ندّان إلى يوم يبعثون.

وهل ينسى نعيم الجنان، والى الآن أستنشق مع نسائم إطلالات الفجر الندية عطر وضوئك، والماء المقدس المنثور على وجه زهيرات حديقتنا.

ألا ليتك تدركين ماذا مني يا ملاذي تأخذين؟!

فأنت لم ترحلي وحيدة.

فبعدك أقفلت على ذاتي أشياء وأشياء.

وخلف نعشك المبرقع براية أحزان عاشوراء، حزمت حقائب ابتساماتي وألحقتها بعدك؛ لتجنح أخيرا إلى حيث الغروب الأبدي.

والفصول الأربعة باتت كلها صقيعا، فليس هناك من بعدك ربيع.

نعم، ففي لحظة تداعت في عينيها أعمدة الحياة، كأن زلزالا ضرب صرحها الملكي، ثم أعلن سكونه الواجم على كياني، فأطبقت شفتاي على حزن مرير لا يسبر غوره إلا من كان مثلي ينعى فقيدا.

لم يبقَ غير جسد نحيل وأضلاع كأطلال نخلة حانية، برزت من خلف ردائها الأسود، نحتتها معاول

الدهور العاتية أسطورة صبر وكفاح.

أناديك فاستفيقي من بطون الأسفار، أيتها الحروف الأبجدية أين أنت؟ هل لازلت تذكرين أناشيد أمي؟! هلمّي ولملمي ما تحفظينه، واعزفي لها ترنيمة وداع، ثم أنظمي قصيدة رثاء جنائزية وألقيها على مسامع محرابها المهجور علّه يستعيد صدى ابتهالاته، وتعاود حبات مسبحتها الطينية تلاحق بعضها بعضا بالصلوات، ثم عودي لأزمنتها الجميلة، وأديري رحى أحاديثها الحنونة وأمسيات (كان ياما كان)، وأسدلي الستار على هذا المشهد، ماضيا هيهات أن يعود.

أكاد أراه ما يجول في خاطرك سؤالا صامتا، أن ماذا حلّ بأسراب نوارسي؟

افتقدتك يا حبيبتي، فلما يئست هجرت باب عطاياك الدافئة، فكفّك والبحر في الجود سيّان، وكلاكما لأجنحتها البيضاء فضاء مجهول الحدود.

يا أمهات الكون والملكوت، يا من لستن كأحد من الأمهات، معكن سأنهي الخطاب، وسأختم ديباجتي المتواضعة، فتعطفن علي بالرضا والقبول.

إليك يا سيدة الشمس الأولى، يا من انفردت بشجونها بيتا للأحزان، وأنة الفقد الجليلة مع كل تكبيرة أذان..

هكذا رسمتها في مخيلتي ساعة أفولك، نار ورماد وجرح غائر، وسرير محمول على أكتاف الحذر، يشق كبد الليل الكئيب.

عندما تتاح عناصر الانتصار تكون زينب قيدا وسبيا وعطشا وإباء، بها تكمن قوتها.

ثائرة اعتلت صهوة الحق، تبث والى الآن نداء الشهيد الهادر، هل من ناصر ينصرني.

فاتخذت من دون النساء لها عرشا فوق جبل من صبر.

فعجبا أتساءل: كيف لازالت عجائب الدنيا سبعا؟!

ما كان ولن يكون أن تضم امرأة في قلبها شواهد أقمارها، ويغفو جفناها على حلم لقاء الفرقدين، كلما استرسلت بخطواتها الثكلى صوب البقيع، وعلى إيقاع نحيب عذاباتها، سطر الوجد رائعة العشق السرمدي - أمّ البنين - فترصع الإيثار لهامتها تاج، وكان الوفاء ليمينها صولجان.

النداء الأخير

سماهر الخزرجي

جميلة هي نتائج الفتوى، حيث جمعتنا من أطراف البلد وطوائفه؛ لنكون لحمة واحدة، حينما يحمى الوطيس، والأجمل من ذلك أن جمعتني به ساحات الوغى.

فما زالت صورته قابعة في ذاكرتي بوجهه المكتنز المستدير، وبابتسامته العذبة التي لا تفارق محياه، رغم كلّ تلك الصعاب والظروف الحالكة، ورغم السواتر وشبح الموت الذي يتجول حولنا، لم تغادر البسمة محياه، وصدق من قال: «المؤمن بشره في وجهه».

ما رأيته قط فارقت يده إبريق الشاي، يعدّ لنا القهوة في كلّ الأوقات؛ لنبقى يقظين حذرين، يعدّ الحليب ويحمل قطع الكعك، كما يحمل فلذات أكباده ليوصله للمجاهدين على السواتر، نهاراً كان يستقل السيارة الحوضية ليجلب لنا ماءً، يحب هذا العمل يسقيه لنا حبّاً بالغريب العطشان، ثم يعود ويعدّ لنا الطعام بتلك اليدين اللتين لا تملّان العمل، ولا تعرفان الكلل.

يشرق علينا بابتسامته الوضّاءة، تلك التي كالفجر تبدّد سحب الظلام، يحمل بين جنباته

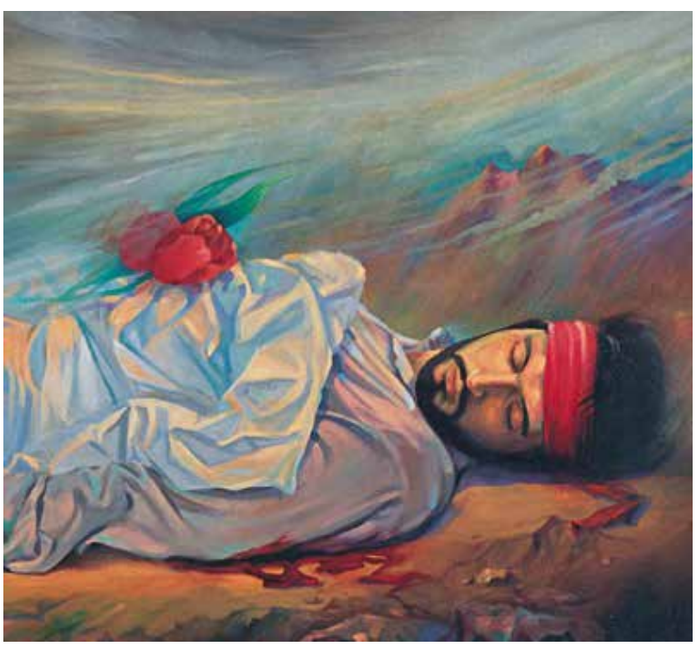

قلباً كقلب الأم الرؤوم، يحتوي الجميع، يطبع قبلاته على وجنات المجاهدين بين الفينة والأخرى، نقيّ كنقاء الينابيع الدافئة.

في أحد الأيام قبيل استشهاده بأيام، اختلى بي وكانت دموعه تغزو عينيه،

قال لي: سأترك الجهاد.

قلت باستغراب: لِمَ!

قال: رأيت في المنام أننا حررنا جرف الصخر، وبعد التحرير رأيت فتاة تسربلت بلباس شفيف، فذهبت نحوها!

وإني أخشى أن تغرني الدنيا بعد التحرير فأتنكب الطريق.

ما أورعه، كان ضنينا بدينه وأخلاقه، ما كان يدري أنّ تلك الفتاة هي حورية من الجنان نزلت لتزفّ له بشرى الشهادة.

في ذلك اليوم، كنت أغط في نوم عميق؛ بسبب إصابة سابقة حالت دون مشاركتي لإخوتي، كان قد حضر ليأخذ للمجاهدين أغطية فبرد جبال مكحول قاسٍ، لوهلة شعرت أن جنة قد هوت تقبّل جبيني، كان هو، وكانت قبلة الوداع.

الأغطية ثقيلة، وصعود الجبل ليس بهين، يحتضنها وكأنه يحتضن روحه، يجب عليه إيصالها لهم.

نجحت المهمة، كان الفرح يجتاح قلبه، وهو يدثرهم جيداً واحدا بعد الآخر.

علا ذلك النداء الملكوتي: الله أكبر.. الله أكبر.

لبّى النداء الأول وصلّى الظهرين، لكن مازال النداء الثاني بانتظاره لم يلبّه بعد.

انحدر نازلاً من الجبل، كانت هناك أوسمة تشقّ عباب الهواء لتخترق ذلك القلب، هوت جميعها في جسده لتتركه متناثراً على سفوح الجبل، وتهشم رأسه، وتمزق جسده، مع ذلك كان مبتسماً.

من تلك العوالم البعيدة وعبر حجب الماديات ذات يوم همس بأذني قائلاً: أشتاق لكم جميعاً، أشتاق لدفء الأحاديث وعذوبتها، ولتلك الليالي الباردة وذلك الحرّ الهجير، أشتاق للساتر ولترابه، ورائحة البارود وتغاريد البنادق، فالرجل الحقّ لا تفتر همّته، ولا تضعف غيرته عن نصرة دينه وعرضه ووطنه، وإن حالت بينهما المسافات، فهناك فوق السواتر قرة الأعين وهناءة النفس.

حكايتي وشيء من الذكريات

(مع الفنان المسرحي الراحل عزيز عبد الصاحب)

د. عزيز جبر الساعدي

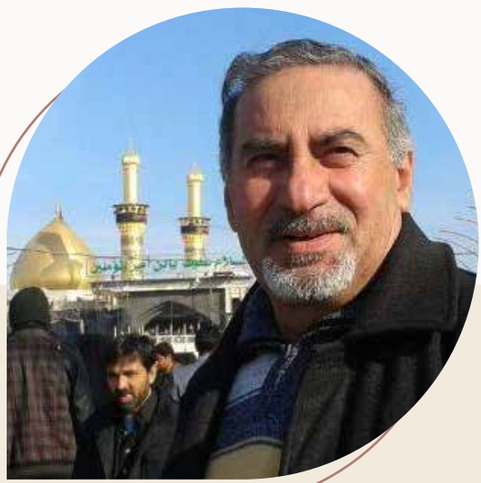

شخصية محبّبة للبعض ممن يعيشون سحر الكلام والشعر والتذوق من مشارب المعرفة والثقافة التي تعمق من الوعي الجمعي بروح تكاد تكون ملازمة لهذا الرجل الذي يميل للصمت حين يتحدث الآخرون.

كنا شبابا وهو بكامل نضجه يبادرنا بالسؤال عن الصحة والأحوال ثم المنجز الفني الذي نعمل عليه. في الفرقة القومية للتمثيل كان له حجم متميز في رسم خطوط مسيرة الفرقة. جلست معه كثيرا، ولا أدري لماذا كل الطرائف تأتي ونحن نتحدث وهو يضحك من أعماقه, ويردد: «أنتم (ويقصد الراحل حسن حنيص وأنا) إضافة نوعية لجسد الفرقة القومية للتمثيل، أنا شخصيا أفتخر بكم».

كانت كلماته تحفزنا للعمل والالتزام, ولم يكتفِ بذلك، بل امتدت علاقتي به وأنا رئيس لقسم المسرح يبادرني بالسؤال عن المعهد، وعن إنجازاته الراقية كما يسمّيها (رحمه الله).

وكم من مرة طلبت منه أن يلقي محاضرات لطلبة القسم أسوة بأقرانه (يوسف العاني, طعمة التميمي... إلخ)، كان ينشرح صدره لهذه المبادرة، ولكن للأسف لم تتحقق تلك الرغبة لأسباب كثيره. كان حريصا لحضور كل فعاليات المعهد وخصوصا المسرحيات التي يقدمها قسم المسرح، ولم يبخل علينا بالملاحظات والتشجيع .

الراحل الفنان الرائد عزيز عبد

الصاحب ذاعت اهتماماته الصوفية مما يمنحك فرصة لرسم شخصية عراقي قادم من (أرض أور) أول الحضارات إلى مدينة العلم بغداد. شخصية عراقية جمعت في ثناياها تنوع المعرفة وسماحتها أيضاً؛ فهو لم يكن مثقفاً صارماً متجهماً، ولم يكن ساهماً سابحاً في ملكوت الخيال، بل كان خلطة من رقة وصفاء وزهو وألم وحب وجنون.

كان روحا توّاقة لصناعة الجمال والفكر وتجليات الصوفية المتعالية. أسهم في تأسيس وولادة الفرقة القومية للتمثيل عام (١٩٦٨) مع مجموعة من الفنانين الرواد الذين أسسوا البدايات الأولى للمسرح العراقي الجاد والرصين.

ومنذ ظهوره، ارتبط نشاطه الابداعي باستحضار النزعة الصوفية وتجسيد الشخصيات الاستثنائية، وهي تحمل روح التحدي والمغامرة بوصفها شخصيات تراجيدية؛ فقدّم مسرحيات: (ابن ماجد)، و(السهروردي المقتول)، و(رغيف على وجه الماء)، و(ليلة خروج بشر الحارث حافيا) التي أثارت الكثير من الجدل والدهشة، حين قدمت على خشبة المسرح بإخراج الفنان الراحل سامي عبد الحميد.

لقد كان عزيز عبد الصاحب يختار بدقة ووعي عال شخصياته الدرامية التي يكتبها والتي تتسم بالتمرد، وتنطوي على إشكالية وجودية في صراعها مع محيطها الاجتماعي والسياسي.

فكان (ابن ماجد)(×) متمردا على البحر، منتصرا للإرادة وتحدي الأقدار. وتعد هذه المسرحية هي الأولى في المسرح العراقي التي تتناول عالم البحر والصراع مع الطبيعة والأنواء. وكانت (ليلة خروج بشر بن الحارث حافيا) تجسيدا للصراع بين الباطن والظاهر، والقوة والضعف، والحياة والموت. وتناولت مسرحية (السهروردي المقتول) الصراع بين ثنائية السلطة والمعرفة، والمثقف والسلطة، والحقيقة والزيف.

تعدّ تجارب الراحل عزيز عبد الصاحب من أولى المحاولات الجادة لتناول وإعادة إنتاج الكثير من قيم وثيمات التراث العربي والاسلامي وتطويع الكثير من الأفكار على وفق لغة درامية متقدمة لغة وبناءً وحبكة.

وليس من المبالغة أو المغالاة القول بأن أول من أطلق السؤال الصوفي في المسرح العراقي هو الفنان عزيز عبد الصاحب، وأسس لخصائص واشتراطات وسمات هذا النوع من المسرح الذي يتسم بصعوبة التناول لطغيان النزعة الفلسفية والذهنية، وتوظيفها جماليا على خشبة المسرح. وكان لحضوره ممثلا مبدعا ومفكرا في مسرحيات: (الحصار)، و(الغزاة)، و(نشيد الأرض)، و(البديل) وغيرها. لم يتعامل مع الحوار تعاملا شكليا بل كان يمزج اللغة بالإحساس

والأداء المتزن. تخرج من معهد الفنون الجميلة عام (١٩٦٨).

وقد أسهم الراحل من بين خطواته الابداعية في تأسيس رابطة نقاد المسرح في العراق مطلع التسعينيات، وكان لهذه الرابطة دور في تأسيس نسق واتجاه نقدي امتزجت فيه قيم الرصد النقدي مع كشوفات المنهجيات الحديثة، وقد ضمّت هذه الرابطة نخبة رصينة من أبرز نقاد المسرح في العراق.

اهتمّ كثيرا بمسرح الطفل، وحرص على تقديم أدوار تمثيلية في العديد من المسرحيات؛ لقناعته بأهمية هذا اللون المسرحي في حياة الأطفال والنشء الجديد، ومن تلك الأعمال التي شارك فيها: (الصبي الخشبي)، و(سر الكنز). كما أصدر ديوانا شعريا حمل عنوان (صحبة ليل طويل).

«ومما يجب التأكيد عليه أن مسرحيات عزيز عبد الصاحب لم تكن مسرحيات سيرية أو توثيقية بل هي استلهام الشخصيات التأريخية على وفق صياغة جمالية ومحاولة توظيف الإسقاط المسرحي، وسحبها الى هموم وأزمات وعلل معاصرة، وكل شخصياته الدرامية كانت عبارة عن أرواح تواقة للخلاص وتحدي الظلم وإدانة القبح.

لقد ترك الراحل عزيز عبد الصاحب فراغا ابداعيا لا يمكن تعويضه، وبدت موهبته المبكرة تتخذ طابع التعددية والتنوع، فلقد مثّل وكتب وأخرج وكان حاضرا في قلب الحدث المسرحي عراقيا وعربيا.

ولا يفوتنا التنويه بأنه أول من سعى لتنفيذ وتأسيس فكرة منتدى المسرح التجريبي مع الناقد الراحل (محمد مبارك) ليتم تقديم أول دورة لمهرجان منتدى المسرح عام (١٩٨٤)، ظلّ الراحل عزيز لصيقا بهذه التجارب التي كسرت المألوف وتوغلت في عوالم التجريب والتحليق وتجاوز الخطاب التقليدي السائد والتمرد عليه، بقيت هذه الآثار لتدل على فنان ومثقف أفنى عمره من أجل الإبداع والجمال باحثا عن التميز والبقاء على قيد الخلود والذاكرة المتوهجة».

الراحل عزيز عبد الصاحب، وكما أطلق عليه عبد الخالق كيطان: «إنه رجل حكيم يداوي الناس بالقرآن الكريم، وببعض الشعر والغناء والكلم الطيب».

الراحل عزيز ترك في حياته ابنا بارا سار على نهجه، وأكد انه هو الآخر عاشقا للمسرح العراقي مخرجا وناقدا وكاتبا وأكاديميا، وهو من المبدعين الشباب ليكمل مسيرة والده الراحل.

تغمّده الله بوافر رحمته الواسعة

—

(×) عباس لطيف (مقال منشو ر)

من أدب فتوى الدفاع المقدسة

(لا فرح أكبر من يقين)

منتظر العلي

هذه ليست المرة الأولى التي ينفجر بها غاضبا، كان يمتعظ كلما يرانا نأكل البيض، وكنا لا نعرف سرّ حنق (أحمد سعيد) على البيض واعتراضاته الدائمة، والجميع في الفوج يفضل فطور البيض، قلت لأحاوره علني أعرف ما الأمر والسبب الذي يجعله يثور بهذا الشكل:

- أحمد، هل أنت تكره البيض من زمان؟

أحمد: لا، أنا كرهت البيض؛ بسبب الدواعش، فهم يستخدمون فرقا من السحرة والمشعوذين يحاربون بالسحر أيضا.

كدت أضحك بعالي الصوت، لكني خشيت على أحمد من الزعل، فكتمت ضحكتي وسألته:

- وما علاقة البيض بأسحارهم؟

قال:. أنا قرأت في أحد المواقع الخاصة بالسحر، وكتبوا أن زفرة البيض تجذب السحر والعالم كله، بدأ ينتبه لهذه العلاقة الغريبة، وفي بعض السواتر القريبة كانوا يرمون علينا البيض، ويمارسون - حسب تعبير أحمد - السحر بقوة، علينا أن نحاذر أكل البيض في الجبهة، ربما فسر بعضهم هذا القلق بالخوف، لكن المقاتل (أحمد سعيد) معروف في شجاعته ومواقفه التي تحدى بها الموت.

القضية ربما حرصه على أن لا نخسر حياتنا دون ثمن، أما مسألة السحر فعلا كانت لديهم أعمال شعوذة، كان بعضنا يرى أن أعمال الشعوذة هي لخلق هالة اعلامية استخدموها لإضعاف معنوية الحشد، وبعضهم الآخر بدأ يرى أن مخاوف (أحمد سعيد) في محلها.

لكن الغرابة في أمر البيض، فهو مستبعد من قائمة التحليلات إلا في ذهنية أحمد سعيد، كان يوصينا بان نحمل كتاب الله معنا مثلما نحمل البندقية لنواجه أشرار الإنس والجن.

والمهم جدا أن مثل هذه المواضيع لم تربك مقاتلا أبدا، وحتى هو لم يرتبك، لكنه كان يحصن نفسه من سلاح يعدّه فتاكا، كان يؤمن تماما باعتماد الدواعش على السحرة والمشعوذين، وكان كلّ يوم يزداد ايمانا بما يعتقد، قال لي:. أصبح السحر كسلاح مهم عند الدواعش ومعلومات جاهزة عنه في الدوائر المخابراتية.

قال أحد المقاتلين:. إن القضية لا تخلو من الحقيقة وجود فرق من المشعوذين الذي يزاولون أسحارهم باسم الصوفية، ووجود مجموعة من الدراويش يختصون بسحر الأشخاص المفخخين، يتمكن السحر أن يسلب إرادتهم ويقودهم الى الموت، لكن ما علاقة ذلك بالبيض؟ هذا من اختصاص ذهنية أحمد سعيد، الذي يحلم بأسر أولئك الدراويش لمعرفة الأمور على حقيقتها.

والمشكلة أن أكلنا البيض يتواءم مع تعرضات هجومية، تجعل أحمد سعيد ينفعل علينا ويغضب ويقول: رجاء أبعدوا البيض عن الفوج، اذهبوا افطروا بيضا في بيوتكم.

أعرف أن الأخطار التي واجهها أحمد لم تكن بسيطة، بل كانت تحتاج الى فارس شجاع، وذات هجوم انتحاري فاشل، قادوه اسيرا، سأله أحمد وكان على يقين من الإجابة: اين مكان الدراويش؟ قال: هنا يمكث ثلاثة دراويش يسيرون المعركة، وهم في مواجهتنا، ولهذا أخذ أحمد الموافقة لشنّ هجوم مقابل غير متوقع، والهدف منه أسر بعض الدراويش لفكّ اللغز، ومعرفة العلاقة بين الدراويش والبيض.

التحذيرات كثيرة، لكن إصرار أحمد ومن معه قادوا الهجوم المباغت بنجاح واستطاع أحمد أسر المشعوذ بنفسه، لم يكن يحمل سلاحا سوى خنجر صغير في حزامه وسحره الباشط، توسلنا به أن يسلّم الدرويش الى قيادة الفوج، لكنه أصرّ على استجوابه بنفسه، كان المشعوذ منهارا لدرجة مخجلة، أخجلت فعله المهين، سألته: ما هو عملكم هنا؟ أجابني السحر.

:. ما هي الأشياء التي تمارسونها؟

أجابني:. عملنا السحري موجه لسلب إرادة المنتحر المفخخ، وتسخيره بعيدا عن ذهنه وتفكيره الى تنفيذ مهمته وهذا التفخيخ بهذه الإمكانية يعتقد الناس على انها بدافع الشجاعة والايمان وهذا سينعكس على أداء الحشد والتأثير على معنوياته.

سأله أحد المقاتلين: ما علاقة سحركم بالبيض؟ أجاب: ليس لنا أي علاقة؛ لأن البيض يستعمل لعمليات السحر البسيطة، نحن نمتلك إمكانات سحرية عالية ولدينا جنّ متمرس للحرب، وقبل أن يقتادوه الى الفوج، قال لنا كلمة أحسسنا بمصداقيتها، وبقيت في أذهاننا، وعرفنا قوة ما نملك، قال:. نحن نجحنا في شلّ قدرة المفخخين لكننا عجزنا من مواجهة محصنات الحشد، أنتم محصنون بأشياء روحية أكبر من قابلية السحر والسحرة، امتلكتنا حينها الدهشة والفرحة واليقين ودون شعور منا صحنا بأعلى أصواتنا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

ينظّم فعاليات الدورة السابعة من مسابقة الجود العالميّة للقصيدة العموديّة

تزامناً مع ذكرى رحيل السيّدة أمّ البنين عليها السلام نظّم قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة فعّاليات الدورة السابعة من مسابقة الجود العالميّة للقصيدة العموديّة.

علي طعمة

المسابقة التي أُقيمت في قاعة الإمام الحسن عليه السلام للمؤتمرات والندوات في العتبة العباسية المقدّسة، جاءت تحت شعار: (أمّ البنين والقمر حِجْرُ الإيثار وسيّدُ الفضل) وحضرها نائب الأمين العام للعتبة المقدسة وعدد من أعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها، فضلًا عن منتسبيها والشعراء الفائزين بالمسابقة، إضافة إلى جمع من الشخصيات الدينية والأكاديمية والأدبية من داخل وخارج كربلاء.

استُهِلّت بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم، تلتها كلمةُ اللجنة التحضيرية للمسابقة ألقاها رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية السيد عقيل عبدالحسين الياسري قال فيها:

دأبت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة على إقامة مسابقة الجود للشعر العمودي العالمية، وكانت النسخ الستة الأولى متتالية، ولكن لظروف طارئة مرت على البلاد من اجتياح عصابات داعش لبعض المدن، فضلًا عمّا ابتلي به العالم أجمع في العامين الأخيرين من وباء كورونا، توقفت المسابقة، ولكن ولله الحمد تمّت إعادتها في النسخة السابعة من خلال قسم الشؤون الفكرية والثقافية بالتعاون جامعة الكفيل.

وأضاف: اشتركت في المسابقة أكثر من (٧٠) قصيدة لشعراء من مختلف البلدان العربية، فازت منها عشر قصائد.

مبيناً: تم طباعة أدلة للنسخ السابقة، احتوت على القصائد الفائزة، وسنُلحق بها القصائد الفائزة في هذه النسخة.

جاءت بعد ذلك كلمة رئيس اللجنة التحكيمية الدكتور سرحان جفات والتي أكّد فيها:

أن تقويم القصائد المشاركة في المسابقة كان بالاستناد إلى مرتكزات موضوعية محددة في استمارة التقويم, وكانت روح الفريق الواحد المحايد حاضرة عند قراءة النصّ الشعري، ووضعه في موئله من

التقدير النقدي.

مضيفاً: ولقد كان من دواعي فخرنا - نحن اللجنة التحكيمية التي يشرفني الحديث نيابة عنها - أن نُنتدب لخدمةِ النسخة السابعة من هذه المسابقة، فكان أن وصلت إليها عشرات النصوص الشعرية التي حُجبت أسماء أصحابها ووضعت لها أرقام سرية من قبل اللجنة التحضيرية؛ ليكون الخبراء أمام نصّ مجرد من أي مؤثر خارجي.

متابعاً: كانت مسابقة الجود واحدة من الفعاليات التي تستهدف اجتماع الشعراء المبدعين من مختلف الأماكن والبلدان تحت راية أبي الفضل العباس عليه السلام، حيث فسطاط الكلمة الرسالية المبدعة، والإبداع المنحاز إلى قيم الخير والجمال والثوابت والإنسانية الرفيعة المستقاة من السيرة الوضاءة لأبي الفضل العباس عليه السلام وشجرته المباركة، شجرة العترة النبوية المشرفة.

واختتم: تتقدم اللجنة التحكيمية بالشكر الجزيل لمن انتدبنا لهذه المهمة, سائلين الباري (عزّ وجل) أن يجعلنا أهلاً لكلّ خير يتوسّمه فينا المتوسم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

جاء بعدها إعلان أسماء الفائزين

في المسابقة، لينطلق بعدها الشعر في فضاءِ صاحب الجود وحامل اللواءعليه السلام، فدُعي الفائزون إلى المنصّة لإلقاء قصائدهم الواحد تلو الآخر، وكانوا حسب الترتيب التالي:

المرتبة الأولى: حوراء علي الهميمي من السعودية، وقصيدتها (ظلّ على صفحة التأويل).

المرتبة الثانية: شاكر ريكان الغزي من العراق، وقصيدته (الواقف على جرف المنيات).

المرتبة الثالثة: مسار رياض من العراق، وقصيدته (هكذا رأيت).

المرتبة الرابعة: حسين علي آل عمار من السعودية، وقصيدته (بارد يتكثف الظمى).

المرتبة الخامسة: علي مكي علي الشيخ من السعودية، وقصيدته (نهر يزرره الظمى).

المرتبة السادسة: ناصر ملا حسن زين من البحرين، وقصيدته (بين الخطوة والقطرة منفى).

المرتبة السابعة: سيف حسن حسين الذبحاوي من العراق، وقصيدته (موعد لعروج).

المرتبة الثامنة: حسن أمين رعد من لبنان، وقصيدته (بريد فراتي الملامح).

المرتبة التاسعة: عادل علوان حسين الصويري من العراق، وقصيدته (مغناطيس العباس).

المرتبة العاشرة: حمزة حسين

عبادي من العراق، وقصيدته (رفقة الضوء).

لتختتم المسابقة بتكريم المشاركين وكل من أسهم في إ نجا حها .

جريدة صدى الروضتين التقت بالشاعر حسن أمين رعد من جمهورية لبنان فقال:

المشاركة في مسابقة الجود العالمية هي شرف لكل شاعر من مختلف دول العالم، وتأتي مشاركتي هذا العام وهي الأولى لي وبحمد لله سبحانه وتعالى كنت من الفائزين العشرة، إذ أن القصيدة العمودية بحق أهل البيت عليهم السلام تجعل الشاعر يشعر بالسعادة الكبيرة

ويأمل أن تُقبل هذه القصائد من قبل الموالي عليهم السلام.

كما ونشكر العتبة العباسية المقدسة على هذا التنظيم وعلى الدعوة الموجهة لي للمشاركة في هذه المسابقة، ونحن نكمل المشوار من الرسالة المحمدية الشريفة وهو واجب على كل أديب وشاعر وباحث ومفكّر أن يسلط الضوء وان يبحث ويكتب ويعطي قدر ما يستطيع في هذا المجال.

من جانبه، بيّن الشاعر سيف حسن حسين حول مشاركته في هذه المسابقة:

تعدّ مسابقة الجود من المسابقات المهمة جدا من ناحيتي

الشعر والبحث؛ كون الشعر يمدّ الجسور لبقية الشعراء ليعرفوا نتاج الشعراء الآخرين ليتواصل فنياً مع هذه التجارب المهمة.

أما من جهة البحث فقد شاهدنا مسابقات الجود في الدراسات العليا من الماجستير والدكتوراه وهذا دليل على أن هذه المسابقة مستمرة ومتواصلة بعد ما كانت مؤرخة للقصائد والشعراء حيث دخلت وتم تناولها في الجانب الأكاديمي.

كما أوضح الشاعر شاكر الغزّي:

أن مسابقة الجود للقصيدة العربية للشعر العمودي تعد من أهم المسابقات التي تعنى بالشعر العربي بشكله العمودي. وقد دأبت العتبة العباسية المقدسة على إقامة هذه المسابقة إكراما لمقام وأبعاد شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام من خلال الاحتفاء بها بقصائد من الشعر العربي بشكله العمودي الذي يعدّ الإرث الثقافي للشعر العربي. وبحمد الله وتوفيق سيدي ومولاي أبي الفضل العباس عليه السلام حصلت على المركز الثاني في هذه المسابقة عن قصيدتي (الواقف على جرف المنيّات).

وأشكر اللجنة المنظّمة واللجنة التحكيمية وشكرا لسيدي ومولاي أبي الفضل عليه السلام على قبول هذه القصيدة.

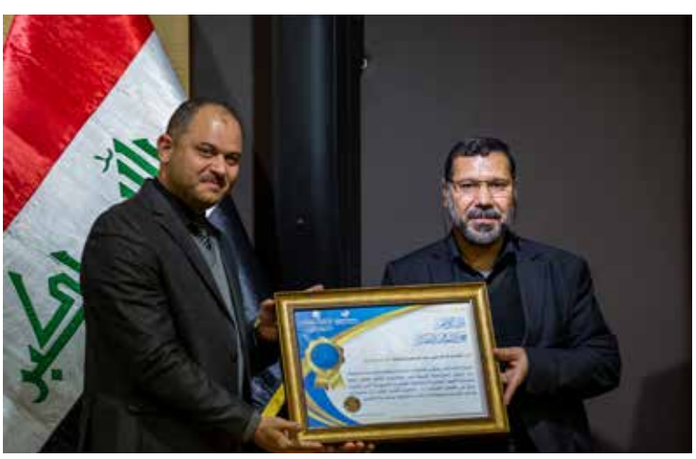

الإهمال الفكري لدى الطلاب

الأستاذ المساعد هناء حسن سدخان | جامعة القادسية

إنّ الإهمال الفكري قضية لابد من مناقشتها لتفشيها بشكل واسع في المجتمعات العربية، وبالأخص مجتمعنا العراق, فيجب أن نقف أمام الكثير من التساؤلات اللازمة لفهم هكذا موضوع، والوقوف على الأسباب التي أدت اليه والى تفشيه واقتناصه عقول أفراد المجتمع، وخاصة فئة الطلاب والتلاميذ.

وقد توصل أغلب العلماء الى أن الإهمال الفكري هو عادة مكتسبة وليست صفة موروثة تنقلها الجينات البيولوجية حيث يكتسبها الشخص من خلال الظروف البيئية المحيطة به، وهذا ما نلاحظه في مجتمعنا اليوم حيث الكثير من الطلاب يعانون من إهمال فكري وعجز في التعمق بالتفكير لديهم, والسطحية المضجرة والمخيفة لكثير من أمورهم, ولا نعلم السبب الحقيقي الكامن وراء ذلك, وما الذي يدور في عقليتهم، هل كانت الظروف التي مروا بها تكمن وراء عزوفهم واعتزالهم عن التطلع والقراءة, أم هناك اسباب اخرى تكمن وراء ذلك الإهمال؟

تسألت في نفسي كثيراً: ما الذي قد استجد على الطالب العراقي؟ فاذا كانت الظروف هي السبب, هل كان الطالب سابقاً ظروفه أفضل من الآن؟ وهذا التساؤل جاء من سماعي حديثا مطولا دار بين مجموعة من الطلبة كانوا جالسين في أحد أروقة الكلية اثناء فترة تأدية امتحانات نصف السنة, حيث كانوا يتكلمون بصوت مرتفع عن عدم رغبتهم في الدراسة والقراءة, وهذا ما أثار انتباهي لسماع حديثهم لمعرفة ما سبب ضجرهم وإهمالهم القراءة, فكانوا يتحدثون عن مللهم في تصفح الكتاب فكل شخص منهم كان يصف الكتاب كأنه شيء مخيف ومزعج ومنهك لأعصابه، فعند إمساكه اياه يصاب بنوبة من

الكآبة المفرطة وعدم القدرة على تكملة ما بدأ به.

وبدأت أستمع الى السبب الخفي وراء إهمال كل طالب من هذه المجموعة للقراءة والدراسة وما الذي قد أدى به وأوصله لهذا الطريق. فأشار أحدهم الى أن سبب إهماله هو صدمته بالوساطة السادية بين بعض الاساتذة والطلاب وذهاب حقوقهم وجهودهم سدى, حيث قام أحد الأساتذة أمامه برفع بعض الطلاب الى مستوى أعلى من مستواهم العلمي والعقلي والتحيز لهم لمجرد وجود صلة قرابة له بهم, أو لكونهم يقربون لأحد الأساتذة في القسم, فعلى جميع الأساتذة الآخرين أن يقدموا الولاء والطاعة لمتطلبات هؤلاء الطلاب لقربهم من زميل عملهم، فلا يستطيعون أن يمتنعوا عن نيل شرف الولاء لزميل وبهذا يقومون بإعطائهم ما يريدون من دون استحقاقهم لهذه الدرجات, وهذا ما أردى بنفسية الطالب, وانتكاس طموحه, وأهدافه, لمجرد انصدامه بما يحدث من وساطات علمية كبيرة على حساب جهودهم.

بينما اشار آخر الى أنه كان يعمل اليوم على طول ساعاته, ولم يستطع القدرة على القراءة, فنظرت وجدت أنه كان مليئا بالهموم، وقد ملأ الحزن مقلتيه, منهك البدن لا يقوى على الجلوس من شدة تعبه، فكان يشكو لهم رثة حاله, والمسؤولية التي تقع على عاتقه، فقد كان يعيل نفسه وعائلته؛ لكي يسدّ رمق العيش الذي أصبح من الصعوبة تأمين أبسط حاجاته في الوقت الحاضر.

في حين تحدث أحدهم عن جلوسه المتواصل أمام صفحة الفيس وانشغاله واهتمامه بالتعليقات والإعجابات التي اقتنيناها نتيجة أحد منشوراتهِ، فوجدت نفسي أمام كمّ هائل من التساؤلات متحيرة في نفسي, ما الذي يجري؟ وما سبب هذا الاهمال؟ وما السبب الحقيقي الذي يقف بكل جدارة وثقة عارمة الذي كان يلبس اقنعة مزيفة لكي يجعلنا مهملين بالعلم والتعلم، وفهم ما يدور حولنا، والقدرة على تفسير واقعنا؟

فوجدت الكثير من الأسباب التي أدت الى تناغم وازدهار فكرة الاهمال في عقلية الطالب العراقي، منها: وسائل التواصل الاجتماعي بكافة انواعها والاستخدام السلبي لها الى حدّ الادمان، الأمر الذي أرهق وأتعب الكثيرين من افراد مجتمعنا، وبدّد طموحاتهم وإنتاجاتهم, التي لابد من وضع حلّ أو فكرة ما, تقلل وتقيد لنا الاستخدام المتواصل لهذه الوسائل والاستفادة منها واستخدامها بالشكل الصحيح.

إضافة الى وسائل الاعلام وما تنشره من مسلسلات وأفلام وبرامج غير ثقافية التي ذهبت بأخلاق هذا الجيل الى الوحل والتي أودت بالكثير من العادات والتقاليد السامية التي تربى عليها الأجيال الى الاضمحلال, فنرى وجود تيار في الاعلام يسعى الى هدم هكذا قيم.

كما لا نغفل دور الأسرة الذي أصبح لا يحرّك ساكناً, وتراجع دورها في الآونة الاخيرة بشكل ملحوظ حيث نجدها ذات استسلام غريب وغير معهود امام المدنية الحديثة, وابتعادها عمّا كانت تغرسه في نفسية الطفل من قيم ومبادئ صحيحة وسامية، فأصبح تشجيعها على قيم المادة واللهاث وراء المكاسب.

فكثير من العلماء حددوا لنا أهمية العائلة والأسرة في تكوين عقلية الفرد فهي التي تؤسس القواعد العقلية السليمة والنزوع العميق وراء المعرفة, وهذا ما أثر اليوم على الطالب، وجعله في خواء فكري وروحي ونفسي .

كما لا ننسى دور الحكومة ووزارة التعليم العالي في التشجيع على القراءة والثقافة, فنلاحظ في البلدان الغربية أنها تشجع افرادها على التطلع والقراءة فأغلب افرادها لا تفارق يداه الكتاب، وهذا عكس ما نراه في مجتمعنا، فلا يوجد من يمسك الكتاب.

واذا كان هناك من امسك الكتاب فهو لحاجة ما قد يكون لإجراء بحث ما, أو لأداء أحد الامتحانات المدرسية, وبهذا ينطبق علينا مقولة الفيلسوف (برتراند راسل): «معظم الناس يفضلون الموت على التفكير.. وفي الحقيقة فإنّ هذا ما يفعلونه».

ثنائية العلم والثقافة
فراق في زمن اللاشعور

أحمد صالح

يتأسس البناء الفكري للإنسان بجزئيات متفرقة تتلاقى فيما بينها مقدمةً للمجتمع أنموذجا يتناسب مع ادراكه العلمي والعملي مع ادوات الواقع الداعي الى تهيئة افراد اكثر فاعلية داخل دائرة تلاقي معينة.

وتتبلور تلك المواصفات بأُسس لابد منها يتصدرها العلم والاجتهاد في تحصيله بواسطة مصادر رصينة موثوقة المنشأ بعيدة عن المناطق المحظورة على دائرة العقلانية.

مع تقدم الزمن تتفاقم مشكلة العلم الوضعي بظهور محاولات توافرت فيها ظروف مناسبة لها، دفعت الجنس البشري الى فضول المعرفة بكل شيء محاولا ولوج عوالم خفية تحتاج قرونا لإدراك حقائق محدودة، مما انتج منهجا لتوظيف الامكانات المتاحة لغرض اقل ما يمكن وصفه بأنه مجهول، منتجا توجها عالميا نحو تحصيل العلم والبحث بأكوام القش عن مصادر مغيبة تعضد النظريات الوضعية.

مقابل ذلك تضاءلت فعالية الفطرة الانسانية بشكل عام وخصوصا الثقافة، الوجه المشرق للإنسانية؛ كونها العملة المتداولة بين الشعوب وتمثل حلقة الترابط بينها، والمقصود بالثقافة هنا ليست المصنعة الداعية لمزاعم التحرر والانفتاح على مصراعيه وتجاهل سليقة البشر شعورا بالحياء والانضباط باستخدام الحرية، بل تلك الثقافة البنّاءة النقيّة التي جُبلت عليها الفطرة الانسانية.

شهدت الفترة الاخيرة محاولات نمطية أفرزتها العولمة التوسعية تصور للشعوب بعض السلوكيات المبتذلة وتلبسها رداء التحضر والتطور إلا أن غاياتها الحقيقة تَعمُّد تسفيه المكانة القيمية للإنسان، يقول احد الفلاسفة الأوربيين واصفا الفجوة بين العلم والثقافة: «نشهد اليوم تطوراً غير مسبوق للعلم يترافق مع انهيار دراماتيكي للثقافة للمرّة الأولى في تاريخ الإنسانية، يتباعد العلم والثقافة في مواجهة وجودية حتى الموت، انفجار علمي مقابل خراب الانسان». وبالفعل لو دخلنا حيز التأمل الفاحص، وأمعنا النظر بدقة لوجدنا ان الثقافة التي تعكس السلوك الانساني قد بدأت تضمحل بشكل متسارع مقابل بروز تطور علمي هائل، ولكن غرضه ليس طيبا الا ما تحمله النوايا الحسنة المدافعة عن القيم السامية وهذه الفئة القليلة تواجه اليوم حربا ضروسا تمارسها قوى عالمية لأغراض سلطوية تسعى من خلالها لمسك مقود التحكم بمصير الامم.

مع كل ذلك، وهذه الحرب الفكرية المنظمة لازال قطيع من الذين يرون العالم الاخر بنافذة اللاشعور متحضرا ومتطورا واضعين في مقدمة اهدافهم بالحياة تجسيد تلك الصورة المزيفة المكتسبة جراء التأثر بالأفكار الدخيلة متناسين قوانين الجزاء وميزان العدل الالهيين.

سحر التغيير

منتهى محسن

لا تبقَ على حالك القديم، والكون من حولك في تغيير مستمر. لا ترضَ أن تكون كما كنت منذ عشرات السنين. واسأل نفسك دوماً: تُرى ماذا بعد؟

فكّر في نفسك، وقارن حالك: هل أجريت على حياتك التغيير المطلوب؟

أصعدة الحياة كثيرةٌ، فَعَلى أيّ صعيدٍ جرى التغيير؟

الصعيد الشخصي:

هل تغيَّرَتْ أفكارُك وصقلتها بالعقل والتدبير؟

هل حصل النماء في أفكارك ومتبنّياتك، أم أنّك ما زِلْت على عهدك القديم، تنطلق من محيط التنشئة الضيّق الشحيح، وتركت الانفتاح وتوسعة الأفكار؟

هل تستطيع اليوم التخلّي عن أفكارٍ بليدةٍ، أو توجّهاتٍ سحيقةٍ؛ بسبب ما ضُخّ إليك أوّل صغرك؟

هل أنت واعٍ لدرجة أنّك تنظر بعين الحرص والمسؤولية لتنهض في واجباتك بعيداً عن لغة الإحباط والتسويف والانهزام؟

الصعيد الاجتماعي :

هل رمَّمْتَ علاقاتِك المشروخة؟

هل عالجت مواقع الخلل مع أقرب الناس إليك؟

وهل قُمْتَ بمحاولة التعديل، أم أنّك ما زلت مُتعنّتاً بطريقة تواصلك، مستعدّاً لتحمّل ما لا طائلَ منه سوى بعض العناد والإصرار على قبحٍ لا تستطيع التخلّي عنه؟

أهلُك، عائلتُك، أمُّك، زوجتُك، أولادك، هل كنت لهم حِجراً ودِفْئاً؟

وأنتِ حوّاء، لا تظنّي أنتك غير مشمولةٍ بهذا البَوْح؛ فهل بذلتِ مهجتك في تكوين أسرةٍ سعيدةٍ يملؤها الطيب والحنان والاهتمام؟

وهكذا دَوالَيك على كلّ الأصعدة.

اسأل نفسَكَ، واسألي نفسكِ مراراً وتكراراً:

أين نحن اليومَ؟ وماذا حقّقنا الآن؟ وماذا بَعدُ في سجلّ الطموح؟

للتغيير سحرٌ أخّاذٌ يرتشفه كلُّ مَن واظبَ على العمل والجدّ، ورسم أهدافه بكلّ قوّةٍ واجتهاد.

الحياةُ في تَبدُّلٍ وتغيير سريـع، فتحرّكُوا بما يرفعكم ويسعدكم ويطوّركم، واعلموا أنْ لا شيءَ سيتغيّر من حولكم إلاّ إذا تَمَّ التغيير من دواخلكم.

ولكن حَذارِ، حافظوا على مبادئكم وقِيَمِكُم وسط رياح التغيّر، فهي هويّتكم وثباتكم وقت الغربلة والتمحيص.

خواطر قلب يافع الحنين

رَزْنة صَالح

الخاطر الأول:

في منخفض شجرة الأيام، وفي ظلّ سهوي، رأيت صديقة ترتدي عيناها عباءة الحزن، تبحث بين وجوه العابرين، تسقط أهدابها على أرض جفنيها المتقرحة بألم الخيبة، حين لا تجد أمامها إلا الضباب.

حدقتُ، أصابت شحمة عيني بسهام هالاتها السوداء، تسربت الأسئلة إلى جمجمتي كقطرات ماء!

أخاطب زميلتي بالقرب مني:

- ماذا يحدث مع زميلتنا، لماذا تبدو كالوطن المحتل؟

تنظر زميلتي إلى الفراغ، وتحتضن الصمت بشفتيها، فتتسلل الكلمات من ثغرها على حين غفلة!

تقول:

- هذه صديقة تزوجت فلم يكن النصيب أن تكمل تِلك الزيجة تطلقت وأخذوا منها ابنها، ومن حينها كلما افتقدناها وجدناها في حديقة الأطفال، مخنوقة تبحث عن الأوكسجين!

يا لهُ من شعور مهيب حين تلد الأم طفلاً يؤجج من أحشائها، ويغفو على طيب أحضانها، تشد أحلامها بين صحوته وابتسامته، وفجأة يُسلب منها دون رحمة،

تُنتزع منها البهجة، تجري بحثًا عن الأمل في بساتين الضياع، تجد في زاوية الغرفة ثوبًا يحتوي رائحة صغيرها، وكأنها تجد الوطن بعد أن قضت عمرها في المنفى بلا دليل.

تعاود النظر في بوابة الغرفة فلا تجد سوى حطام يحتلّ عتبة الباب، ويدغدغ مفاتيحه، تصرخ في الساحة منتظرة ردّ من همساته الصغيرة، حتى يجيبها الصدى بصوت من عويل، بعد أن تضع طفلها وتركن على خصلات شعره أحلامها تسقط فوق جمجمة الأرض بخيبة السلب.

ويأتي الزوج ليحمل أمنياتها إلى مقبرة الحياة ويتركها بلا كفن، تصبح الحياة قبرًا والأيام لحدا مظلما كئيبا، تصرخ: أن اترك لي سنا أيامي الوحيد فيأخذ فجر عينيها المُظلمة، ويرحل، يتركها في ساحة المنزل تحتضر دون برهان، تصرخ كيف تتركني بلا بصيص نور؟

ماذا أجيب أحشائي التي قد ركن بالقرب منها تسعة أشهر حين تسألني عنه؟

ماذا عن حبلي السري كيف أرتّب له الأبجدية؟

تتكسر الكلمات على ديوان حنجرتها، وتعول النقاط على السطور لتلد لونًا أسود داكن.

يصبح القمر حجرًا منطفئا في عينها، تصرخ المباني فيسمعها الأصم ويترجم للعمى كلماتها، تغفو الأيام على أمل صحوة الفرح فتموت في حضن السبات.

الخاطر الثاني:

نحنُ جيل تنهار على وجنتيه الدموع حسرة على دينه، في عالم تقدم في العلم تأخر في الدين، جيل بنى مباني مرتفعة واخترع اختراعات عصرية ولم يستطيع الوقوف تحت قبة مسجد ليتلو آية قرآنية واحدة.

نحن في زمن تضحك الأفواه على مزح بائسة، تؤازر تارك الصلاة بلين وتسخر ممن يصلي وتتهمه بالتشدد.

بين زحمة كلّ هذه الأفكار رأيت اليوم مقطعا صغيرا في أحد البرامج، لم يكن صغيرا على قلبي فتلك الثواني أسكتت جميع أفكاري وقادتني إلى واقعنا المر، يقول أحدهم: صليت ركعة واحدة طالبا الدعاء على حصول شيء ولم أسجد لله سجدة واحدة من قبل.

انطلقت صرخات الضحك والمزاح في كُل القاعة، وقام الجميع بالتصفيق والفرح بتلك الكلمات، أو لعلها أصبحت على قلبي لكمات مؤلمة، وددت لو أسألهم: كيف تعيش أرواحكم مطمئنة وهي لا تقترب من الله؟ كيف يشعر بنور الصباح من أظلم قلبه بهجر الصلاة؟ كيف تجرد نفسك من العبادة ولا يزال ثغرك ضاحًا مازحًا بتلك المصيبة!

ألم تسمع قول رسول الله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر».

اعتصرت داخلي ريح صرصر انتزعت السرور منيّ على حين غفلة، كيف يضحكون وكأنهم سمعوا طرفة ما؟

إنّ الإنسان يجد في القرآن ضمادا لجِراحة، وفي الصلاة سكينة وأمانا، وفي الدعاء ألفة مع الله، حتى سجادة الصلاة تصبح حضنًا دافئا يحتوينا كلما أثقلتنا الحياة.

بين يدي صديق قريب تشعر بالأنس فما بالك بين يدّي الله؟ أتساءل حقًا: أين يجدون كل هذا الانشراح في هذا الكون المكلوم بالآهات؟ كيف يبتسمون إذا لم يركلوا كل دنياهم ويسعون إلى الله؟

لست بالكمال الذي قد ينفي عن نفسه الذنوب، ولكني العائذ الذي يطرق باب الله كلما شعر بأنهُ سقط في بركة الحياة الدنيا وحاولت ابتلاعه.

كُل الطرق موحشة دون الله، كل المدن منافي حين لا تحمل اسمه، وكل القصور قبور خاوية حين لا يُعبد فيها.

حين تهجر الصلاة إلى أين تعود نهاية اليوم وأنت مُنهك مُتهالك من أحمال الدهر؟

قراءة ألف كتاب لن تغنيك عن صفحة واحدة في القرآن، وقرب ألف صديق لن تنفعك وأنت بعيد عن الله، وجميع الثقافات لن ترفع قدرك وأنت تنزل من قدر الصلاة.

لا أعلم، هل يجب أن نجهش

بالبكاء على أنفسنا، أم أنفسنا تجهش بالبكاء علينا، نحن على حيرة منا علينا !

الخاطر الثالث:

ظهر المساء غدرًا، وداهمت الريـح الشوارع، وصبغ الضباب الرمادي المدينة، تجولت جوارحي بين الأزقة وغرقت أناملي في خصلات شعر الليل السوداء، على نوافذ مدينتي الترابية، في صرحها الضيق، وممراتها الفارغة، والإنارة الخافتة، أجول بين شرايين عاصمتي الصغيرة.

أسمع أنين كلماتها البكماءِ التي ماتتْ قبل أن ترى النورَ، والرثاءِ الذي مزق نياط عيونها الواسعة.

خرجت باحثة عن دواءٍ لسقمٍ قد عشعش داخلي، لطالما داوتْ مدينتي جراحي، صغيرة جدًا لا تحملُ أزهاراً ولم يكُ بها أنهار، ولكنها تحتضن هشاشتي وأسألها كثيراً: كيف تمسحين بيديكِ على ندبات وجعي ومنازلكِ أهدرتها الحروبُ ؟

والمقابرُ داخلكِ في ازدياد؟

ألا تحتاجين من يخفف عنكِ الكبد؟!

ولكنها تُجيبني بابتسامةٍ طاهرةٍ وتصمتُ.

أحملها في عبق نهر من سلسبيل عذب بين أوردتي، أُقبّل وهن مفاصلها بكل حب، أخطو في شوارعها وأنا بجدرانها أهيم، وفجأة !

رأيت ظلاً على الرصيف!

ثار داخلي بركانٌ صاخبٌ؛ خوفًا من تِلك الدماء المترسبة في المكان، اقتربتُ خوفًا بأن هُنالك شظايا من جسدِ إنسان أصابتها وخزة من وخزات الحرب، وحين وضعتُ قدمي بالقرب من النهرِ الدامي، وقعت عيني على حمامةً شاحبة كالجثة، في عينيها صمتٌ قاتل وعلى أجفانها دموع غزيرة.

حاولتُ تضميد الفجوة المركونة على أحشائها ولكنها أبتْ، سألتها:

- لمَ لا تريدين الدواء؟

- فقالتْ: دوائي أضعته في زحمةِ الحرب والزمان.

-من أنتِ؟

- أنا حمامةُ السلام.

- صرختُ بصوت خافت: ولماذا

تنزفين وأنتِ نبع الأمان؟

- ألا ترين ماذا حلّ بالأوطان؟ كم جثة زُرِعت في الأحضان؟

اقتربي وازرعي السلام العالق في بياضكِ بين شقوق الحرب لعلها تنام. أظنكِ لا ترين كيف أصبح العالم أينما وضعت قدميّ انتشلتني قذيفة قاتلة حتى أني بتُّ أشعرُ بالغربةِ بينكم.

أي غربةٍ في الدروبِ التي ترعرعتِ في رحم أشجارها حتى تغيمي عليها في أحد الأيام!

هل تعلمينَ بأني ذهبتُ إلى زيتونةِ فلسطين؟

على رأسي سقطَ البناء، وعدتُ إلى عرشِ بلقيس أمطرت السماءُ عيار القذائفِ بين أوراقي!

وحلقتُ بالقرب من غيوم دمشق، تسللت بالقرب مني رصاصة تحملُ رائحةَ الياسمين، ومضيتُ إلى العراق لعلّي أسمعُ أصواتًا نديةً فوضعتُ ريشة جناحي على مسامعي من شدة ضجيج الموت.

وهاجرتُ في شرايين سماءِ العرب فوجهتْ فجوة بندقية الحرب رائحة بارودها على أنفاسي وسقطتُ مختنقًا؛ بسبب انقطاع الأوكسجين:

- هل أداوي جراحكِ يا حمامة؟

- لا تستطيعين!

دواءُ علتي بين تراتيلِ القرآن وترانيمِ السلامِ، حين تصرخُ المساجدُ (الله أكبر) قد حلت السكينةُ والاطمئنان،ويرتفعُ صوتُ المؤذنِ وتصمت الأحزان.

دوائي في صلاةِ الزائرين وضحكات الذاهبين، حين يزفّ الصغارُ شهاداتهم لا أكفان أهاليهم، وتحلقُ قبعاتُ النجاحِ لا أصوات العويلِ والنحيب.

حينها فقط سأحلق في الفضاءات بحرية.

الخاطر الرابع:

يرتدّ طرف الليل فتمتلئ العيون بالظلمة الحالكة، يُقال: أنجب الصمت كلمات مُعاقة حتى أنهُ ركل خيباته على زنزانة الحياة، فأصدرت صوتًا من حديد:

- متى تصبح الكلمات بكماء؟

- حين يصمّ العالم عن سماع الحقيقة.

- وهل تظنين الأوطان تشعر بالغربة كما نشعر نحن؟

- في (جوف) القذائف أكثر من يشعر بالغربة هي الأوطان.

- رأيت طفلاً يحمل أقدامه ويجري هربًا من الحياة، باغتته الدقائق فاذا به شاب في منتصف العمر.

- تجولين في نفس الزوايا بقدم مبتورة.

- صلب قلبي حين رأيت رجلاً كبيرا في السن يبحث عن غذائه من بطن الأرض أمام أعين الباعة.

- لأن الجوع يفضح البطون يتمنى الكثير من الجياع الموت، لا نور يضيء العتمة والليل يستولي على النهار.

- قالت لي نجمة بأن في كبد كُلّ ظلام نورا.

- ونسيت بأن أخبرها بأن لولا السواد لما ظهر النور.

- في مدينتي تهمس الجدران ويصاب السكان بالبكم، هل تسللت الألسنة خلسة إلى أفواه المباني؟

- الرياح تحمل عطرًا يهدّئ من شجني لا أعلم هل تزور القبور؟

صدقني الموت ليس النهاية، أنت بداية كل شيء تعيش فيّ. قالوا بأن الكفن يحتوي الجسد بعد الموت، ولكني أشعر بأنهم يقصدون قلبي. في الفلاة تتحدث ذرات التراب بماذا تشعر به المدن المزدحمة بالناس؟

- أجيبها: وما فائدة الزحام إن كانت الوحدة تسكن الروح؟

- في حنجرتي جرح قديم: هل دفنت الكلمات الملكومة هُناك.

- لا فائدة من الفجر إن سكن المساء تحت أجفاني.

- أراك تمرّ من أمامي فأبتسم فيقولون لي: مسّها طيف من الجنون ولهذا كثرت هذياناتي.

انظر إليهم، أشعر بأن نظراتهم تتسلل الى قلبي، ونسوا بأنّ الأحبة فيه.

المذياع القيب يرتل:. ما صاحبكم بمجنون.

قلت:. مع هذا هم لا يؤمنون بأن الأموات في قلوب أحبتهم أحياء يُرزقون.

قراءة في كتاب

(الإسلام ومحنة افتراق الطرق)

للدكتور صالح الطائي

الجزء السابع علي الخباز

يرى المفكرون أن الاختلاف قيمة متفاعلة يستلزم إعطاء الاعتبار دون المقارنة، أي بمعنى لا يمكن للاختلاف أن يحتكم على بنية تفاعلية ليصبح المختلف مشاركا في الرأي، ويسعى إلى تحقيق عملية الإقناع، وهذا يجعله متنافرا مع معنى الخلاف، ويعطي كلا منهما خصوصية تكوينية مختلفة، ومع ذلك نجد الكثير من الناس بما فيهم بعض رجال فكر وثقافة لا يفرقون بين الاختلاف والخلاف، ويجمعون المحورين في بؤر التضاد.

على خلاف هؤلاء، يأتي الاختلاف عند الأستاذ الطائي من التمايز الفكري والعقلي والعقدي والجسدي، فكلما تصاعدت نسب التمايز، كانت هناك فرصة أكبر لوقوع الاختلاف، ووفقا لهذا الرأي أرى أن القضية تكمن في تحويل مفهوم الاختلاف الاصطلاحي الى ثقافة الاختلاف، أي بمعنى تأصيل ثقافة الاختلاف كقيمة معرفية لها أن تحول الواقع الى سلوك ثقافي من

خلال توظيف الاختلاف لاستنباط قيم الجمال في التمايز.

من هنا يرى الطائي أن حديث «اختلاف أمتي رحمة» إذا ما تم بحثه عقليا وعقديا ممكن أن يؤصّل لنوع من العلاقة السامية بين البشر، لكل ما لهذا الأمر من أهمية تتعلق بديمومة بقاء البشرية والحفاظ على السلام العالمي، وهذا أمر يتعارض غالبا مع مطالب السياسة وأفانينها، ويعترض سبل السياسيين في تمرير مشاريعهم دون اعتراض من أحد، وهذا هو الدافع الحقيقي لهم لاعتراض الحديث ومحاولة تدجينه أو ليّ عنقه؛ ليبدو بشكل آخر يختلف عن أصله وجوهره.

وبناء على ما تقدّم، يرى الطائي أن من الممكن جدا أن يكون هذا الحديث القيّم أحد أهم الأحاديث الصحيحة التي تم التلاعب بها لغايات وأهداف سياسية وفئوية، وإلا فالاختلاف سمة من سمات الفكر، مطالب بإعادة انتاج أطروحات ورؤى الاختلاف السياسي وغيره، بل جميع أنواع الاختلاف، طالما أن الاختلاف بطبيعته يعدّ قوة تعطي الحراك البنّاء للحياة الطبيعية، ويحدّ من الكراهية، وعندما تصبح قيمة الاختلاف مبتعدة عن هدفها، تصبح حالة سلبية نزقة، فمن الضروري الخروج من واقع الفوضى الخلاقة التي أعدّ لها بعناية إلى حالة التوازن الطبيعي، ليس في حالات السلم وحدها بل حتى في حالات العنف بإمكان الأذكياء تخفيف الهيجان بمعالجات سليمة، من خلال تشخيص السلوك والدوافع، عن طريق التعامل الفعّال بعيدا عن ا لتهميش .

ولتوضيح هذا البعد القيمي البناء، استشهد الدكتور الطائي بالكثير من حالات الاختلاف التي خلقت واقعا مأزوما كاد أن يؤدي إلى حدوث مواجهات بين الأطراف المختلفة، لكن الفهم الحقيقي لمعنى الاختلاف نجح في حلّ تلك الأزمات بطريقة ذكية. ويعني هذا أن الاختلاف ممكن أن يتحول إلى خلاف تحت دوافع قصدية تخرجه عن طبيعته المألوفة.

السؤال الذي يحضرني: هل أن كل اختلاف لابد أن يؤدي الى خلاف؟ ورغم عمق وأهمية هذا السؤال، وجدت جوابه لدى الباحث الذي يرى أنه متى ما تتوفر العقلية السليمة التفاعلية المنتجة المبدعة، فمن الممكن حينها للإنسان أن يصبح بالاختلاف أكثر إبداعا وجهادا ونشاطا في عمله، لا في حال عزلته فحسب بل حتى عندما يكون بصحبة أشخاص مختلفين كليا.

نستنتج مما تقدم أن الاختلاف كان أحد أكبر المساهمين في صنع تطور العالم، ومن ثم الحفاظ على هذا المنجز العظيم الذي جعل البشرية ترتقي سلّم المجد بخطوات سريعة واثقة، ولاسيما بعد أن ارتبط معناه بتحرير العقل الإنساني من رواسب الخوف وآثار ضغوط نظرية المؤامرة، وتلك حقيقة أثبتتها الأبحاث العلمية المعاصرة، وهذا يعني أن للاختلاف فلسفة يجب أن نلمّ ببعض أبعادها.

واقعا نحن لا نريد أن نكرر ذكر ما جاء في البحث من آراء ووجهات نظر واستنتاجات، فذلك نوع من العبث الذي لا نرتضيه، لكننا نسعى من خلال هذا التفكيك إلى قراءة البحث قراءةً فكريةً وانطباعية وتحليلية تقرب مضمونه إلى المتلقي لتعمّ الفائدة منه.

وبناء عليه، سنهتم ببعض الجزئيات التي تدلّ على الكلية وتوضح المقصد، ولذا سندرس محورا مهمّا من المحاور التي احتواها مضمون الكتاب.

جاء في شرح فلسفة الاختلاف الحديثة بأنها موجّهة ضد فكر الهوية، بمعنى أننا ما دمنا نفكر في قيم الاختلاف، علينا ألا نفكر في الهوية رغم حداثتها، فهي مرفوضة - وفق هذا التصور - في مضمون فكر الدكتور صالح الطائي الذي يرى أن الاختلاف الحقيقي هو ما يعمّق الهوية، ويعطيها بعدها الحقيقي، وأن الذين أنكروا معطيات وطبيعة مفهوم الاختلاف هم الذين مزقوا الهوية، وحرّفوا الانتماء من أجل خلق انحياز الى القبلية المقيتة التي شكلت لوحدها هوية جزئية انطوائية مزيفة، لا ترتقي لأن تكون هوية حقيقية وفق المعنى العام للهويات.

ووفق هذه الرؤية الشمولية، تابع الباحث الطائي رصد وتشخيص الاتجاهات المجتمعية التي أرادت توظيف خزينها المعرفي المحدود للخروج بنتائج مختلفة لمعنى الاختلاف، بعد أن عجز هؤلاء عن تصور بعده الحقيقي، ربما بسبب تعارضه ظاهريا مع دعوات ونصوص مقدسة تنهى عن الاختلاف، وهي في الأصل نهت عن الخلاف لا الاختلاف، ولكن عدم التمييز بين معاني المصطلحين، مع وجود من أعطاهما معنى واحدا - مثلما مرّ علينا من قبل - ألجا بعض الذين يبحثون عن أنصاف الحلول إلى تأويلات كانت غايتها حرف المقصد الحقيقي للحديث.

وذهب هؤلاء إلى أن المقصود بالاختلاف هو: الاختلاف في

استنباط الحكم الفقهي والتشريعي، وهذا متوافق مع مفهوم التنوع، ودونه تخلق هوية نمطية تبتغي الهيمنة والتسيد المطلق، وهذا الانحباس يعمق التباعد بين الثقافات، في وقت نرى فيه لابدية تكريس ثقافة التنوع والاختلاف لترسيخ قيم الخير والإيمان في ا لمجتمع .

إنّ الذي أراد الطائي تبيانه من وراء وضع هذا الكتاب أن فكرة الاختلاف في جوهرها مشروعا بنائيا، وأن هذه الفكرة الإلهية أرادت أن تعطي الإنسان رؤية تتسم بوضوح المعنى، خلاصتها أنه ليس سيئا أن تنقسم المجتمعات الدينية ومنها الإسلام الى أكثر من سبعين فرقة، لكن السيء والخطير جدا هو ألا تقبل تلك الفرق بهذا الاختلاف والتنوع، وألا تتقبله بعقل منفتح، ولا توظّفه من أجل المنافسة الشريفة من أجل السبق بالخير، وتعمل بدل ذلك على تشريع وسنّ قوانين وقواعد فقهية تكفّر من يخالفها الرأي أو المعتقد، ثم تبيح لنفسها ولأتباعها قتل وسلب وسبي الآخرين، وعَّد ذلك من الأعمال التي تقرّب العبد إلى الله! مع اعترافهم الضمني أن الدين يوصينا بالتسامح والمحبة والرحمة والوحدة والدعوة إلى العدل والمساواة، ويأمرنا بالاعتصام بحبل الله المتين.

يعني هذا الفهم القاصر التقليدي المتحيز والفئوي أن الأديان لا يمكن أن تستمر في التفاعل إلا إذا ما افترق أتباعها فرقا، لكل منها منهجا وعقيدة، ثم تشذّ جميع تلك الفرق مهما كان عددها، ولا تنجو منها سوى فرقة واحدة! هكذا بكل هذا العبث واللاجدوى أراد بعض الناس رسم صورة الحياة وفق مقاسات تتعارض مع سعة رحمة الله وعطفه على عباده.

ووفق هذه الرؤية أيضا، أصبح موضوع الفرقة الناجية أحد أهم ركائز الخلاف، بعدما خلق تصورا محدودا لدى بعض الفرق بأنها هي المقصودة بالحديث تحديدا دون سواها، والنتيجة المستخلصة من ذلك فيها دلالات على أن فهم الحديث كان كيفيا انتقائيا، وظف غالبا لنصرة معتقد ما على حساب المعتقدات الأخرى.

وفي فوضى الفهم هذه، اتسع مفهوم الخلاف حول معنى ومقصد الحديث، فالتقى حينا وافترق في أحايين كثيرة أخرى، وهذا ما يدفعنا عنوة لنتأمل في المفهوم الذي عرضه الطائي؛ وهو في محورين:

الأول منها هو: قضية فهم معنى الفرقة الناجية التي كرست عقيدة الاستئصال والإقصاء والتكفير والقتل، وأسهمت في التأسيس في التشرذم والتمترس والمذهبية، هذا الفهم الذي دفع بعضهم للاعتقاد بأن لفكرة الفرقة الناجية دورا في قتل الأمة المسلمة، بعدما أدى تأويل معنى الحديث الى تكلف واضح، فالفخر الرازي هوَّن من أثر الحديث في (مفاتيح الغيب)، وابن حزم شكك بالحديث في (الممل والنحل)، فبيّنَ عدم انطباقه على الواقع، والغزالي قلب الحديث في (التفرقة بين الاسلام والزندقة)، حينما ظنّ أن كلّ الفرق في الجنة إلا فرقة واحدة في النار هم الزنادقة، وهناك أيضا من رأى أن موضوع الفرقة الناجية زيادة مصطنعة في أصل الحديث، والحديث الصحيح يخلو من الإشارة الى الفرقة الناجية، ويعدّ ورود هذا المقطع في الحديث زيادة فاسدة، ولا يبعدها أن تكون من دسائس الملاحدة.

نور الكفيل للمنتجات الغذائية والحيوانية
دعم للمواطن وتحريك لعجلة الإقتصاد المحلي

أحمد صالح

سعت شركة نور الكفيل منذ انطلاقتها الأولى الى توفير سلة متكاملة من المواد الغذائية للمواطن، لاسيما ذوي الدخل المحدود. ومن جانب آخر تعدّ مبادرة الشركة خطوة مهمة في اطار دعم الاقتصاد المحلي؛ نظرا لما تشهده السوق اليوم من منتجات غذائية وصناعية ذات مصادر مجهولة أو مناشئ رديئة، وكل ذلك يؤدي الى إلحاق الضرر بالدرجة الأساس بالمواطن فضلا عن الحركة الاقتصادية. وتعدّ اليوم منتجات الكفيل الاكثر اقبالا من المواطن.

ولمعرفة المزيد عن هذا الموضوع، يحدثنا الأستاذ جعفر القطب المدير المفوض لشركة نور الكفيل قائلا:

تعدّ شركة نور الكفيل للمنتجات الحيوانية والغذائية التابعة للعتبة العباسية المقدسة من الشركات الرائدة في الانتاج الحيواني والغذائي والتي رفدت السوق العراقي بمختلف أنواع المنتجات الحيوانية والزراعية ومنتجات الالبان حيث تُصنّف منتجاتها ذات جودة عالية وأسعار مناسبة مما تعين المواطن البسيط.

مبينا: سعت الشركة بفضل ودعم وتوجيه السيد المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) للاعتماد على المنتج الوطني وتشجيع المشاريع الوطنية كمشاريع عصائر الفواكه والألبان والبيض.

كما حرصت ادارتها على استثمار الطاقات الشبابية داخل الشركة وترجمة أفكارهم الى مشاريع تخدم المواطن والسعي للنهوض بواقع الإنتاج الوطني من خلال انشاء أو التعاقد مع المعامل المحلية وتشغيل أكبر عدد من الأيدي العاملة الوطنية.

وتابع القطب: تعدّ مراكز للبيع المباشر التابعة لشركة نور الكفيل المنفذ التسويقي للمنتجات والمنتشرة في محافظة كربلاء المقدسة ثم النجف الاشرف والعاصمة بغداد لتصل اليوم بفضل جهود الادارة والعاملين الى معظم المحافظات العراقية.

فيما تتابع الشركة جميع مراحل انتاج المواد عن طريق لجان مختصة تم تشكيلها من قبل مركز الكفيل الاسلامي التابع للعتبة العباسية المقدسة وإدارة الشركة تقوم بالإشراف المباشر بدءاً من الخطوات الاولى للإنتاج للتأكد من سلامة المنتجات ومطابقتها للمواصفات العالمية حتى وصولها الى يد المواطن الكريم.

مما يجدر الاشارة اليه ان شركة نور الكفيل اتجهت الى التعريف بمنتجاتها واستقطاب الزبائن والعملاء من خلال مشاركاتها المحلية بالمعارض المتخصصة والتي تقيمها الجهات الرسمية بحضور كبريات الشركات، فضلا عن فتح أبوابها أمام المواطنين ليكونوا على مقربة من طبيعة عمل الشركة ومشاهدة منتجاتها.

ثانوية العميد للبنات

تنظم حملة للتطعيم بلقاح فايروس كورونا

أحمد صالح

استقبلت ثانوية العميد للبنات التابعة لمجموعة العميد التعليمية في العتبة العباسية المقدسة فريقا طبّيا من وحدة اللقاحات ضد فايروس كورونا من أجل تطعيم الطالبات.

وقال الدكتور أحمد الكعبي رئيس قسم التربية والتعليم في العتبة العباسية المقدسة:

ضمن خطط مدارس مجموعة العميد التعليمية الهادفة الى توفير البيئة الدراسية المثالية التي تمتاز بكامل العناصر لاسيما الصحية في خضم الوضع العام الذي يشهده العراق والعالم بصورة عامة مع تفشي الوباء، وقد وضعت مدارس العميد خطة لأجل تطعيم الطلبة بلقاح فايروس كورونا خدمة للصالح العام.

مبيّنا: كما هو معلوم يحظى القطاع التعليمي متمثلًا بطلاب المدارس باهتمام خاص من قبل قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة للتأكد من تنفيذ الإجراءات الاحترازية وغيرها من استعدادات ضرورية بعد عودة الطلبة إلى مقاعد الدراسة.

فقد زار فريق طبي ثانوية العميد للبنات لتقديم الارشادات الصحية العامة مع إعطاء الجرعة الأولى من لقاح فيروس كورونا لمجموعة من الطالبات اللواتي لم يلقحن مسبقًا مع موافقة أولياء أمورهن؛ بغية المحافظة على صحة الفرد ومَن حوله.

معهد الكفيل لتطوير المهارات فرع النجف الأشرف يطلق حزمة من الدورات

أحمد صالح

أطلق معهد الكفيل لتطوير المهارات فرع النجف الأشرف سلسلة من الدورات التطويرية التي تأتي ضمن الخطة التي يضعها المعهد من أجل توفير مجال يمكن الراغبين بتطوير مهاراتهم في مجال التكنولوجيا للاستفادة منها.

وقال مدير معهد الكفيل لتطوير المهارات الأستاذ سامر الصافي قائلًا: استكمالا لسلسلة نشاطات المعهد، تم إطلاق مجموعة من الدورات التطويرية من خلال فرع المعهد في مدينة النجف الأشرف بهدف فسح المجال أمام أكثر عدد من الراغبين للاستفادة من هذه الدورات التطويرية.

موضحا: تتضمن هذه الدورات مجموعة متنوعة من المحاضرات وهي دورة تطوير تطبيقات الاندرويد المستوى الاول (المبتدئين)، وأيضا دورة اللغة الانكليزية (المستوى الأول) ودورة التصوير الفوتوغرافي، بالإضافة الى دورة التسويق الرقمي (Digital marketing)، ودورة تطوير واجهات المستخدم باستخدام (React).

كما يتضمن المنهاج دورة ادارة ابراج الانترنت، ودورة تعلم مبادئ التصميم (أساسيات الفوتوشوب)، ودورة برنامج المونتاج أدوبي بريمير، ودورة قيادة الحاسوب تشمل (الويندوز، الورد، البوربوينت)، دورة برنامج مايكروسوفت اكسل، وايضا دورة برنامج مايكروسوفت اكسس.

يُذكر أن معهد الكفيل لتطوير المهارات التابع لجامعة الكفيل أحد المعاهد الرسمية الحاصلة على شهادة اعتماد من قبل وزارة التربية كأحد المراكز المعترف، فضلا عن انتاجه سلسلة من التطبيقات الالكترونية في مجال التعليم والادارة وغيرها.

قسم العلاقات الجامعية

جهود وعطاء فكري متواصل مع طلبة الجامعات العراقية

علي طعمة

يبذل قسم العلاقات الجامعية التابع للعتبة العباسية المقدسة جهوداً كبيرة في استضافة الملاكات التعليميّة والتدريسيّة، فضلاً عن الفئات الطلابية وتنظيم برامج ثقافية لهم؛ من أجل إدامة الصلة والتواصل بين العتبة المقدّسة وهذه الشريحة المهمة، حيث استقبل القسم المذكور مؤخراً مجموعةً من طلبة كلّية العلوم الطبّية التطبيقيّة في جامعة كربلاء ضمن برنامج المُلتقى الثقافيّ لطلبة الجامعات والمعاهد والذي يندرج ضمن مشروع فتية الكفيل الوطنيّ وتُشرف على تنفيذِه شعبةُ العلاقات الجامعيّة والمدرسيّة التابعة للقسم المذكور، حيث توجه الوفد إلى زيارة مجموعة من مشاريع العتبة المقدسة والتجول داخل أروقة هذه المشاريع ومنها جامعة العميد وشركة خير الجود للتكنولوجيا الزراعيّة والصناعيّة الحديثة، فضلاً عن جولة في مشتل العتبة الحسينيّة ليختتمَ مُلتقاه بزيارة المرقدَين الطاهرَيْن للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس عليهما السلام.

الدكتورة (منال داخل) من أعضاء الوفد، بيّنت في تصريح: أشكر العتبة العباسية المقدسة والقائمين على هذا البرنامج؛ لإتاحة هذه الفرصة واستقطاع هذا الوقت برفقتهم وإطلاعهم على نماذج من إنجازاتٍ ومشاريع أثبتتْ جدارتها، وحقّقت نتائج طيّبة انعكست إيجاباً على قطّاعاتٍ مختلفة، متمنّين في الوقت نفسه أن تتكرّر مثل هذه الزيارات في قادم الأيّام. كما نشكرهم أيضاً على حفاوة الاستقبال لهذه الزيارة والجولة الميدانيّة، التي نأمل أن تُثمر عن تحقيق سبل تعاونٍ علميٍّ وأكاديميّ

بين جامعتَيْ كربلاء والعميد؛ للارتقاء بمستوى الطلبة على صعيد الجانب النظريّ والتطبيقيّ.

كما استقبل القسمُ المذكور أيضاً مجموعةً من الطلبة المتفوّقين والمجتهدين في عددٍ من المدارس في محافظة ذي قار وعددهم أكثر من (٥٠) طالباً؛ وذلك تشجيعاً لهم وحثّهم على بذل المزيد من الجدّ والاجتهاد، لتحصيل أعلى المراتب التربويّة والعلميّة.

رئيسُ القسم المذكور الأستاذ الحقوقيّ محمد علي أزهر قال في تصريـح:

قسم العلاقات العامّة لديه العديد من البرامج والمشاريع التي سُخِّرت لشريحة الطلبة، وقد تكفّلت بها شعبةُ العلاقات الجامعيّة والمدرسيّة لتنفيذ فقراتها، تبعاً لمنهاجٍ وبرنامجٍ وُضِع لهذا الغرض يتلاءم مع كلّ فئةٍ ومرحلتها الدراسيّة، وما مُلتقى الجود الثقافيّ إلّا واحدٌ من تلك المشاريع التي تستهدف طلبةَ المدارس الثانويّة.

مضيفاً: من ضمن فقرات المُلتقى استضافة الطلبة المتفوّقين والمجتهدين في تربيات المحافظات بالتنسيق معها، واليوم استقبلنا ثلّةً طيّبةً من هؤلاء الطلبة من محافظة ذي قار، حيث تمّ استقبالهم من قِبل الفريق المُشرِف على المشروع، وأُعِدَّ لهم برنامجٌ خاصٌّ بهم.

مبيناً: البرنامج ضمّ العديد من الفقرات التي تُسهم في الرقيّ بمستواهم التربويّ والتعليميّ، وبما يخدم مواصلةَ مسيرتهم؛ لكونهم يُعدّون إحدى اللّبنات الأساسيّة لبناء هذا الوطن.

وبعد الترحيب بهم، ألقى على مسامعهم مسؤول شعبة العلاقات الجامعيّة والمدرسيّة كلمةً ترحيبيّة، حثّهم فيها على زيادة مساعيهم في طلب العلم ومواصلة هذه المسيرة، إضافةً إلى حثّ باقي زملائهم على الاقتداء بهم والسير على خطاهم، مؤكّداً لهم أنّ العتبة العبّاسية المقدّسة ستكون راعيةً وساندةً لكلّ مجتهدٍ ومثابر.

متابعاً: ضمّ البرنامجُ كذلك إلقاءَ محاضراتٍ وورشٍ وحلقاتٍ نقاشيّة حرّة، حول عدّة محاور ومواضيع تربويّة وتنمويّة واجتماعيّة، تُسهم في زيادة خزينهم المعرفيّ وتوسّع من مستوى إدراكهم لما يُحيط بهم من مخاطر ثقافيّة واجتماعيّة وتصبّ في خدمة مسيرتهم العلميّة، كذلك كانت لهم جولةٌ علميّة في بناية مجمّع مجموعة العميد التعليميّة، وترفيهيّة إلى مشاتل العتبتَيْن المقدّستَيْن، ليكون مسك ختام هذا البرنامج الذي استمرّ لمدّة يومَيْن، بزيارةٍ جماعيّة لمرقد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس عليهما السلام.

الحياة التقاعدية، ربيع العمر حقاً

عبير المنظور

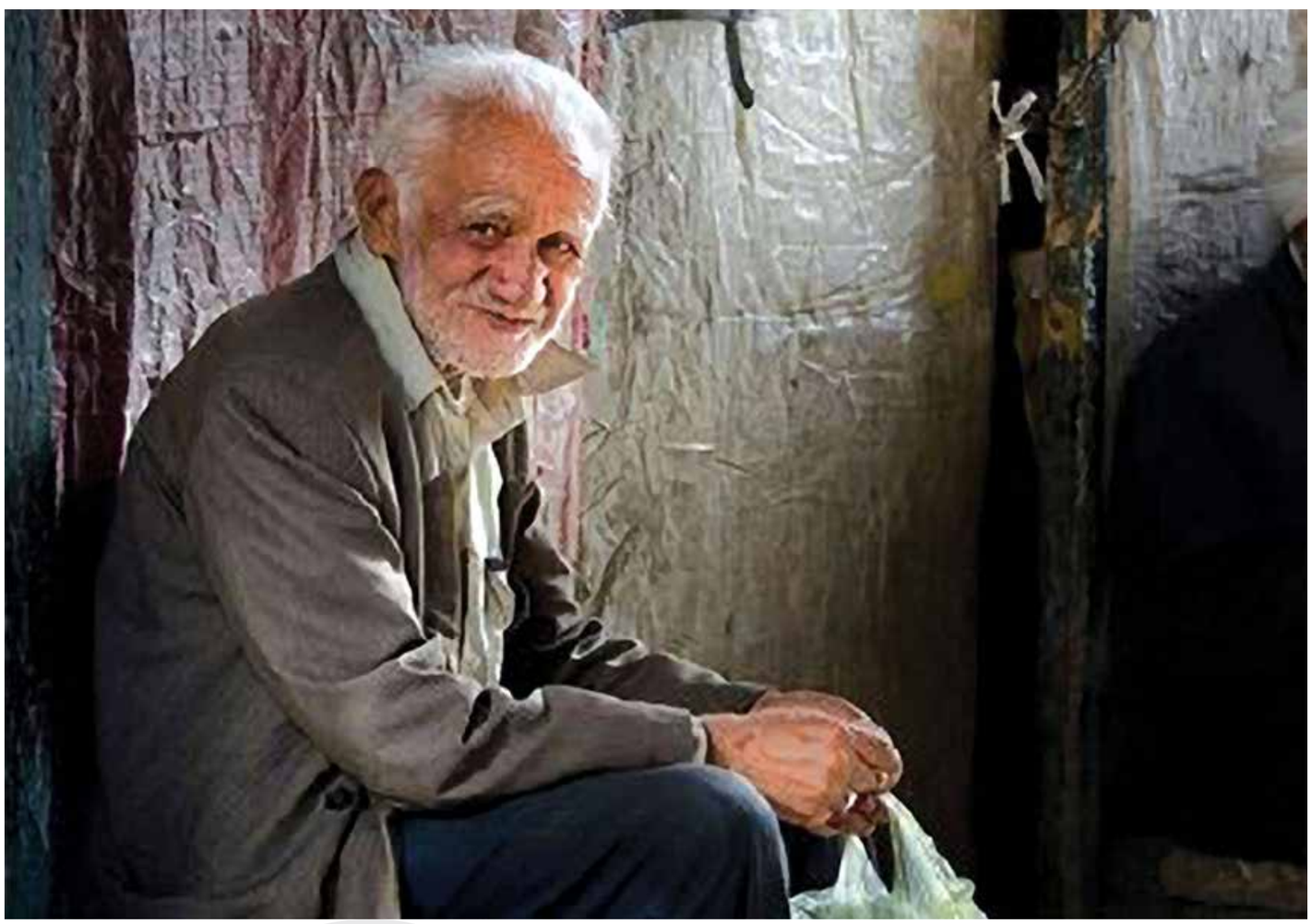

تمضي السنون تنهب العمر نهباً، مرت سراعاً كلمح البصر ما بين مسؤوليات العمل والبيت والأولاد، لتكتشف الأم العاملة أنّ دهراً ضاع من عمرها دون أن تشعر به وبدقائقه الحبلى بالانشغالات ومشاغل العمل والمهام المنزلية حتى دقّ التقاعد أبوابها في خريف العمر - كما يُعبّر عنه المتشائمون - فاستحالت الدقائق الى ساعات، وطال الوقت بشكل غريب وكأنه ليس التوقيت المعتاد.

ولمعرفة المزيد من التفاصيل عن واقع المرأة بعد التقاعد، كانت لنا وقفة من صميم الحياة الواقعية في المجتمع لنساء شاركن تجربتهن لنا .

كانت أولى وقفاتنا مع الحاجة أمّ ياسر، معلمة قطعت شوطا طويلا من حياتها في تعليم أجيال عديدة. كانت أرقام سني عمرها تتناثر من حولها في سلك التربية والتعليم، كما تتناثر الأرقام التي تدرّسها لطالباتها في مادة الرياضيات.

وازدانت بعض الأرقام في حياتها إشراقا وبهجة وخاصة رقم (٢)، حينما رأت ثمرة جهدها في معلمتين من طالباتها، أصبحتا زميلتي عمل

لها في نفس المدرسة.

وبعد هذا المشوار الطويل من العطاء والوصول الى نهاية رحلة الخدمة الوظيفية وجدت أم ياسر نفسها في المنزل بعد إحالتها على التقاعد، فسألناها عن إيجابيات الحياة التقاعدية وسلبياتها فأجابت:

الحياة التقاعدية كأي حياة لها جانب إيجابي وجانب آخر سلبي، فمن أهم إيجابياتها هي توفر الوقت الكافي للعائلة والتفرغ لها بعد أن كنت أركض لإنجاز العمل في البيت والمدرسة لضيق الوقت، مما جعلني أقصّر كثيرا في حقّ نفسي وصحتي وراحتي وحقّ أولادي، خاصة وأن لديّ عائلة كبيرة من زوج واولاد واحفاد، اضافة الى عودتي لممارسة هواياتي القديمة كالمطالعة والحياكة والطبخ، وكذلك زيارة الأقارب التي نسيتها منذ أمد بعيد؛ بسبب انشغالي بالدوام.

ومن سلبياتها أن الراتب التقاعدي لا يكفي لسدّ الحاجة مما اضطرني الى أخذ دروس خصوصية للطلبة في المنزل بمعدل درسين في اليوم؛ كي أتفرغ للبيت أكثر، وكذلك من مساوئها عدم التواصل اليومي مع صديقاتي وطالباتي في المدرسة مما جعلني اشتاق لهنّ كثيراً، لكن في العموم أنا أحببت الحياة التقاعدية؛ لأنها أريــح لصحتي ولعائلتي.

ومحطتنا الثانية كانت عند أم حيدر، معلمة في رياض الأطفال، قضت معظم عمرها مع براءة الطفولة وحكاياتهم العفوية وأحلامهم الطفولية وملاحظة مواهبهم وتنميتها وتطويرها بعين الأم الرؤوم، سألناها عن تجربتها في طبيعة الحياة بعد التقاعد فأجابت:

بدأت حياتي التقاعدية قبل السن المحددة بسبع سنوات للحصول على المنحة المالية؛ لإكمال بناء بيتي، ثم طلبوني لرياض الأطفال الاهلية بحكم خبرتي الطويلة في هذا المجال، وهي تجربة مهمة جدا من عدة نواحي أولها لسدّ وقت فراغي خاصة وأنا امرأة أرملة، ولديّ ولد واحد لا زال طالبا فمسؤولياتي المنزلية قليلة جدا.

وأخرى أن التعليم في الرياض الأهلية أفضل بكثير من الرياض الحكومية وهو واقع حال مؤسف حقيقة؛ لأن رياض الأطفال الحكومية لا تتوفر فيها أبسط الأشياء: كالفراش والمدفئة والمروحة والمولدة الكهربائية وما شاكل ذلك، اضافة الى تعودي على الدوام منذ زمن طويل والعطاء لا يقف عند سنّ محددة.

ومحطتنا الأخيرة كانت مع أم زينب كانت تعمل كموظفة في إحدى الدوائر الحكومية سألناها عن تعويضها الذاتي في فترة التقاعد فقا لت:

من صميم تجربتي وواقعي الذي أعيشه الان، فإن الحياة التقاعدية بالنسبة لي كأي مرحلة عمرية يجب أن نعيشها بحسناتها وسيئاتها، في بادئ الأمر شعرت بالغربة في داري، فأنا أرملة ووحيدة في المنزل بعد سفر ابني الى الخارج وزواج ابنتي، ثم بعد فترة قضيتها في زيارة الاهل والاصدقاء وزيارة العتبات المقدسة، وهناك اكتشفت ربيع العمر الذي ضاع مني في سنوات العمل سدى.

التقيت هناك بالصدفة بإحدى الاخوات وتعمل كمدرسة في أحد المعاهد القرآنية، فانضممت للمعهد وباشرت بحفظ القرآن الكريم، وأنا الان حافظة لسبعة عشر جزءًا من القرآن ولله الحمد ولا زلت مستمرة في تحقيق حلمي بحفظ القرآن الكريم وتدبّره.

وبلحاظ تجارب الاخوات أعلاه، فانّ الحياة التقاعدية تعدّ ربيعاً جديداً ومتجدداً، وان كانت المسألة نسبية فهي تعتمد على مسؤوليات المرأة وقابلياتها اضافة الى صحتها بعد سنّ التقاعد في صنع حياة جديدة تحقق فيها ما لم يسعفها الوقت في تحقيقه: كالتفرغ للعائلة وتنمية المواهب والهوايات اضافة الى العمل في نفس المجال في القطاع الخاص احيانا بحكم الخبرة والمسؤوليات القليلة.

إذن، العطاء لا زال مستمرا بنفس الوهج وان اختلفت ميادينه، فمن غير المنطقي ان نصف سنّ التقاعد بخريف العمر، بل هو ربيع العمر حقا ان تعيش المرأة لنفسها بعد أن أكملت مسؤوليتها المنزلية والمهنية وان تخصص وقتها الذي بعثرته الايام في العمل لنفسها فـ«إن لربك عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا»(*) وان تأخر هذا الحق ليصل الى مستحقه.

(*) بحار الأنوار، المجلسي، ج٦٧، ص١٢٨.

استطلاع رأي

(هيبة المعلم)

سوسن عبد الله

شهد التأريـخ للمعلم بالرفعة والاحترام، حين كان المعلم مربيا، فهو كان يربّي قبل أن يُعلّم، له دور في بناء الأوطان واستثمار العقول، فهل فقد اليوم هيبته؟

قبل أن نستطلع الشباب في جولتنا، نلتقي التربوية (بان محمد علي):

كان المجتمع الطلابي ينظر الى المعلم بعين الحب، وعين الخوف، وعين الحياء، وكانت البيوت تربي أولادها على احترام المعلم، وصناعة الهيبة هدف تربوي ومعنوي، إذا فقد المعلم الهيبة يعني أن التربية فقدت هيبتها، هل تعلمين أن هيبة المعلم من أمور الدين قبل الدنيا؟ لابد أن نعيد هيبته بالوعي والمعرفة.

سبحان عبد علي – معلم:

أغلب الناس ينظرون إلى الفارق بين علاقات الماضي والحاضر، المعلم كان يُعامل رسميا، اليوم تخلى طوعا عن دور الحاكم والجلاد، الذنب ليس ذنب المعلمين، بل التعليم فقد هيبته، هو ذنب من لا يحترم العلم إلا بالعصا.

أنا أراهن أن أي طالب ذكي ناجح في دروسه يحبّ معلميه ويحترمهم، فالنفور للكسالى فقط. اليوم علينا أن نبحث عن علاقة الطالب ببيته، فإذا فقدنا هيبة الأب في بيته، علينا أن نقرأ على الدنيا السلام.

هيفاء علوان العبودي - متقا عد ة :

هيبة السنوات القديمة كانت مزيّفة مبنية على القسوة والخوف، هيبة الخوف ليست هيبة، كان أغلبنا يشعر بحقد التلميذ على المدرسة لكن الأهل كانوا هم الضابطة التي فقدناها اليوم.

هيبة المعلم قائمة بشرط ان لا ينظر الى التعليم كوظيفة، هي باب من ابواب الرحمة ان يكون معلما لأمة من الناس، يؤدي حقوق التلاميذ عليه، المعلم اليوم في قمة روعته إذا مارس الحزم بلا عصا.

داود سلمان القريشي - علم ا لنفس :

تكمن القضية باختلاف طالب اليوم عن طالب الأمس، ليس المعلم هو السبيل الوحيد للمعلومة، سبل أخرى مفتوحة أمام الطلاب، على المعلم أن يقيّم نفسه وثقافته أمام ما يعرض في الفضائيات وفيديوهات الانترنت من مهارات تكسب الاحترام.

بعض معلمينا لا علاقة لهم بالثقافة ولا بالتثقيف الذاتي، وكأنّ الشهادة قطيعة تامة مع الكتاب أو أي وسيلة معرفية. بعض المعلمين تفكيرهم في السوق ومعطيات الراتب وكفاءة المعيشة؛ مما سبب تراجعا في ثقافة المعلم، وبعضهم أمسى بحاجة الى تعليم قبل الطالب، ولو تثقف لعرف أن القسوة فاشلة تربويا.

علي نافع - حقوقي:

طغيان الموجة العشائرية في العراق أكثر من أساء لهيبة المعلم، الحساب العشائري يتدخل في أي مشكلة بين الطالب والمدرسة (افرش ـ حضر عمامك ـ فصل الاتاوة) وإلا هجوم عنيف بكافة الأسلحة على بيت المعلم، والسبب رسوب الابن الكسول.

لابد من إسناد هيبة المعلم قانونيا، علينا تحصين المدرسة ليكون الطالب ابنها وليس ابن الشارع، وإلغاء تجارة الدروس الخصوصية، ومحاسبة وسائل الإعلام التي تسيء الى المعلم، وحثّ الأسرة والمدرسة نفسها.

السياسة أهانت المدرسة ولم تبقِ احتراما لها. أحداث بتمويل سياسي يُغلقون المدارس ويطردون المعلمين ويحرقون المدارس ويمنعون الدوام وهم يجولون على دراجاتهم. ومن القضايا المهمة أيضا التنبيه على استعادة دور ولي الأمر بالتواصل مع مدرسة أولاده.

الخلاصة:

الجميع يؤمن بهيبة المعلم، لابد من مراعاة الهيبة، الهيبة قائمة والناس تحترم المعلم والذي ينقصنا اليوم حسب مفهوم الشباب وضع آليات واضحة لمعاقبة الطالب إذا أخطأ وتوفير حياة كريمة للمعلم.

مصنع البلوك والمقرنص والخرسانات
أحد الخطوط الإنتاجية لدعم المسيرة العمرانية

أحمد صالح

تميّزت المشاريع العمرانية التي أنشأتها العتبة العباسية المقدسة بكونها اعتمدت على الصناعة المحلية، لاسيما التي تنتجها مصانعها الخاصة، ومن أهمّها مصنع البلوك والمقرنص، وأيضا القطع الخرسانية، التابع لقسم المشاريع الهندسية في العتبة المقدسة.

وقد حقق هذا الخط الانتاجي نتائج واضحة على مختلف المستويات لاسيما الجانب المرتبط بتقديم منتج ذات جودة ورصانة عالية وفق المواصفات العالمية المعتمدة.

وقال المهندس ضياء الصائغ رئيس قسم المشاريع الهندسية: ضمن الخطط التي اعتمدتها العتبة العباسية المقدسة في إنجاز مشاريع عمرانية داخل محافظة كربلاء المقدسة والمحافظات العراقية الأخرى هي تهيئة عناصر رصينة يمكن من خلالها المضي قدما لإنجاز مختلف المشاريع بدقة وجودة عاليتين؛ حرصا منها على تحريك عجلة الإعمار في البلد.

مبينا: الأفكار والخطط تتوسع مع كلّ خطوة نحو الأمام، فبعد أن أسهمت العتبة العباسية المقدسة بشكل كبير ضمن حملة دعم المنتج الوطني على مستويات مختلفة لاسيما التي تخصّ إنشاء الأبنية العمرانية، فكان لها أن تمضي في خطتها، ويكون جزء منها هو مصنع إنتاج البلوك المقرنص والخرسانات الذي يلعب اليوم دورا بارزا ومحوريا في المشاريع المختلفة بعد أن اتجهت الأنظار اليه من قبل الجهات الحكومية والأهلية على حدّ سواء.

ويأتي هذا النجاح نتيجة عوامل عدة في مقدمتها الحرص الكبير من قبل العاملين في هذا المصنع، وأيضا الدعم الكبير من قبل الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة لهكذا مشاريع.

وتابع الصائغ: تسير مراحل الإنتاج في المصنع بخطوات متنوعة تمتلك كل واحدة منها مواصفات معتمدة عالمية أدى ذلك لتقديم منتج بكفاءة عالية وجودة واضحة حيث يعدّ البلوك الذي ينتجه المصنع الأكثر إقبالا من قبل المواطن والقطاعات الخاصة والحكومية بعد أن أثبت رصانته وقوته، فضلا عن باقي المنتجات من قبيل المقرنصات وايضا الكربستون وغيرها تشهد طلبا واسعا.

ويعزى ذلك الى الطرق العلمية المعتمدة في خطوط الانتاج التي تخضع الى فحوصات مختبرية للمواد الداخلة في تكون المنتجات.

تجدر الإشارة الى أن مصنع انتاج البلوك والمقرنص أحد المشاريع التابعة الى قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة حاز في وقت سابق على شهادة ادارة الجودة (ايزو ٩٠٠١) والتي تعدّ شهادة معتمدة عالمية للمنشآت التي تمتلك عناصر عمل وانتاج متكاملة من حيث نوعية المنتوج وأيضا بيئة العمل وغيرها.

مشروع مزرعة السدر
مساحات إضافية وزيادة في الإنتاج

أحمد صالح

يعدّ مشروع مزرعة السدر من المشاريع المتفردة التي أطلقتها العتبة العباسية المقدسة؛ سعيا منها لتوفير إنتاج ثمرة السدر في السوق المحلية، فضلا عن استصلاح الاراضي وتهيئتها لتكون حاضنة زراعية نموذجية.

وقد جرت على المزرعة أعمال تطويرية منذ تأسيسها حيث تمت إضافة مساحات اخرى مؤخرا؛ لتتسع رقعتها مما ينعكس على زيادة الانتاج، هذا بحسب ما بيّنه مدير المزرعة الأستاذ أمير حسين.

وأضاف قائلًا:

شهدت مزرعة السدر التابعة للعتبة العباسية المقدسة أعمالا توسعة من خلال إضافة مساحات جديدة من الأراضي الزراعي، بعد أن قامت ملاكاتنا العاملة في المشروع من تهيئتها باتباع برنامج متكامل.

مضيفا: بلغت المساحة الاجمالية للمزرعة بعد التوسعة (١٣٠) دونما بإضافة (٦٠) دونما ضمن المساحة المتوفرة والتي تعود ملكيتها للعتبة المقدسة، وقد زُرعت بأجود أنواع أشجار السدر الموجودة، والتي تمتاز بكثرة التزهير، وقلة الأشواك والمعروفة بـ(التايلندي والموريتاني وأيضا الاحسائي). أما أصناف السدر

الموجود هي (التفّاحي والعرموطي والملكي والزيتوني).

وتابع قائلا: يتم إرسال الإنتاج الى منافذ التسويق التابعة الى شركة نور الكفيل المنتشرة داخل وخارج مدينة كربلاء المقدسة، بالإضافة الى البيع المباشر من المزرعة الكائنة على الطريق المؤدي الى مدينة النجف الأشرف.

وأضاف أيضا: نظرا لاتساع الرقعة المزروعة من السدر كان لابد من طرق وقائية وأساليب زراعية تخدم المشروع وتستثمر على

المدى البعيد؛ لذلك تم وضع خطة لهذ الشأن تضمّنت زراعة محاصيل خضرية من قبيل محصولي (الخس والبصل) كمرحلة أولى؛ نظرا لوجود أشجار السدر التي تعدّ من الأنواع المعمرة، مع توفر الظروف المناخية المعتدلة من ناحية زيادة الرطوبة وتقليل درجات الحرارة في فصل الصيف وتعمل كمصدات للرياح والحرارة المعتدلة شتاءً مكونة ظروفا ملائمة للمحصول الخضري، من جانب آخر تؤدي أشجار السدر وظيفة البيوت البلاستيكية التي يتم فيها زراعة بعض المحاصيل الأساسية.

وتابع أيضا: يتم استخدام الطرق الحديثة والمتطورة في الزراعة داخل المزرعة بدءاً من تهيئة التربة وتجهيزها باستخدام الأسمدة الزراعية صديقة البيئة التي تنتجها شركة خير الجود التابعة للعتبة العباسية المقدسة وصولا الى طرائق الري المتبعة حديثا، وهي طريقة السقي بالتنقيط بواسطة شبكة من الأنابيب مما يسهم في تقليل هدر المياه.

موضحا: ينتج في المزرعة عسل السدر الذي هو أجود أنواعها وأكثرها فائدة للإنسان، كما تتضمن المزرعة أنواعا أخر من الأشجار كاليوكالبتوز والتي يبلغ عددها (١٤٠٠) شجرة، وأيضا (٢٥٠) شجرة من الزيتون.

ملاكات قسم الصيانة والإنشاءات الهندسية

تقوم بتأهيل الشارع الفرعي (منطقة أحمد الوائلي)

طارق الونداوي

شرعت ملاكات قسم الصيانة والإنشاءات الهندسية في العتبة العباسية المقدسة، بتأهيل أحد الشوارع الخدمية في محافظة كربلاء؛ وذلك لأجل الإسهام في التخفيف عن كاهل ساكني المنطقة الكائن فيها، ومساعدة الجهد الحكومي للمحافظة من أجل إظهارها بأجمل حلة.

وقال المهندس سمير عباس رئيس قسم الصيانة والإنشاءات الهندسية:

إن أعمال التأهيل جاءت بعد ورود مناشدة للأمانة العامة للعتبة المقدسة، من قبل ساكني المنطقة التي يمر بها الشارع الفرعي (منطقة أحمد الوائلي)، الممتد منها إلى العتبة العباسية المقدسة، وقد لبتها على الفور لتشرع بعدها ملاكات القسم المذكور بإجراء كشف موقعي للشارع وتحديد احتياجاته، من ثم القيام بالأعمال التي شملت تثبيت المناسيب والاستقامة للشارع المذكور، ورفع الأنقاض الموجودة وتهيئة الشارع للعمل بعد إزالة العوائق، لمسافة تقدر بـ(٧٥٠ متراً) طولاً و(٧ أمتار) عرضاً.

الأعمال شهدت طمر الشارع بمادة السبيس بكمية قدرت بـ(٣٧٥٠ مترا) وبارتفاع (١٥سم)، مع التهيئة المناسبة والحدل الجيد المصحوب بالرش بالماء؛ للتهيئة لما ستتبعها من أعمال أخر.

كذلك شملت أعمال التأهيل نصب إنارة حديثة ومتطورة من قبل شعبة الكهرباء في القسم نفسه، وإن الأعمال قد شارفت على الانتهاء وستشهد الأيام المقبلة إبرازه بحلة جديدة.

يذكر أن: العتبة العباسية المقدسة قد أفردت مساحة من مشاريعها، لتنفيذ العديد من المشاريع والمبادرات الخدمية والخيرية في كربلاء وخارجها، وبمختلف القطاعات والمؤسسات.

شباك مرقد السيدة زينب عليها السلام

يشهد صناعة أجزاء جديدة

سعيا لتحقيق نسب إنجاز متقدمة من المشروع، أعلن قسم صناعة شبابيك الأضرحة الشريفة وأبوابها المطهرة في العتبة العباسية المقدسة عن الانتهاء من مرحلتين مهمتين لمشروع صناعة شباك مرقد السيدة زينب عليها السلام، وهما مكمّلتان لما سبقتهما وحسب ما خطط له تصميماً وتنفيذاً.

طارق الغانمي

وقد شهدت المرحلة الأولى الانتهاء بالكامل من صناعة السقف الداخلي الخشبي المزخرف للشباك الطاهر، باستثناء بعض أعمال الطلاء والتلميع النهائية.

وأما المرحلة الثانية فقد شهدت تركيب الأجزاء المعدنية العلوية للشباك الطاهر، بعد الانتهاء بصورة كاملة من طلاء بعضها بالذهب، وبالمينا لبعضها الآخر.

وأوضح رئيس القسم السيد ناظم الغرابي، قائلاً:

إنّ العمل بشباك مرقد السيدة زينب عليها السلام يجري بوتيرة متصاعدة على أكثر من خط، واليوم انتهت ملاكات معمل النجارة في القسم من جميع أعمال السقف التي تعدّ من الإضافات التي طرأت على تصميم الشباك الجديد، والتي لم تكن موجودة في الشباك القديم بتصميم وتنفيذ مختلف ومغاير عمّا كان موجوداً سابقاً، ليس من ناحية التصميم والتنفيذ فحسب وإنما من ناحية المتانة والدقة والحرفية واللمسات الجمالية.

مبيناً: أن السقف يتكون من الأجزاء الآتية بحسب تسلسلها من أعلى الدهنات (المشبكات) انتهاءً بسطح السقف:

- شريط كتابي قرآني يعتلي مشبكات الشباك ويحيط بها من الداخل، خطت عليه سورة النور

كاملةً بخط الثلث المركب، طول الشريط (٣,٨٧م) وعرضه (٢,٨٩م) وارتفاعه (٦٤سم)، أخذت الكتابة ارتفاعاً مقداره (٣٦سم) من المساحة الكلية للشريط الكتابي البالغة (١٣,٥٢م)، والباقي شريط زخرفي ملوّن يحيط بها من جهتيها العليا والسفلى.

- شريط زخرفي كتابي يعتلي كتيبة سورة النور ويحيط بالشباك من جميع جهاته، ويتخذ شكل نصف قوس بارتفاع (٦٦سم)، مزخرف ومنقوش بالكامل بنقوش وزخارف نباتية وإسلامية، تتوسطه مخطوطة «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا» كتبت على الجانب الطويل له وكررت في الجهة المقابلة. وقد أخذت مساحةً مقدارها (٣,١٦م) وارتفاعاً بلغ (٦٠سم).

أما الجانب القصير من جهة باب الشباك، فتم نقشه وزخرفته بنفس النقوش والزخارف المجاورة له، لخلق حالة من التناغم الفني باستثناء الشريط الكتابي الذي خطت عليه الآية: «قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى»، كذلك تكررت في الجهة المقابلة، وقد أخذت مساحةً كتابية مقدارها (١,٤٨م) وارتفاعاً بلغ (٦٠سم).

- زخارف ونقوش خشبية مقرنصة على شكل شريط يفصل سطح السقف عن الجزء المقوس الآنف الذكر، يبلغ ارتفاعه (٢٣سم) ويحيط بالشباك من جميع جهاته، بطول مقداره (٣,١٦م) وعرض بلغ (٢,١٦م)، وهو إضافة فنية زخرفية تُنفّذ لأول مرة بهذا الشكل والتصميم.

- السقف شكله مستطيل ويبلغ طوله (٣,٠٥م) وعرضه (٢,٠٦م)، وهو عبارة عن لوحة فنية زخرفية غاية في الجمال والروعة، تتوسطه قبة مخفية مقسومة على اثني عشر مقطعاً وتحتوي على (١٢ضلعاً)، يبلغ قطرها (١٠٠سم) وارتفاعها (٣٥سم) وتتدلى من وسطها نجفة (ثريا)، وتحيط بالقبة طرر كتابية يبلغ عددها ست طرر، كتب على كل منها «يا زينب» بشكل رباعي متداخل بالخط الكوفي، وكوّنت مع باقي أجزاء السطح وقطعه وزخارفه لوحةً فنية في غاية الروعة والجمال، وثبت هذا السقف مع باقي الأجزاء الخشبية الداخلية للشباك بطريقة فنية محكمة.

مضيفاً: رُوعي في هذه الأعمال نفس ما روعي في أجزاء وقطع الشباك الخارجية الظاهرة للعيان،

فرُسم بإتقان ونُفذ بنفس المهارة والحرفية التي نفذت بها تلك الأجزاء.

واستعمل في صناعة هذه الأجزاء خشب الساج البورمي، وفي صناعة أرضيته والزخارف استعمل خشب البلوط الأبيض والسيسم والبلوط والزان، باستخدام طرق يدوية وبعض الأحيان ميكانيكية، فأصبحت بمجملها مع نقوشها لوحةً فنيةً متناغمةً من حيث لون الخشب والزخارف، مع الأخذ بنظر الاعتبار ألوان ونقوش باقي الأجزاء الخشبية من الكتيبة والشريط المحيط بها.

ولم يتم استخدام أي ألوان أو أصباغ بل اعتمد على ألوان الخشب الطبيعية، وقد استخدمت جميع أنواع هذه الأخشاب وفقاً لنسب وقياسات خاصة أعدّت مسبقاً لإنجاز هذا العمل المبارك.

وأما بخصوص المرحلة الثانية والأجزاء المعدنية العلوية التي تم الانتهاء منها فقد أشار الغرابي قائلاً:

الأجزاء التي تم الانتهاء منها شملت الأشرطة الكتابية القرآنية والشعرية إضافةً إلى الأفريز الزخرفي الذي يفصل بينهما، وقد تمت أعمال الطلاء باتباع آلية حديثة ومتطورة أثبتت نجاحها وكفاءتها في عدد من الشبابيك التي صنعت في قسمنا.

موضحاً: بعد الانتهاء من أعمال الطلاء سنباشر بتثبيت هذه القطع، حسب موقع كل واحدة منها على الهيكل الخشبي؛ لأجل التأكد بصورة نهائية من مدى مطابقة القياس والتصميم.

واختتم السيد الغرابي: أنّ الطلاء بالذهب (عيار ٢٤ قيراطاً بنقاوة ٩٩,٩)، شمل كلاً من الإفريز الزخرفي (الكلوي) والشريط الكتابي المحدد للزيارة. أما طلاء المينا فقد شمل أرضية كل من الشريط الكتابي الشعري والقرآني، أما الخطوط فتم طلاؤها بالذهب.

ومن الجدير بذكره، أن العمل يجري على جميع مفاصل الشباك، سواء صناعة ما تبقى من الأجزاء المعدنية أو الخشبية، التي بدأت تشارف على الانتهاء وبعدة خطوط متوازية من دون توقف أو هوادة، وذلك لأجل إنجاز هذه التحفة الفنية التي ستكون صورةً من صور الجمال والإبداع التي رسمها من يتشرفون بهذا العمل، من خدمة مرقد كافل صاحبة الشباك.

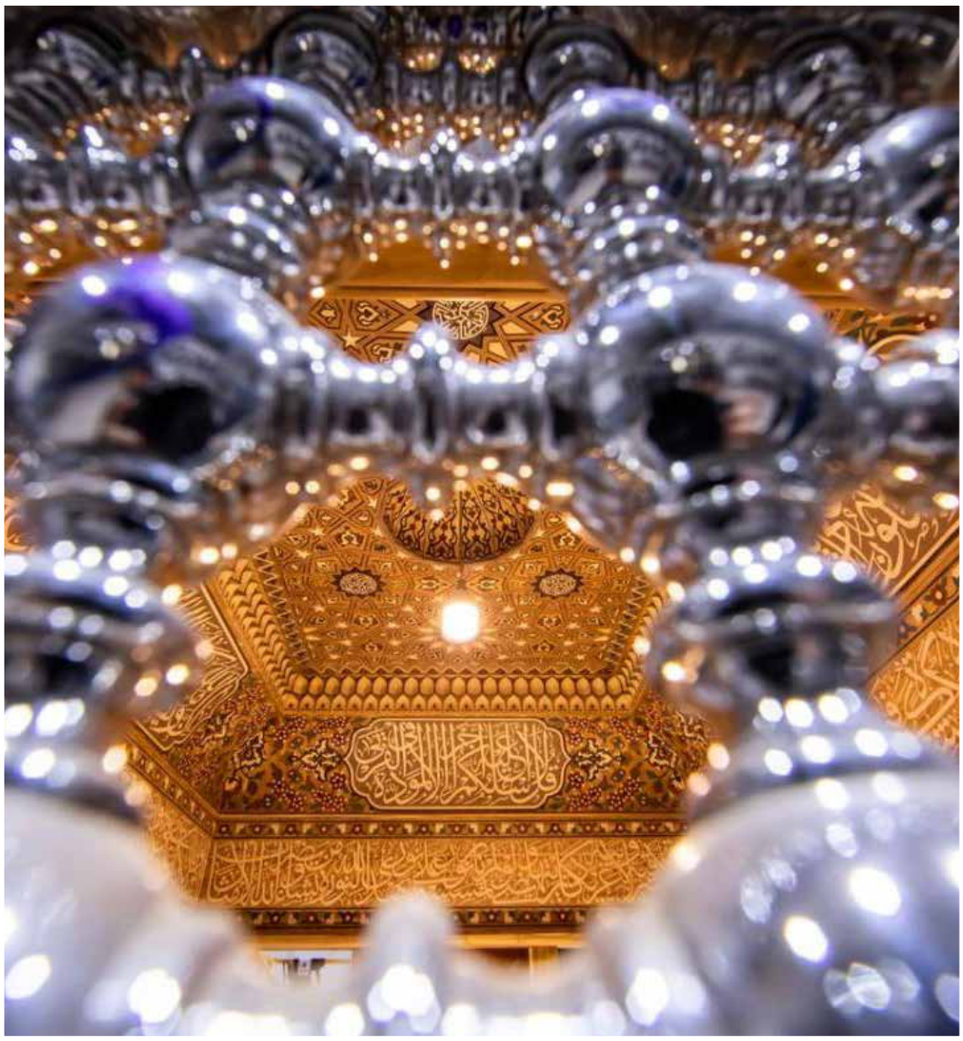

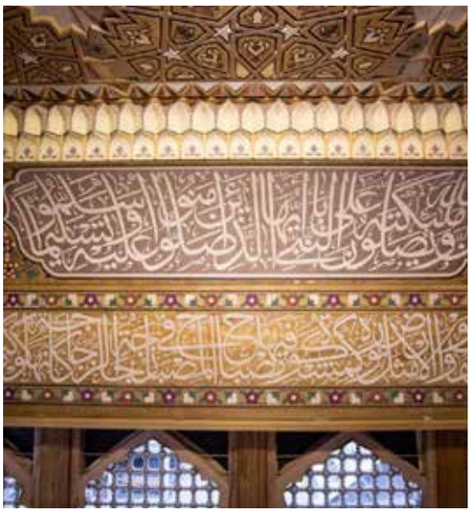

صور جمال وإبداع رسمها من
يتشرفون بهذا العمل، من خدمة
مرقد كافل صاحبة الشباك.